جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

# مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية
التاريخ
تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

---

إعداد الطالبين:
1- محمد أعمر 2- حمزة سبع

يوم: 10/06/ 2024

## موقف المرابطين و الموحدين من كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي (ت:505هـ/1111م)

---

**لجنة المناقشة:**

| | | | |
|---|---|---|---|
| جهينة بوخليفي قويدر | أ.مح.أ | جامعة محمد خيضر-بسكرة- | رئيس |
| مبروك بن مسعود | أ.مح.أ | جامعة محمد خيضر-بسكرة- | مقرر |
| آمال بوخالفي | أ.مس.ب | جامعة محمد خيضر-بسكرة- | مناقش |

السنة الجامعية : 2023-2024

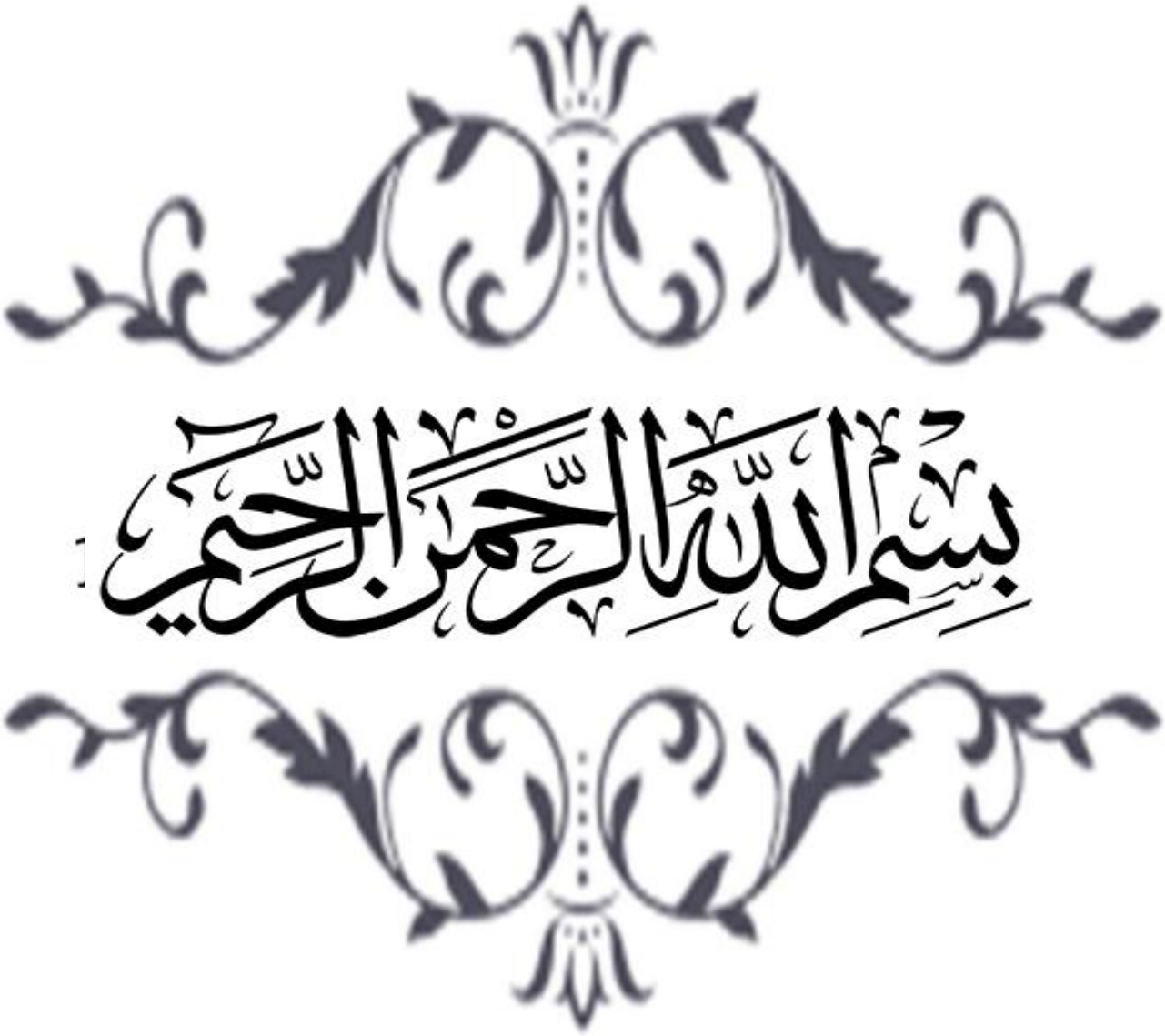
بسم الله الرحمن الرحيم

# إهداء

الحمد لله الذي هدانا لسلك دروب العلم وسهل لنا في طلبه

نهدي عملنا هذا إلى الوالدين اطال الله في عمرهما اللذين لم

يبخلا علينا بالدعاء

وإلى الأسرة الكريمة والأصدقاء

إلى أستاذنا المشرف مبروك بن مسعود

وكل أساتذة وعمال الكلية.

وإلى كل من ساعدنا في انجاز هذه المذكرة

**محمد أعمر**

**حمزة سبع**

# شكر وعرفان

أولا وقبل كل شيء نشكر ونحمد الله عز وجل الذي

مهد لنا السبيل فله الحمد حتى يرضى

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الاستاذ الدكتور مبروك بن

مسعود أطال الله في عمره الذي أشرف على الدراسة

ومتابعتها والذي لم يبخل علينا في سبيل العلم والمعرفة

والتوجيهات حفظه الله وأمده بدوام الصحة والعافية.

**محمد أعمر**

**حمزة سبع**

**قائمة المختصرات :**

| الرمز | المعنى |
|---|---|
| ج | جزء |
| ت | توفى |
| د ت | دون تاريخ |
| د ط | دون طبع |
| ص | الصفحة |
| ط | الطبعة |
| ع | عدد |
| ق | قسم |
| م | التاريخ الميلادي |
| هـ | التاريخ الهجري |
| تح | تحقيق |

# مقدمة

**مقدمة:**

عرف التاريخ الفكري للغرب الإسلامي في العصر الوسيط، وعلى مر فتراته انتقال وهجرة دائمة ومكثفة للثقافة المشرقية رجالا و مؤلفات إلى بلاد الغرب الإسلامي، وانتشارا واسعا في العدْوَتيْن, وأصبح كل ما يصدر من المشرق من مصنفات و غيرها من الكتب في مختلف ضروب المعرفة الإنسانية، يلقى رواجاً في الجهة الغربية من العالم الإسلامي، ويستقطب عددًا كبيرًا من فئات المجتمع، ولقد لقي هذا الأمر استحساناَ واستهجاناَ لدى الكثير من العلماء والمثقفين في الغرب الإسلامي، و من أهم المصنفات المشرقية التي ذاع صيتها في المنطقة، كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي، الذي اكتسى أهمية بالغة ومنقطعة النظير في العالم الاسلامي عامة وغربه خاصة، بما احتواه فوقع بين القبول والرفض الشديد من طرف المغاربة في القرن الخامس الهجري، بلغ مداه إلى حرق هذا المصنف.

ولهذا جاءت دراستنا تحت عنوان:

**موقف المرابطين و الموحدين من كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي (ت:505هـ/1111م)**

**أسباب اختيار الموضوع:** تعددت أسباب اختيار هذا الموضوع بين أسبابا ذاتية وأخرى موضوعية.

**أسباب ذاتية:** نذكر منها:

- قضية كتاب الإحياء بين الرفض المرابطي والقبول الموحدي لم تحظ باهتمام المؤرخين معتبرين القضية قليلة المادة العلمية.
- التعرف على شخصية أبي حامد الغزالي، وكتابه الإحياء اللذين لها بصمة في التاريخ الإسلامي .
- الشغف بالتاريخ الإسلامي بصفة عامة، ورغبتنا في البحث في مواضيعه.
- تقديم لمحة ولو بسيطة حول الموضوع.

**أسباب موضوعية:** نذكر منها

- فتح أطر علمية بحثية تاريخية انطلاقا من اهتمامنا بتراثنا الإسلامي.
- فتح مجال جديد للبحث حول الموضوع
- مدى تأثير فكر أبي حامد الغزالي في البيئة المغاربية و وجود نخبة تدعم فكره وأخرى تدحضها.

**أهمية الموضوع**

تكمن أهمية الموضوع وقيمته التاريخية في:

- كونه مجالا خصبا للدراسة والبحث، خاصة في تتبع الخلاف الواقع بين المرابطين والموحدين حول كتاب إحياء علوم الدين. وهذا مادفعنا للبحث في في هذا المجال وهو من المواضيع الجديرة بالدراسة.

**أهداف الموضوع**

وكان الهدف منه هو:

- ابراز مدى تأثير فكر الغزالي في بلاد الغرب الإسلامي في تلك الحقبة التاريخية.
- محاولة مقاربة الحقائق التاريخية حول هذه الشخصية العظيمة وفكره المتضمن في الإحياء، الذي أخذ منعطفا تاريخيا في التاريخ الإسلامي في تلك الفترة.

**الإشكالية: ما موقف المرابطين والموحدين من كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي المتوفى 505هـ/1111م؟**

وتندرج تحت الإشكالية الرئيسية عدة أسئلة فرعية أهمها:

- من هو أبو حامد الغزالي وما تميزت به شخصيته؟
- ما القيمة العلمية التي اكتسبها كتاب إحياء علوم الدين؟
- ما موقف فقهاء الغرب الاسلامي من كتاب الإحياء ؟

- ما دور السلطة والمرجعية الفقهية في حرق كتاب الإحياء ؟
- ما سبب حرق كتاب الإحياء ؟ وما الدوافع في ذلك ؟ هل كان للحرق أبعاد سياسية؟
- كيف استغل الموحدون حادثة حرق كتاب الإحياء؟
- ما دور الموحدين في إحياء كتاب الإحياء في الغرب الاسلامي ؟
- ما دوافعهم في نشره في الغرب الاسلامي ؟ وهل كان لذلك أبعاد سياسية ؟

**و للإجابة على هذه الإشكالية** وضعنا خطة مكونة من : مقدمة و ثلاث فصول وخاتمة .

في المقدمة ذكرنا التعريف بالموضوع و طرح الإشكالية والمصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها و الصعوبات التي واجهتنا أثناء البحث.

أما الفصول بدأناها **بفصل تمهيدي** عنوانه **حياة أبو حامد الغزالي**، وتناولنا فيه عصر الامام أبي حامد وما تميز به في الجانب السياسي والعلمي و الثقافي، ثم تطرقنا إلى سيرة الغزالي من مولد و ونشأة وأسرته ووفاته، كما أشرنا إلى شيوخه، وأهم اسهاماته العلمية من مؤلفات، بالإضافة إلى تلاميذه.

يتبعه **الفصل الأول** بعنوان **التعريف بكتاب إحياء علوم الدين**، الذي عرفنا فيه بطبعات الكتاب ومحتواه ومصادر الكتاب ومنهجه، ثم عالجنا موقف العلماء من أبي حامد الغزالي وكتابه بين مادحين وناقدين.

أما **الفصل الثاني والأخير** فجاء تحت عنوان **كتاب إحياء علوم الدين بين المرابطين والموحدين** بينا فيه علاقة أبو حامد الغزالي بالغرب الإسلامي، وكيفية وصول الكتاب إلى المنطقة، كما حللنا موقف المرابطين من الكتاب ومسألة الحرق، ثم درسنا موقف الموحدين من الكتاب واستغلال قضية الحرق وأخيرا الخاتمة التي هي عبار عن جملة من النتائج.

**منهج الدراسة :**

في البحث العلمي لا يمكننا الفصل بين المناهج، لأنها مكملة لبعضها البعض، لذا كان لزاما استخدام المنهج التاريخي والوصفي ذلك من خلال رصد مختلف الأحداث وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا عن طريق وصف المراحل التي مرت بها شخصية أبي حامد الغزالي، كما استعنا أيضا بالمنهج التحليلي

ويظهر ذلك في تحليل أفكار أبي حامد الغزالي ومدى تأثيرها في البيئة المغاربية وردود أفعال كل من المرابطين والموحدين.

**عرض لأهم المصادر والمراجع :**

- **إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي (ت:505هـ/1111م):** يعد من أهم المصادر التي صنفها الغزالي في عزلته، وهو من أجَلِّ كتبه، ومن أنفسِها وأجملها ، و **باعتبار أن "الإحياء" هو الكتاب الذي تدور حوله مختلف إشكالات المذكرة عمدنا إلى تصفحه و دراسة محتوياته ، وذلك بهدف الوقوف على أبرز مضامينه ، ومن ثمة محاولة فهم ما أحدثته من ردود أفعال متفاوتة زاد من حجمها ما أقدم عليه المرابطون من إحراق وملاحقة له.** وقد أفادنا هذا المصدر بقدر وافر من المعلومات شكلت مادة مهمة، خاصة في الفصل الثاني الذي تعرضنا فيه حول دراسة محتوى الكتاب وتبيين منهجه.

- **سير أعلام النبلاء للذهبي (ت:748هـ/1348م):** يعتبر هذا الكتاب عصارة كتابات الذهبي، وذلك للكم الهائل للشخصيات التي تضمنها الكتاب، وقد مكننا من الوقوف على سير أهم الشخصيات الرئيسية للموضوع، كم أطلعنا على المواقف الفقهية التي سجلت على الإمام الغزالي، و أفادنا في جزئه التاسع عشر في الوضع العلمي والثقافي لعصر الإمام الغزالي، وقد استفدنا من جزئه الثامن عشر للتعريف ببعض شيوخه .

- **نظم الجمان لابن القطان (ت:628هـ/1230م):** هذا الكتاب من بين أبرز الكتب التاريخية، التي تناولت تاريخ دولة الموحدين، فابن القطان يعتبر من أبرز مؤرخي البلاط الموحدي وعاش فترتها الأخيرة، لكن الجدير بالذكر أن ابن القطان سجل تاريخ الموحدين من زاوية نظر واحدة، وذلك يرجع لسببين تدوينه للكتاب تحت تأثير البلاط الموحدي، وتبنيه لعقيدة الأمراء الموحدين، هذا وقد وظفنا الكتاب في معرفة تداعيات إحراق الإحياء على دولة المرابطين، بالإضافة إلى الوقوف على حقيقة اللقاء الذي جمع ابن تومرت بأبي حامد الغزالي .هو من بين الكتب التي اعتنت ببيان أخبار المغرب والأندلس في ظل دولتي المرابطين والموحدين، ويعتبر هذا الكتاب من بين أهم المصادر التي ينتفع بها المهتم بتاريخ المغرب والأندلس .

- **كتاب "طبقات الشافعية الكبرى" للإمام السبكي (ت:771هـ/1369م):** اعتمدناه بصفة خاصة في كل ما تعلق بسيرة الغزالي، وخاصة أثناء تصوفه وتأليفه لكتاب "الإحياء"، كما استفدنا منه في التوثيق لعلاقته ببلاد الغرب الإسلامي قبل وبعد تأليفه "الإحياء"، وفي حادثة الإحراق ومواقف بعض العلماء منه مثل الطرطوشي والمازري.

- **كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائها لأبي القاسم خلف بن أحمد بن بشكوال (ت:578هـ/1182م):** واعتمدناه في معرفة بعض من لقي الغزالي من علماء الغرب الإسلامي.

- **كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي (ت:703هـ/1303م):** اعتمدناه في معرفة اتجاهات بعض رواد التصوف ومواقفهم من "الإحياء"، وخاصة الاتجاه المناصر للفكر الغزالي كالبرجي ، وفي بيان بعض المواقف المساهمة في نشره.

- **كتاب التشوف في معرفة أهل التصوف لابن الزيات أبو يعقوب يوسف بن يحي التادلي (ت:617هـ/1220م):** اعتمدناه في التعرف على المواقف المناصرة لكتاب "الإحياء" من طرف الكثير من رجال التصوف على عهد المرابطين الموحدين، وفي مقدمتهم ابن النحوي، وابن حرزهم الذي ثبت لقاؤه بالغزالي.

- **كتاب "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" لابن خلكان (ت:681هـ/1282م):** اعتمدناه في بيان علاقة الغزالي بالغرب الإسلامي والتعرف على حيثيات عملية إحراق السلطة المرابطية لكتاب "الإحياء".

- **كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري (ت:630هـ/1240م):** موسوعة تاريخية هامة، أفدت من النصوص التي وردت فيها عن بعض أحداث المغرب والأندلس.

- **المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي (ت:647هـ/1250م):** يحظى هذا الأخير بأهمية بالغة في تاريخ الموحدين، وبالرغم من تأليفه بعيدا على سطوة سلطان الموحدين فإن المؤلف لم يتخلص –فيما يبدو– من ذلك الولاء لأولياء نعمته، الذين خدم في ظلهم ردحا من الزمن الذي أفادنا في دور فقهاء السلطة المرابطية في قضية الحرق.

**المراجع العامة :**

- **حسين مؤنس** : له في ذلك ثلاث مجموعات، الأولى ضمنها أربع وثائق جديدة، ذيل بها كتابه "الثغر الأعلى في عصر المرابطين"، والمجموعة الثانية عبارة عن سبع وثائق جديدة عن دولة المرابطين وأيامهم في الأندلس، أما المجموعة الثالثة فأوردها تحت عنوان نصوص سياسية عن فترة الإنتقال من المرابطين إلى الموحدين.

- **كتاب حضارة الموحدين للأستاذ محمد المنوني** :استفدنا فيه من مبحث قيم أورده صاحبه بآخر الكتاب في نحو عشر صفحات، تحت عنوان "إحياء علوم الدين في منظور الغرب الإسلامي أيام المرابطين والموحدين"، وقد كان لنا بمثابة المرتكز الذي انطلقنا منه في البحث عن أهم الحقائق التاريخية حول مختلف المواقف التي اتخذها علماء الغرب الإسلامي من كتاب "الإحياء" طيلة عصري المرابطين والموحدين، كما سهل علينا الرجوع إلى أصولها من الكتب التاريخية ومختلف كتب الطبقات.

- **كتب وأبحاث إبراهيم القادري بوتشيش:** أفدنا من ثلاثة كتب منها بصفة خاصة، يتقدمها كتاب "إضاءات حول تراث الغرب الإسلامي وتاريخه الاقتصادي والاجتماعي"، فقد عقد مبحثه العاشر ، وهو بعنوان "وقع خطاب كتاب الإحياء في مجتمع الغرب الإسلامي"، إضافة إلى كتابه "مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين"، الذي أفادنا فصله الثالث في معرفة الدوافع لإحراق "الإحياء" ومطاردته ، وخاصة طبقة الفقهاء.

- **كتاب الإمام الغزالي بين مادحيه وناقديه ليوسف القرضاوي:** الذي أفادنا خاصة في الفصل الثاني لأنه بالتقريب جمع أهم أقوال العلماء الذين نقدوا ومدحوا الغزالي .

**الرسائل الجامعية:**

- **المآخذ العقدية على كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي – ربع المنجيات "لأمال بنت عبد الرحمان بن أحمد باحنشل"**: مذكرة لنيل درجة الماجستير في العقيدة التي أفادتنا في ترجمة بعض شيوخ الغزالي وكذلك المصادر التي اعتمد عليها الإحياء .

**الصعوبات**

والحقيقة أن خوض غمار هذا البحث والإبحار فيه، قد اكتنفته صعوبات وعقبات طيلة فترة التقصي والدراسة نورد بعضها فيما يلي :

- وفرة المصادر والمراجع حول شخصية أبي حامد الغزالي وكتابه إحياء علوم الدين جعلنا نشعر بالتكرار في المادة العلمية.
- قلة المصادر والمراجع، خاصة في الفترة الموحدية.
- التضارب والتباين في أقوال وآراء العلماء والمؤرخين حول الكتاب وصاحبه.

# الفصل التمهيدي

# حياة أبو حامد الغزالي

**أولا: عصر أبو حامد الغزالي**

1. **الحالة السياسية في عصر أبو حامد الغزالي**
2. **الحالة العلمية والثقافية في عصر أبو حامد الغزالي**

**ثانيا : سيرة أبو حامد الغزالي**

1. **المولد والنشأة**
2. **أسرته وأصوله**
3. **مسيرته ووفاته**

**ثالثا: إسهاماته**

1. **شيوخه**
2. **تلاميذه**
3. **أهم مؤلفات أبو حامد الغزالي التي طبعت**

## الفصل التمهيدي: حياة أبو حامد الغزالي (ت505هـ/1111م)

### أولا: عصر أبو حامد الغزالي :

#### 1. الحالة السياسية في عصر أبو حامد الغزالي :

قد يكون الحكم على شخص ما دون معرفة البيئة التي عاش فيها وأحوالها السياسية ، الاجتماعية والثقافية حكما يفتقد إلى التحقيق والمصداقية ، يقول الدكتور مصطفى جواد : "... ولذلك أوجب المؤرخون العصريون أن يكون لعصر الرجل أثر في سيرته كائنا ما كان"[1]. وما دمنا نتحدث عن الامام الغزالي وعصره ، فإن هذه الأحداث تتلخص في أربعة محاور مهمة، تمثلت في: صراعات وفتن السلاجقة، ثورات الحركات الباطنية الدموية، الغزو الصليبي، بالإضافة إلى الصراعات المذهبية[2].

##### أ. <u>صراعات وفتن السلاجقة :</u>

عاش ابو حامد الغزالي في منتصف القرن الخامس الهجري، وكان حافلا بالتطورات الاجتماعية والثقافية والأحداث السياسية ، وهذه الفترة اتسم فيها خلفاء العصر العباسي بضعفهم وتقلص نفوذهم، حيث وقعوا تحت سيطرة الوزراء والسلاطين السلاجقة [3]. وبذلك كان القرن الخامس الهجري أشبه بمحيط يموج بشتى تيارات الأفكار والعلوم والمعارف والفلسفات والعقائد والمذاهب.

كان للسلاجقة دور هام في مجريات الأحداث في التاريخ الإسلامي، ففي فترة قصيرة استطاعوا أن يؤسسوا قوة اسلامية كبرى تحظى بتأييد الخلافة العباسية، وذلك في عهد الخليفة العباسي القائم بأمر الله[4]، تحت قيادة طغرل بك [5] السلطان السلجوقي عام 429 هـ.

---

[1] – سعيد امختاري، الغزالي و السياسة، تمت الإضافة الى الموقع بتاريخ: (2015/02/12) ، و الإطلاع بتاريخ: 2024/05/05 .
رابط الموقع: https://www.alukah.net .

[2] – نفسه.

[3] – السلاجقة : تنسب إلى سجلوق بن تقاق كانت هذه العشيرة تقيم في بلاد تركستان تحت حكم ملك الترك بيغوا. ينظر : علي محمد الصلابي ، دولة السلاجقة ، دار ابن الجوزي ، د ت ، ص 21.

[4] – القائم بأمر الله: هو أمير المؤمنين أبوجعفر عبد الله بن القادر بالله أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد العباسي البغدادي، ولد سنة 291 هـ وبويع بالخلافة عام 422 هـ ، وكانت مدة خلافته 45 عاما ، عاش 76 سنة ينظر : شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، سير أعلام النبلاء ج18 ، تح شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،1405 هـ – 1984 ، ص 207.

[5] – طغرل بك: هو مؤسس الدولة السلجلوقية محمد بن سلجوق بن دقاق، الملقب ركن الدين أبو طالب ،استولى على الري ونيسابور، ثم استولى على العراق سنة 447 هـ ، وكان معروفا بالخير والصلاح، عاش 70 سنة ، ومات سنة 455 هـ. الذهبي، سير ...،ج18،ص 107.

وشمل حكمهم إيران والعراق وبلاد الشام وآسيا الصغرى، فأثروا تأثيرا واضحا في مختلف أنواع النشاط البشري في تلك البلاد المترامية الاطراف، وقد تمكن السلاجقة من السيطرة على الدولة البويهية [1] المتمسكين بمذهب الشيعة ، وقد امتد حكمها في العراق منذ عام334 هـ – 446 هـ ،وكان آخر حكام آل بويه أبو نصر[2].

وأيضا القضاء على فتنة البساسيري الذي كان وزيرا للقائم لأمر الله ، وكان لنفوذه واستقلاليته ودعمه للمجموعات الشيعية ببغداد أن ولّد استياء لدى الخليفة، فأرسل إلى السلطان طغرل بك يطلب منه التوجه إلى بغداد مع عساكر لتحريريها من سطوة البساسيري ومؤيديه. وقد اضطر البساسيري للهرب من بغداد، قتل سنة 451 هـ [3] ، والذي كان مواليا للمستنصر بالله [4] الفاطمي في مصر، ومعاديا للخليفة العباسي القائم بأمر الله [5].

وقد تمكن السلاجقة من السيطرة على الدولة البويهية المتمسكين بمذهب الشيعة كما تمكنوا من القضاء على فئة البساسيري الذي كان مواليا للمستنصر بالله القاضي في مصر ومعاديا للخليفة العباسي القائم بأمر الله[6].

عاشت الدولة السلجوقية في أمن ورخاء وقوة في عهد السلاطين الثلاثة طغريك (433 هـ.455هـ)، ألب أرسلان، ملكشاه (465 – 485 هـ)، الوزير نظام الملك الذي وزر لكل من أرسلان وملكشاه. وبموت نظام الملك وملكشاه انتهى العصر الذهبي للدولة السلجوقية وبدأت بالضعف والانهيار[7]

---

[1]– البويهيون: نسبة إلى بويه بن بهرام بن يزدجرد، من ملوك آل ساسان، وكان أبوهم أبو شاجع بويه فقيرا معدما من أهل الديلم، وكانو يغالون في التشيع، واستمر حكمهم مئة وثلاثة عشر عاما تقريبا ، وكانو غير حميدي السيرة في الولاية حيث اشتهروا بالظلم والعدوان. ينظر : الذهبي ، سير... ، ج 15 ، ص 212.

[2]– أبو نصر خسروي فيروز آخر حاكم من آل بويه في فارس والعراق.(ت 450 هـ). ينظر ابن الأثير علي ابن محمد بن عبد الكريم الجزري الكامل في التاريخ، ج 9، تح : إحسان عباس، دار صادر، بيروت ،1385م. ص 212.

[3]– أبو الحارث أرسلان ابن عبد الله البساسيري تركي وقائد حماية بغداد تركي وقائد حماية بغداد أيام حكم البويهين الأخير لفارس والعراق. ينظر ابن الأثير، الكامل... ، ج9 ، ص 211.

[4]– المستنصر بالله العبيدي الفاطمي صاحب مصر أبو تميم بن الظاهر لاعزاز دين الله علي بن الحاكم بن علي منصور بن عبد العزيز بن المعز العبيدي، تولى بعد أبيه وله سبع سنين سنة 427 هـ وامتدت حياته 70 سنة، كان رافضيا في عقيدته وباطنيا ، مات سنة478 هـ . ينظر :الذهبي، سير...،ج 15 ، ص 186 .

[5]– صدر الدين علي بن ناصر الحسيني ، زبدة التواريخ "أخبار الأمراء والملوك السلجوقية ، تح : د. محمد نور الدين، ط1، دار اقرأ ، بيروت ،1405 هـ ،ص ص 59 63.

[6]– نفسه، ص 59 .

[7]– نفسه، ص 152.

ب. **ثورات الباطنية الدموية :**

وفي هذا العصر أيضا انتشر دعاة الباطنية في غرب العالم الإسلامي وشرقه، وأخذو يدعون إلى إسقاط الإمارات السنية وعلى رأسها الخلافة العباسية ، وقد استطاعوا إفساد عقائد الأمة وإثارة الفتن والقلاقل، ومضوا يغتالون الشخصيات السنية المعادية لهم ، فقتلوا مئات القادة من الوزراء والعلماء والسلاطين. وممن ذهب ضحية هذا الغدر الباطني الوزير نظام الملك السلجوقي الذي قتل سنة 485 هـ، والوزير فخر الملك الذي قتل سنة 500هـ [1].

ج. **الغزو الصليبي**

يقصد بها الحملات التي شنها المسيحيون في أوربا إلى الشرق من ق 05 هـ إلى ق07 هـ للاستيلاء على بيت المقدس من أيدي المسلمين وكان لهم ذلك سنة 492 هـ. يقول ابن كثير :" في يوم الجمعة لتسع يقين من شعبان أخذت الفرنج – لعنهم الله – بيت المقدس ..." [2]وهكذا استمر الصليبيون في القتل والاحتلال ، هذا ما أنتجته الانقسامات، والفتن الداخلية [3].

د. **الصراعات المذهبية :**

وفي هذا العصر انتشر مذهبان كبيران كان لهما دور كبير في النهضة الثقافية والعلمية.

المذهب الحنبلي الذي أنتج علماء مخلصين ودعاة عاملين، اشتهروا بحماسهم واجتهادهم في جذب جماهير العامة إلى صفوفهم، كما اشتهروا بقدرتهم على إثارة المعارضة أمام الاتجاهات والعناصر التي لايرضون عنهم متحملين في ذلك ألوانا قاسية من الاضطهاد والأذى. وإلى جانبهم قام الأشاعرة الشافعية الذين اشتهروا بثقافتهم العميقة وقدرتهم على مواجهة تيار الفلسفة والعقائد الباطنية، وقد أنجبوا في هذه الفترة علماء أفذاذا كالجويني والغزالي وإلكيا الهراسي. ومنذ النصف الثاني للقرن الخامس الهجري دخل أشياع هذين المذهبين في صراع مذهبي استنفذ جهود الجميع في ميادين لا طائل تحتها، قسم الأمة إلى فرق متناحرة متنافرة، ودحر قضاياها الرئيسية إلى هوامش اهتمامات هذه المذاهب والفرق [4].

---

[1]– الشيخ محمد الخضري بك، الدولة العباسية ، تح: محمد العثماني. دار القلم ط 1. بيروت لبنان 1406 هـ /1986 م، ص 489.

[2] – سعيد امختاري ، الغزالي والسياسة، المرجع السابق.

[3]– نفسه.

[4]– ماجد عرسان الكيلاني ، هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس، دار القلم ، دبي، ط 4 ، 2005م ، ص 39–40 .

وقد تحول هذا الصراع المذهبي إلى فتنة دفعت الأمة ثمنها ضحايا بشرية كثيرة وخسرانا فكريا وروحيا وماديا كبيرا[1].

## 2. الحالة العلمية والثقافية في عصر أبو حامد الغزالي :

على الرغم من تدهور الحياة السياسية في عصر الإمام الغزالي، فقد ازدهرت الحياة العلمية والفكرية، وكان الخلفاء العباسيون يحتفون بأهل العلم في هذا العصر، بل كانوا هم أنفسهم من محبي العلم، فإذا كان الخليفة عالما ومن عشاق العلم ومحبي العلماء سعد في أيامه[2].

وقد اتسع أفق الفكر الإسلامي في هذا العصر اتساعا كبيرا، وكانت مَلَكات المسلمين وقدراتهم في البحث والتأليف على درجة عظيمة من النضج، نتيجة لحركة الترجمة التي نشطت في الدولة العباسية وكثرة تنقل رجال العلم في أرجاء العالم الإسلامي[3].

ومما يؤكد اهتمام الخلفاء العباسيين بالعلم والعلماء، أن كثيرا من العلماء ألفوا كتبا قدموها للخلفاء ومنهم الإمام الغزالي، فقد صنف كتاب " فضائح الباطنية" وقدمه للخليفة المستظهر بالله [4].

وقد كان لانقسام العالم الإسلامي إلى دول وإمارات مختلفة ، وكثرة الفرق والمذاهب المتصارعة أثره الإيجابي على الحياة العلمية والثقافية إذ أن خلفاء وملوك وأمراء هذه الدول كانوا يلجؤون إلى العلم والعلماء لدعم ملكهم وسلطانهم، فكانوا يتنافسون في تشجيع العلم وإكرام العلماء ليتفرغوا في التدريس والتأليف لترسيخ المذهب ونشر الآراء الدينية والفكرية التي يتبنوها، كما أن العلم وسيلة لأرباب الفرق والمذاهب في مناصرتهم لآراء مذاهبهم ومناقضتهم للمخالفين [5] .

---

[1]- ماجد عرسان الكيلاني ، هكذا ظهر جيل صلاح ...، ص 46.

[2]- مزيان سعيد عسيري، الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي ، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة ، ط1، 1408 هـ، ص 167.

[3]- عبد النعيم محمد حسنين، سلاجقة ايران والعراق، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ط1، 1959م، ص 192.

[4]- المستظهر بالله: الإمام أمير المؤمنين أبو العباس أحمد المقتدي بأمر الله أبي القاسم عبد الله بن الذخيرة محمد بن القائم بأمر الله العباسي ولد سنة 470هـ تولى الخلافة بعد أبيه عام 487 وكان موصوفا بالسخاء والجود والمحبة توفي سنة 512هـ . ينظر: الذهبي، سير...، ج19 ، ص 396.

[5]- الذهبي، سير...، ج19، ص 396.

ولقد انتشرت الكثير من المدارس في العواصم والمدن الإسلامية وكانت كل مدرسة من هذه المدارس تختص بفرقة معينة من تلك الفرق فالمدارس التي تمتلكها الشيعة لا يستفيد منها إلا أتباعها، كما أن مدارس السنة منها ماهي خاصة للشافعية أو الحنفية وامثالها [1] .

ومن أهم هذه المدارس وأشهرها ، هي تلك التي أسسها الوزير نظام الملك في كل مدينة من مدن العراق وخراسان وسماها باسمه[2] ، وكانت الري[3] من مراكز الثقافة والعلم في شرق الدولة الإسلامية وقد تقدمت الحركة العلمية في الري بعد أن استقر فيها الوزير البويهي أبو الفضل بن العميد [4].

وقد كانت حلقات التدريس في المساجد والجوامع تعبر عن حركة علمية وتعليمية مزدهرة فقد اهتم العلماء بالتدريس في هذه الحلقات بهدف تدريس العلوم الشرعية، ومقاومة التسلط البويهي الذي كان يدعم حركة التشيع العلوي بهدف السيطرة على المجتمع الإسلامي، كذلك أنشأت مكتبات عامة في العراق سميت بدور العلم وكانت تقام فيها الندوات العلمية وكانت هناك خزائن كتب خاصة لبعض وزراء بني بويه كابن بويه والصاحب ابن العباد [5].

واستمرت المساجد والجوامع مثل الجامع الأزهر بمصر في آداها وظيفتها التعليمية وقد ألحقت بمعظمها خزائن الكتب التي تنافس أناس في إنشائها وإيقافها للمساجد والمدارس إضافة إلى المكتبات الخاصة مثل مكتبة دار الحكمة بالقاهرة التي عادت إليها الحياة الفكرية في هذا العصر. [6]

بالرغم من الضعف الذي أصاب الدولة الإسلامية في هذا العصر، فإن الحياة العلمية والفكرية كانت في قمة الازدهار والتقدم، وانتشرت حركة التأليف والتصنيف في هذا العصر ومن مؤلفي هذا العصر الإمام ابو حامد الغزالي.

---

[1]– أحمد كمال الدين حلمي، السلاجقة في التاريخ والحضارة، ذات السلاسل، دار البحوث العلمية، الكويت، ط02، 1406هـ/1986م. ص 374.

[2]– السبكي عبد الوهاب بن علي، طبقات الشافعية الكبرى، ج 06 ، تح : محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح محمد الحلو، دار عيسى الحلبي البابي ، مصر ، 1383 هـ / 1964 م، ص ص314،313.

[3]– الري: مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن، كثيرة الخيرات، بينها وبين نيسابور160فرسخا. انظر: الحموي ياقوت شهاب الدين بن عبد الله، معجم البلدان، دار التراث العربي،(د.م)،(د.ط)، 1416هـ/1996م، ج05، ص103.

[4]– أبو الفضل: محمد بن العميد أبي عبد الله الحسين بن محمد، المعروف بابن العميد وكان متوسعا في علوم الفلسفة والنجوم وأما الأدب فلم يقاربه فيه أحد في زمانه. انظر: ابن خلكان(أحمد بن محمد)، وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت،(د.ط)،(د.ت)،مج1،ص228.

[5]– رشاد عباس معتوق، الحياة العلمية في العراق خلال العصر البويهي،أطروحة دكتوراء، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص 217–231.

[6]– أحمد أحمد بدوي، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، دار النهضة المصرية، القاهرة،(د.ط)،(د.ت)،ص ص 28،29.

**ثانيا : سيرة أبو الغزالي**

**1. المولد والنشأة :**

**أ.المولد :**

أبو حامد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي ولد سنة خمسين وأربعمائة ، وقيل واحد وخمسين وأربعمائة في مدينة طوس بخرسان في نصفها المسمى الطابران [1]. وقد اُختلِف في لفظة الغزالي : قيل بتشديد الزاي نسبة إلى مهنة أبيه، الذي كان يغزل الصوف ويبيعه. فقيل الغزّالي[2]، وقيل بالتخفيف نسبة إلى قرية يطلق عليها غزالة، وبذلك قيل الغزالي. ويقول الغزالي عن نفسه : الناس يقولون لي الغزّالي، ولست الغزّالي، وإنما أنا الغزالي منسوب إلى قرية يقال لها غزالة [3].

وفي المعتمد عند المتأخرين عند أئمة التاريخ والانساب أن القول قول ابن الأثير بالتشديد [4].

لقب الغزالي بالعديد من الألقاب السامية والنعوت الرفيعة منها: الإمام البحر ، حجة الاسلام ، أعجوبة الزمان ، زين الدين [5] زين الأنام [6] .

**ب. النشأة :**

ولد الغزالي لأب فقير كان يغزل الصوف، ويبيعه في دكانه بطوس، وعرف عنه كان محبا للعلم والعلماء ، ففي أوقات فراغه يطوف على الفقهاء والوعاظ يجالسهم ، ويستفيد منهم ، ويقوم على خدمتهم وكان كلما سمع كلامهم بكى ، ويدعو الله أن يرزقه أولاده مثل هؤلاء العلماء [7] .

---

[1]– أبو حامد الغزالي ، المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال ، تح ، محمد محمد أبو ليلة ونورشيف عبد الرحيم رفعت ، جمعية البحث في القيم والفلسفة ، واشنطن الو.م.أ ، 1998 م ، ص 05.

[2]– السبكي، طبقات...، ص 192.

[3]– الذهبي، سير ...، ج 14 ، ص 343.

[4]– ابن الأثير علي ابن محمد بن عبد الكريم الجزري، اللباب في تهذيب الانساب، ج 02، دار صادر، بيروت، 1400 هـ / 1980 م.، ص379.

[5]– الذهبي، سير...، ج 19 ، ص 322.

[6]– أبوبكر بن هداية الله الحسيني، طبقات الشافعية، تح: عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة، بيروت 1402هـ/ 1982م ، ص 192

[7]– السبكي: طبقات...، ج 4 ، ص 102.

عندما حضرت موت الوالد، وكان إبناه صغيران، أوصى بهما إلى صديق متصوف من أهل الخير، وقال له: إنّ لي لتأسفا عظيما على تعلم الخط ، وأشتهي استدراك مافاتني في ولدّي هذين فعلمهما، ولا عليك أن تنفق في ذلك جميع ما أخلف لهما [1].

ولمّا مات الأب أقبل الوصية على تعليمهما إلى أن فني النذر اليسير، وتعذر على الوصي القيام بقوتهما فقال لهما: اعلما أني أنفقت عليكما ما كان لكما، و أنا رجل من الفقر والتجريد بحيث لا مال لي فأواسيكما به ، وأصلح ما أرى لكما أن تلجأ إلى المدرسة، كأنكما من طلبة العلم فيحصل لكما قوت يعينكما على وقتكما، ففعلا ذلك وكان الغزالي يحكي عن هذا ويقول: طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلاّ لله [2].

## 2. أسرتة وأصوله :

### أ. أسرته :

#### 1. والده :

كان رجلا فقيرا صالحا يغزل الصوف ويبيعه في دكانه بطوس [3] كان محبا للعلم والعلماء كثير التردد على مجالسهم ، لكنه لم يكن عالما، وكان يرى في خدمته للعلم والعلماء عملا يتقرب به إلى الله [4].

كان أمله أن يحقق ما فاته في ولديه، فاستجاب الله دعائه، وأصبح ولداه ممن يشار إليه بالبنان، ولكنه توفي قبل ان يشهد تحقيق أمنيته [5].

#### 2. أخوه:

أحمد بن محمد بن أحمد أبوالفتوح ، مجد الدين الطوسي الغزالي فقيه شافعي كان من أئمة العلم والورع، لم يوجد مثله في الوعظ غلب عليه علم التصوف والخلوة، فتوجه إلى الطاعة، وكان لا يفتر منها

---

[1]- السبكي، طبقات...، ج 6، ص 193.

[2]- السبكي، طبقات...، ج 6 ، ص 194.

[3]- السبكي، طبقات... ، ج 6، ص 19.

[4]- صالح أحمد الشامي، الإمام الغزالي حجة الاسلام ومجدد المنة الخامسة (450هـ.505هـ)، دار القلم، دمشق، ط1، 1413هـ/ 1973م،ص43.

[5]- نفسه، ص 44.

ليلا حتى صار ذا كرامات ظاهرة ، وشيخا للصوفية ، درّس في النظامية نيابة عن أخيه لما ترك التدريس ، له « لباب الإحياء » اختصر فيه كتاب « إحياء علوم الدين» « كتاب الدخيرة في علم البصيرة ». توفي بقزوين سنة عشرون وخمسمائة [1].

3. **عمه:**

هو أحمد بن محمد ،و كنيته أبو محمد ، وأبو حامد أيضا من أكابر فقهاء الشافعية تفقه على يد أبي طاهر الزبادي، واشتهر حتى أذعن له فقهاء الفريقين توفي في بنظارات بطوس [2].

**ب. أصل الغزالي**

لقد ثار خلاف حول أصل الغزالي : أهو عربي أم فارسي ، ولم ينته هذا الخلاف إلى تحقيق أو يقين،

فقد يكون الغزالي من سلالة العرب الذين تغلغلوا في بلاد فارس منذ الفتح الإسلامي ، وقد يكون من الفرس الذين غلبت عليهم الأسماء العربية لعراقتهم في الإسلام، وليس بضار أن يكون الغزالي فارسيا، وقد نشأ في الإسلام ، وتكلم العربية ، وخدم القرآن بما خدم ، كما أن إثبات العربية لأصوله لن يضيف إليه مجدا يعتمد، بعدما أقام لنفسه عمادا شامخا من الذكر والفخر بما حصل وبما بذل[3].

**3. مسيرته ووفاته :**

**أ. سيرته العلمية:**

بدأت مسيرة الغزالي العلمية ، حيث قرأ في صباه طرفا من الفقه ببلده على يد أحمد بن محمد الطوسي الرذاكاني، ثم سافر إلى جرجان إلى الإمام أبي نصر الاسماعيلي، وعلق عنه التعليقة ثم رجع إلي طوس.

وفي طريق العودة قطع عليه الطريق. يقول الإمام أسعد المبهني: فسمعته يقول : قطعت علينا الطريق أخذ العيارون جميع ما معي ومضوا، فتبعتهم، فالتفت إليّ مقدّمهم وقال: ارجع ويحك وإلا هلكت. فقلت له : اسألك بالذي ترجوا السلامة منه أن ترد على تعليقتي فقط، فماهي بشيء تنتفعون به فقال لي،

[1]– أبوبكر بن هداية ، طبقات الشافعية...، ص 195.

[2]– نفسه، ص 196.

[3]– محمد عقيل بن علي المهدلي، مدخل إلى دراسة مؤلفات الغزالي ، دار الحديث ، القاهرة ، د ، ت ، ص 13.

ماهي تعليقتك؟ .فقلت له كتب في تلك المخلاة، هاجرت لسماعها وكتابتها ومعرفة علمها، فضحك وقال كيف تدّعي أنك عرفت علمها، وقد أخذناها منك فتجردت من معرفتها، وبقيت بلا علم. ثم أمر بعض أصحابه فسلّم إلى المخلاة. قال الغزالي: فقلت هذا مستنطق أنطقه الله ليرشدني به في امري، فلما وافيت طوس أقبلت على الانشغال ثلاث سنين حتى حفظت ما علقته، وصرت بحيث لوقطع عليّ الطريق لم أتجرد من علمي [1] .

ثم سافر الغزالي إلى نيسابور، وهناك تتلمذ على إمام الحرمين الجويني الأزحل، وجد و اجتهد حتى برع في المذهب والخلاف والجدل والأصلين والمنطق وقرأ الحكمة والفلسفة، وأحكم كل ذلك وفهم علم أرباب هذه العلوم. حيث قال إمام الحرمين يصف تلاميذه: « الغزالي بحر مغدق إلكيا الهراسي أسد مخرق، والخوافي نار تحرق». واستمر الغزالي ملازما إمام الحرمين حتى مات سنة 478 هـ [2] .

ثم خرج الغزالي إلى المعسكر قاصدا للوزير نظام الملك، إذا كان مجلسه مجمع أهل العلم، فناظر الأئمة في مجلسه، فاعترفوا بفضله وتلقاه الصاحب بالعظيم، وولاه تدريس مدرسته ببغداد وأمره بالتوجه إليها ، ففي سنة 484 هـ درّس بالنظامية وأعجب الخلق وأحبوه وكان عظيم الجاه مسموع الكلام، مشهور الاسم تضرب به الامثلة وتشدّ إليه الرحال إلى أن عز ثقة نفسه عن رذائل الدنيا، فرفض ما فيها من التقدم والجاه، وترك كل ذلك وراء ظهره وتوجه إلى بيت الله الحرم في ذي القعدة سنة 488 هـ وترك أخيه في التدريس. في سنة 489 هـ دخل دمشق فلبث فيها، ثم توجه إلى بيت المقدس، فجاور بها مدة ثم عاد إلى دمشق، واعتكف بالمنارة الغربية من الجامع، وبها كانت إقامته [3] .

أخذ الغزالي يجول في البلاد، فدخل مصر، وتوجه منها إلى الاسكندرية فأقام بها مدة. وقيل أنه عزم على المضي إلى المغرب لملاقاة بن تاشفين .لما بلغه من عدله فبلغه موته [4] .

واستمر يجول ويزور المشاهد ويطوف على التراب والمساجد ثم رجع إلى بغداد وعقد بها مجلس الوعظ ، وتكلم على لسان أهل الحقيقة ، وحدث «بالإحياء» ثم بعد ذلك جاء أمر من السلطان بالذهاب

[1]- السبكي، طبقات...، ج 6، ص 195.

[2]- الذهبي، سير ...، ج 19 ، ص 323.

[3]- السبكي، طبقات ...، ص ص 196- 197.

[4]- نفسه ، ص 199.

إلى نيسابور للتدريس في النظامية، فخرج من عزلته. قال : ويسر الله الحركة من بغداد سنة 488 وبلغت هذه العزلة إحدى عشرة سنة [1] .

بعدها ترك التدريس ورجع إلى طوس واتخذ من جانب داره مدرسة وخانقاه للصوفية ووزع أوقاته على وظائف من ختم القرآن ، ومجالسة أرباب القلوب والتدريس لطلبة العلم، وإقامة الصلاة والصيام ، وسائر العبادات إلى أن انتقل إلى رحمة الله تعالى [2] .

**ب. وفاته :**

توفي الإمام أبي حامد الغزالي يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة من سنة خمس وخمسمئة بطوس، ودُفن بمقبرة الطابران[3]. قال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب " الثبات عند الممات، قال أحمد أخو الإمام أبي حامد الغزالي : لما كان وقت الصبح ، توضأ أخي أبو حامد وصلّى وقال عليّ بالكفن فأخذه ، وقبّله، ووضعه على عينيه، وقال : سمعا وطاعة للدخول على الملك، ثم مدّ رجليه، واستقبل القبلة، ومات قبل الإسفار[4].

[1]– –أبو حامد الغزالي زين الدين محمد بن محمد بن أحمد ، المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال ، تح ، محمد محمد أبو ليلة ونورشيف عبد الرحيم رفعت ، جمعية البحث في القيم والفلسفة ، واشنطن الو.م.أ ، 1998 م ، ص 93.

[2]– السبكي، طبقات...، ج 6، ص 200. ينظر الذهبي، سير ...، ج 19، ص 325.

[3]– عبد القادر بن حبيب السندي ، التصوف في ميزان البحث والتحقيق، دار الطباعة المدينة المنورة ،.1410هـ ، 1990م ، ص 311.

[4]– السبكي، طبقات...، ج 6 ، ص 201.

**ثالثا اسهاماته :**

**1. شيوخه:**

تلقى أبو حامد الغزالي العلم منذ الصبا على يد عدد من الشيوخ في الفقه والأصول، الكلام، الفلسفة والتصوف، نذكر منهم:

**أ. شيوخه في الفقه والحديث:**

- أبوحامد أحمد بن محمد الرذكاني [1] الطوسي تفقه عليه قبل رحلته إلى إمام الحرمين [2].
- أبو القاسم اسماعيل بن مسعدة بن اسماعيل الاسماعيلي الجرجاني (477 هـ)[3] كتب عنه الغزالي التعليقة، التي سرقت منه.
- إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني النيسابوري[4] أخذ عنه الفقه وعلم الكلام.

**ب. شيوخه في الحديث:**

- أبو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم بن داود النابلسي المقدسي ( ت 430هـ)[5].
- أبو سهل محمد بن احمد بن عبد الله الحفصي المروزي.
- أبو محمد عبد الله بن محمد بن احمد الخواري.

---

[1]– الرذاكاني نسبة إلى رذاكان إحدى قرى طوس : ينظر، الحموي ، معجم البلدان...، ص 13.

[2]– السبكي، طبقات... ،.ج 2 ، ص 399.

[3]– محمد بن محمد الحسين الزبيدي (ت 1205 هـ):اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ،ج 1، تح: التاريخ العربي. بيروت ، لبنان، 1414هـ – 1994 م ، ص 19.

[4]– الامام الكبير شيخ الشافعية، ولد سنة 419هـ، وتوفي سنة 478هـ. درس بنظامية نيسابور ثلاثين سنة. ينظر: الذهبي، سير...،ج 18، ص 468.

[5]– الذهبي، سير...، ج 19، ص 136.

ج. **التصوف:**

- الإمام الزاهد أبو علي الفضل بن محمد بن علي الفارمدي الطوسي[1] الإمام الكبير شيخ الصوفية ، الخورساني الواعظ ولد سنة 407 هـ ، توفي سنة 477 هـ.[2]، بالإضافة إلى يوسف السجاج الطوسي أخذ عنه الغزالي التصوف وتأثر به[3].

د. **علم الكلام:**

أبو المعالي الجويني ، كان أشعري المعتقد نقل ما يحكيه الناس من كلام الأشعري[4] أما في الفلسفة فلا شيخ له فيها[5].

2. **تلاميذه :**

- القاضي أبوبكر محمد بن عبد الله العربي المعافري (468 هـ.543هـ).
- محمد بن يحي بن منصور أبو سعد النيسابوري (476. 548 هـ)[6].
- أبو الفتح احمد بن علي برهان الحمامي البغدادي الشافعي ( ت: 518 هـ)[7].
- مجد الدين أبو منصور محمد ابن اسعد بن محمد بن الحسين الطوسي العطاري (486هـ.571 هـ[8]).
- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت : المنعوت بالمهدي الهرغي (485. 524 هـ)[9].
- محمد بن عبد الملك بن محمد الجوسقاني، أبو حامد الإسفراني[10].

---

[1]– الزبيدي محمد ابن محمد الحسيني، اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان،(د.ط)، 1414هـ، 1994م، ج 1، ص 19 . ينظر: الذهبي، سير ...، ج 18، ص 565.

[2]– الذهبي، سير ...، ج 18، ص 565.

[3]– الزبيدي، اتحاف...، ج 1، ص 19.

[4] – أمال بنت عبد الرحمان : المآخذ العقدية في كتاب إحياء علوم الدين لابن حامد الغزالي ربع المنجيات ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العقيدة. جامعة أم القرى، السعودية، .1428– 1429، ص 57.

[5]– الزبيدي، اتحاف...، ج 1، ص 44.

[6]– الذهبي، سير...، ج 20،ص ص 197 – 312.

[7]– نفسه، ج 18، ص 457.

[8]– نفسه، ج 20، ص 539.

[9]– ابن خلكان، وفيات ... ،ج 5، ص 45.

[10]– السبكي، طبقات...، ج 6، ص 147.

### 3. أهم مؤلفات أبو حامد الغزالي التي طبعت:

ألف الغزالي في مجالات مختلفة، إذ ترك تراثا أصوليا و فلسفيا و فقهيا و في علم الكلام و المنطق و الأخلاق[1] ،و قيل لو وزعت على أيام عمره أصاب كل يوم كتابا[2]، و صنف في كل منها تصانيف تشهد له بالعمق و الأصالة والتفوق و طول الباع[3] ومنها:

**في الفقه:**

1. البسيط، ألفه في فترة تدريسه بنيسبور، و يقول أهل العلم أنه كالمختصر للنهاية.[4]
2. خلاصة المختصر و نقاوة المعتصر في الفقه الشافعي، و قيل أنه أصغر تصانيفه في الفقه[5].

**في الأصول:**

1. المنخول في علم الأصول: كتبه في أوائل حياته للناشئة و المبتدئين، يميل الى الإيجاز و الإختصار[6] .
2. المستصفى في علم الأصول: ألفه في أواخر حياته، و يعد العماد الثالث في أصول الشافعية، و هو وسط بين الايجاز و الإطناب، فهو فوق المنخول و دون تهذيب الأصول[7]
3. تهذيب الأصول: ذكره الغزالي في المستصفى، هو كتاب ضخم، يميل الى الاستقصاء و الاستكثار على حد تعبير الغزالي[8].

---

[1] - يوسف القرضاوي، الإمام الغزالي بين مادحيه وناقديه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1414هـ، 1994م. ص15.

[2] – عصام زكريا جميل، مصادر فلسفية، دار المسير للنشر، عمان، الأردن، ط1، 1433هـ/2012م، ص108.

[3] – يوسف القرضاوي، الإمام الغزالي ...، ص11.

[4] – أبو حامد الغزالي، الوجيز في فقه الإمام الشافعي: تح: علي معوض، وعادل عبد الجواد، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1418هـ–1997م، ص4–65.

[5] – حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون، تح: محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، مج2، ص 2002.

[6] – عرفات كرم ستوني، حجة الإسلام الغزالي و أطاوره الفكرية د.د.م2013، ص02.

[7] – أبو حامد الغزالي، الوجيز ...، ص 81.

[8] – عبد الرحمان بدوي: مؤلفات الغزالي، و كالة المطبوعات، الكويت، ط2، 1977م، ص 210.

**في المنطق و علم الكلام و الفلسفة:**

1. مقاصد الفلاسفة: أول كتاب فلسفي ألفه الغزالي بعد تأمله الدقيق للنظريات الفلسفية التي كانت سائدة في عصره[1]، و قد ذكر المصطلحات و الباحث الفلسفية من غير تعليق ونقد وعرض الفلسفة كأحسن ما يعرضه رجال الفلسفة [2].
2. تهافت الفلاسفة: نقد فيه الفلسفة اشد النقد وكفر الفلسفة ، قسمه إلى عشرين مسألة فلسفية كفر الفلاسفة في ثلاثة منها و بدعهم في سبعة عشر[3].
3. إلجام العوام في علم الكلام : ألفه في جمادى الآخرة سنة 505 هـ قبل وفاته بقليل.
4. معيار العلم في فن المنطق : أشار إليه في ميزان العمل باسم معيار العلوم[4].

**في الأخلاق والتصوف ومنها:**

1. احياء علوم الدين: الذي ستتطرق إليه في الفصل الثاني.
2. أيها الولد: يسمى أيضا بالرسالة الولدية ، وهي فارسية عربها العلماء[5].

**و العديد من الكتب منها في الدين والعقيدة نذكر منها :**

1. المستظهري في الرد على الباطنية أورده في الرد على الباطنية .
2. الأربعين في أصول الدين : وهو القسم الثالث من جوهر القرآن[6] .
3. لاقتصاد في الاعتقاد مطبوع في عدة طبعات في القاهرة [7].
4. المنقذ من الضلال والمنصح على الاحوال: وهو مختصر في غاية العلوم، وأسرارها و المذاهب و أغوارها.[8]

---

[1]– محمود محمدي زقزوق ، مقدمة في الفلسفة الإسلامية، دار الفكر العربي، د.م ،1424هـ –2003م ص 61.

[2]– ابو حامد الغزالي، مقاصد الفلاسفة ، تح ، محمود بيجو ، مطبعة المصباح ، د مشق ، ط – 1420 هو ، مدام ،ص 08.

[3]– نفسه، ص 33.

[4]– عبد الرحمان بدوي، مؤلفات الغزالي، ... ، ص 70.

[5]– نفسه، ص 179.

[6]– نفسه، ص 84.

[7] نفسه، ص 87.

[8] نفسه، ص 70.

# الفصل الأول

# التعريف بكتاب الإحياء

# و أقوال العلماء فيه

**أولا: التعريف بالكتاب**

1. **لمحة عن الكتاب**
2. **تاريخ تأليفه والدافع منه**
3. **طبعات الكتاب**

**ثانيا : محتوى الكتاب و مصادره**

1. **محتوى الكتاب**
2. **مصادره**

**ثالثا: أقوال العلماء في أبي حامد غزالي و كتابه الإحياء**

1. **أقوال المادحون لأبي حامد الغزالي و كتابه**
2. **أقوال الناقدين لأبي حامد الغزالي و كتابه**

## الفصل الأول: التعريف بكتاب الإحياء و أقوال الفقهاء فيه

### أولا: التعريف بالكتاب.

#### 1. لمحة عن الكتاب:

إحياء علوم الدين أحد أهم مؤلفات أبو حامد الغزالي، ويضم الكتاب بأجزائه مباحث في أمور الدين حيث يتناول فيه الغزالي أحكام الإسلام وعقائده وأخلاقه بأسلوب الواعظ الفاهم المدرك لأحوال النفوس وخفاياها، ولأمراض القلب الروحية، مما جعل هذا الكتاب متميزاً على ما سواه بقوة تأثيره على قارئه تأثيراً روحياً يجعله يطلب من وراء العبادة صلاح قلبه ورضوان ربه، لا مجرد أداء العبادات شكلياً بحيث تعتبر صحيحة في موازين الفقه العادي. ويعد الكتاب موسوعة شاملة لكل ما يهم الفرد المسلم في أمور دينه سواء من حيث العقيدة والعبادة والمعاملة والأخلاق، ويشمل مصالح الفرد والجماعة. وأسلوبه أسلوب العامل بعلمه، الهادف إلى الارتقاء بقارئه من صورة التعليم العادية الجافة إلى مستوى العلم السلوكي الذي يدفع إلى العمل والتطبيق لا مجرد العلم فقط.[1]

أما كتابه (إحياء علوم الدين)[2] فهو الكتاب الفذ الذي أثنى عليه علماء الإسلام، وغير واحد من عارفي الأنام، فقال فيه الحافظ العراقي في تخريجه: إنه من أجل كتب الإسلام، في معرفة الحلال والحرام، جمع فيه بين ظواهر الأحكام، ونزع إلى سرائر دقت عن الأفهام، لم يقتصر فيه على مجرد الفروع والمسائل، ولم يتبحر في اللجة بحيث يتعذر الرجوع إلى الساحل، بل مزج فيه علمي الظاهر والباطن، ومزج معانيها في أحسن المواطن.[3]

وقال عبد الغافر الفارسي في مثال الإحياء أنه من تصانيفه المشهورة التي لم يسبق إليها، وقال فيه النووي: كاد الإحياء أن يكون قرآنا، وقال الشيخ أبو محمد الكازروني: لو محيت جميع العلوم لاستخرجت من الإحياء[4].

---

[1]– إيكو بودي هرتنطا، العاطفة في شعر كتاب "إحياء علوم الدين" للإمام الغزالي (دراسة أدبية سيكولوجية)، رسالة جامعية، كلية الآداب قسم اللغة العربية و أدبها، جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، سورابايا، 2012

[2]– عبد الله العيدروس ( محي الدين أبي بكر عبد القادر)، تعريف الأحياء بفضائل الإحياء، ص383، طبع بكتاب الإحياء، ج المقدمات، ج6 ص 224.

[3]– صالح الشاعر، المختارات الشعرية للإمام أبي حامد الغزالي من كتابه إحياء علوم الدين، مكتبة مدبولي الصغير، ص6.

[4]– نفسه، ص6.

## 2. تاريخ تأليفه والدافع منه:

يذكر معظم المؤرخين أنه شرع في تأليفه بعد خروجه من بغداد سنة 488 هـ وهي الفترة التي آثر فيها العزلة ، وقضاها متنقلا بين اماكن متعددة والتي قاربت عشر سنوات[1] .

وقال ابن الجوزي[2] في المنتظم في حوادث سنة 488هـ: وفي ذي القعدة خرج أبو حامد الغزالي من بغداد متوجها إلى بيت المقدس ،وقد صنف كتاب الإحياء، فكان يجتمع إليه الخلق الكثير كل يوم في الرباط فيسمعونه منه، ثم حج سنة تسعين، ثم عاد الى بلده.[3]

وقال الذهبي[4] في تاريخه في حوادث سنة 488: وفيها قدم الغزالي رحمه الله إلى الشام متزهدا، وصنف كتاب الإحياء وأسمعه بدمشق، وأقام بها سنتين، ثم حج وسار إلى خراسان.[5]

وقال ابن الجوزي في وفيات سنة 505: رحل إلى الشام وأقام ببيت المقدس ودمشق مدة يطوف المشاهد وأخذ في تصنيف كتاب الإحياء في القدس، ثم أتمه بدمشق الا انه وضعه على مذهب الصوفية[6]

ومما دفع الغزالي إلى تأليف هذا الكتاب ما كان يراه من انشغال الكثيرين بالدنيا عن الآخرة وطلب المباهاة . فقد نظر الغزالي إلى العلوم المنتشرة في مجتمعه فوجد انحرافا كبيرا في فهم معنى كلمتي العلم والفقه، حتى خيل للعامة والعلماء أن العلم لا يخرج عن إحدى ثلاثة أمور وهي:

- فتوى حكومة تستعين به القضاة على فصل الخصام، عند تهاوش الطغام.[7]

---

[1]- أمال بنت عبد الرحمان، المآخذ ... ، ص 41.

[2]- ابن الجوزي: هو عبد الرحمان بن علي بن جعفر الجوزي، الإمام الحافظ الواعظ المفسر العلامة، صاحب التصانيف المشهورة في أنواع العلوم منها: زاد المسير في علم التفسير في أربعة أجزاء ولد سنة 510هـ، وتوفي 597هـ ببغداد. انظر: ابن خلكان، وفيات ....، ج3، ص140- 142.

[3]- ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمان، المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم، تح: محمد بد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1415هـ/1995م، ج17، ص18.

[4]- الذهبي: هو محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين، أبو عبد الله الدمشقي المعروف بالذهبي، الحافظ المقرئ، كان إمام أهل عصره، وكان زاهدا ورعا، صنف التصانيف منها: تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء، توفي سنة 748هـ. انظر: السبكي، طبقات الشافعية ....، ج9، ص100- 124.

[5]- الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير و الأعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ، 1994م، ج33، ص42.

[6]- ابن الجوزي، المنتظم ...، ج17، ص125.

[7]- الطغام: هم أوغاد الناس وأرذلهم. انظر: ابن منظور (أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط2، 1412. - 1992م، ج12، ص368.

- أو جدل يتدرع به طالب المباهات إلى الغلبة والإفحام.
- أو سجع مزخرف، يتوسل به الواعظ إلى استدراج العوام.

حتى صار العلم يدور في فلك هذه الثلاثة، إذ لم يروا ما سوى هذه الثلاثة مصيدة للحرام، وشبكة للحطام، وإزاء هذا الانحراف الكبير غاب العلم النافع[1]، قال الغزالي: "فأما علم طريق الآخرة وما درج عليه السلف الصالح، مما سماه الله سبحانه في كتابه فقها وحكمة وعلما وضياء ونورا وهداية ورشدا، فقد أصبح من بين الخلق مطويا وصار نسيا منسيا." [2]

ولما كان هذا ثلماً في الدين ملماً ، وخطباً مدلهماً ، رأيت الاشتغال بتحرير هذا الكتاب مهماً ، إحياء لعلوم الدين ، وكشفاً عن مناهج الأئمة المتقدمين ، وإيضاحاً لمباهى العلوم النافعة عن النبيين والسلف الصالحين "[3] .

يقول أخوه أحمد الغزالي عن غرضه من وضعه الإحياء: "إن الناس من قبله وضعوا كتبا في مثل هذا ،ولكنه امتاز عنهم بأمور خمسة وهي:

أولا: أنه حل ما عقدوه وكشف ما أجملوه، وثانيا: أنه رتب ما بددوه ونظم ما فرقوه، وثالثا: أنه أجاز أي اختصر ماطولوه، وضبط ما قرروه، والرابع: حذف ما كرروه وإثبات ما حرروه، والخامس: تحقيق أمور غامضة، صعبت على الأفهام، ولم يتعرض لها في الكتب مطلقا، إذا الكل وإن تواردوا على منهج واحد فلا مستنكر أن ينفرد واحد من السالكين بالتنبيه إلى أمر يخصه ويغفل عنه رفقاءه.[4]

فكان يرى الغزالي أن من واجبه أن يبين للأمة المسلمة الزيف، ويرشدها إلى الصواب، رأى الغزالي أن من واجبه أن يبين وجه الصواب في هذه القضية[5]، بتدخله بتأليفه للكتاب.

---

[1]- صالح أحمد الشامي، الإمام الغزالي حجة الاسلام ومجدد المنة الخامسة (450 هـ. 505 هـ ) ، دار القلم ، دمشق ، ط 1، 1973م.ص 147.

[2]- أبو حامد الغزالي زين الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، إحياء علوم الدين، دار المنهاج، المملكة العربية السعودية، جدة، ط1، 1432هـ- 2011م، مج1، ص9.

[3]- نفسه.

[4]- أبو الفتوح أحمد الغزالي (محمد بن محمد بن أحمد)، مختصر كتاب إحياء علوم الدين "لباب الإحياء"، تح: عامر النجار، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ،(د.ط) ،2008، ص30.

[5] صالح أحمد الشامي، الإمام الغزالي.....، مج1، ص148.

### 3. طبعات الكتاب:

أشار عبد الرحمان بدوي في كتابه مؤلفات الغزالي[1] إلى أن مخطوطات كتاب الإحياء قد بلغت مئة وثمانية نسخة مع أماكن وجودها في مكتبات العالم و الملاحظ أن بعض هذه المخطوطات يتضمن اجزاء من الاحياء وبعضها الاخر يتضمن الكتاب كله. ومن بينها:

أ. مكتبة الجزائر، فهرس فانيان fagnan بأرقام : 554 ( من كتاب النية إلى كتاب التفكر ، وآخره ناقص ) في 145 ورقة في 16 سطراً ؛ – 555من ذم الدنيا إلى الخوف ) فى 195ورقة مسطرته 32؛ وبرقم 556 ( قطع من الربعين الثالث والرابع ، في 35 ورقة مسطرتها 23 سطراً ) .[2]

ب. تونس جامع الزيتونة 4 : 420 (6/2882).

ج. دار الكتب الوطنية في طهران (ربع المنجيات إلى آخر كتاب الخوف والرجاء) مخطوط سنة 597هـ – راجع "مجلة معهد المخطوطات العربية."

د. المتحف البريطانى ، ملحق المخطوطات العربية ، وضع ريو :

(1) برقم 173(= 4268 شرقى )، في215 ورقة مسطرتها 25 سطراً، بخط نسخى ويشمل ربع المهلكات

(2) برقم 174 ( = 4374 شرقى ) ، في 1397 ورقة ، مسطرتها 24 سطراً ، بخط دقيق ، ويشتمل على: " منتخب من إحياء علوم الدين مع زيادات في بعض المواضع".

هـ. نسخة في أربعين مجلدا بقلم معتاد بخط محمد نوفل سنة1196 هـ، ومسطرتها 27 سطرا– بالأزهر 7900 [142].

و. دار الكتب المصرية برقم 1538 تصوف طلعت – نسخة كاملة في مجلدين في 383، 568 ورقة ،كتبت سنة 1141هـ.

ز. الرباط فهرست بروفنصال ص40 تحت رقم 112: الربع الأول من إحياء علوم الدين، تاريخ نسخة سنة 1149 هـ/1736م، ويقع في 243 ورقة مسطرتها 37 سطرا.

ح. كتب خانة سيلمية باستانبول برقم 223، 224، 225، 226.

أما طبعات الإحياء وكثيرة جدا فطبع مثلا في القاهرة لوحدها 16 مرة ما بين(1269– 1357هـ)، وفي لو لكنو سنة 1864– 1331، أما باستانبول فطبع مرة واحدة سنة 1321، وفي طهران 1293هـ.

[1]– عبد الرحمان بدوي، مؤلفات الغزالي....، ص98–112.

[2]– نفسه.

**ثانيا: محتوى الكتاب ومصادره .**

**1. محتوى الكتاب**

لقد بين أبو حامد الغزالي – رحمه الله – منهجه في الكتاب إذ قسمه إلى أربعة أرباع وهي: ربع العبادات ، ربع العادات ، ربع المهلكات ، وربع المنجيات ، ويشمل كل ربع منها على عشرة كتب ، وكل كتاب يشمل عدداً من الأبواب ، وضحها أبو حامد الغزالي– رحمه الله – إجمالاً في مقدمة كتابه .

رتب الإمام أبو حامد الغزالي كتاب إحياء علوم الدين على أربعة أقسام، فقال في خطبته: ولقد أسسته على أربعة أرباع: ربع العبادات، وربع العادات، وربع المهلكات، وربع المنجيات.[1]

ثم قسم كل ربع من هذه الأرباع إلى عشرة وبهذا يكون مجموعها أربعين كتابا، يعد كل منها وافيا في الموضوع الذي وضع له، ولذا طبعت بعض الكتب منفردة، مثل كتاب الغرور.

وكل كتاب من هذه الكتب مقسم بدوره إلى أبواب وفصول، فقد بدأ المؤلف كتابه ب"كتاب العلم " لأنه غاية المهم، كما يقول المؤلف في خطبته، وذلك ليكشف عن العلم الذي تعبد الله عز وجل الأعيان بطلبه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وليميز فيه العلم النافع من الضار.[2]

أ. **ربع العبادات :** ويشتمل على عشرة كتب:

حيث قال الغزالي :" فأما ربع العبادات ذكر فيه العلم، وقواعد العقائد، وأسرار الطهارة، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وآداب تلاوة القرآن، والأذكار والدعوات، والأوراد وأوقاتها.[3] وقد ذكر في هذا القسم من خفايا آدابها، ودقائق سننها، وأسرار معانيها، ما يضطر العالم الكامل إليه، بل لا يكون من علماء الآخرة من لا يطلع عليه.

1. **كتاب العلم:** ويندرج عنه سبعة أبواب:

الباب الأول في فضل العلم والتعليم والتعلم وشواهده من النقل والعقل،

[1] – أبو حامد الغزالي، الإحياء.....، مج1، ص9

[2] – صالح أحمد الشامي، الإمام الغزالي.....، ص146.

[3] – أبو حامد الغزالي، الإحياء.....، مج1، ص10

الباب الثاني العلم المحمود و المذموم و أقسامهما و أحكامهما وفيه بيان ماهو فرض عين وما هو كفاية[1]

الباب الثالث في العلوم المحمودة والعلوم المذمومة وبيان القدر المحمود من العلوم الشرعية والقدر المذموم منها.

الباب الرابع في سبب إقبال الخلق على علم الخلاف وتفصيل آفات المناظرة والجدل وشروط إباحتها

الباب الخامس باب في آداب المتعلم والمعلم.

الباب السادس في آفات العلم وبيان علامات علماء الآخرة والعلماء السوء.

الباب السابع والأخير من القسم الأول في العقل وشرفه وحقيقته وأقسامه.[2]

2. **كتاب قواعد العقائد:** وينصب عنه أربعة فصول:

الفصل الأول في ترجمة عقيدة أهل السنة في كلمتي الشهادة التي هي أحد مباني الإسلام.

الفصل الثاني في وجه التدريج إلى الإرشاد وترتيب درجات الاعتقاد.

الفصل ثالث فصل في لوامع الأدلة للعقيدة التي ترجمها بالرسالة القدسية.

الفصل الرابع من قواعد العقائد في الإيمان والإسلام وما بينهما من الاتصال والانفصال.[3]

3. **كتاب أسرار الطهارة ومهماتها:** ويتكون من ثلاثة أقسام:

القسم الأول في طهارة الخبث.

والقسم الثاني في طهارةالأحداث.

القسم الثالث في النظافة، التنظيف عن الفضلات الظاهرة وهي نوعان الأوساخ والرطوبات المترشحة والثانية مما يحذف من البدن ( الأجزاء)[4] .

**4. كتاب أسرار الصلاة ومهماتها:** ويضم سبعة أبواب:

الباب الأول في فضائل الصلوات والسجود والجماعة والآذان وغيرها.

الباب الثاني في كيفية الأعمال الظاهرة من الصلاة والبداية بالتكبير وما قبله.

---

[1] – أبو حامد الغزالي، الإحياء...، مج1، ص19

[2] – نفسه.

[3] – نفسه، مج1، ص331– 425.

[4] – نفسه، مج1، ص541–755

الباب الثالث في الشروط الباطنة من أعمال القلب.

الباب الرابع في الإمامة والقدوة.

الباب الخامس في فضل الجمعة وآدابها وسننها وشروطها.

الباب سادس في مسائل متفرقة تعم بها البلوى ويحتاج الم ريد إلى معرفتها.

الباب السابع في النوافل من الصلوات.

وهذا الأخير بندرج عنه أربعة أقسام: أولا: ما يتكرر بتكرر الأيام والليالي، ثانيا: ما يتكرر بتكرر الأسابيع وهي صلوات أيام الأسبوع ولياليه لكل يوم ولكل ليلة، ثالثا: ما يتكرر بتكرر السنين كصلاة العيدين والتراويح ...إلخ، والقسم الرابع من النوافل ما يتعلق بأسباب عارضة ولا يتعلق بالمواقيت كالاستسقاء أو صلاة الكسوف... إلخ.[1]

**5. كتاب أسرار الزكاة:** وينصب عنه أربعة فصول:

الفصل الأول في أنواع الزكوات وأسباب وجوبها.

الفصل الثاني في الأداء وشروطه الباطنة والظاهرة.

الفصل الثالث في القابض وأسباب استحقاقه ووظائف قبضه.

الفصل الرابع في صدقة التطوع وفضلها وآداب أخذها وإعطائها.

**6. كتاب أسرار الصوم ومهماته:** ويندرج عنه ثلاثة فصول:

الفصل الأول في الواجبات والسنن الظاهرة واللوازم بإفساده.

الفصل ثانيا في أسرار الصوم وشروطه الباطنة.

الفصل ثالثا في التطوع بالصيام وترتيب الأوراد فيه.

**7. كتاب أسرار الحج ومهماته:** ويتكون من ثلاث أبواب:

الباب الأول في فضائلها وفضائل مكة والبيت العتيق وجمل أركانها وشرائط وجوبها.

الباب الثاني في ترتيب الأعمال الظاهرة من أول السفر إلى الرجوع .

الباب الثالث في الآداب الدقيقة والأعمال الباطنة.[2]

---

[1]- أبو حامد الغزالي، الإحياء...، مج1، ص541- 755.

[2]- نفسه ، مج2، ص13- 127.

**8. كتاب آداب تلاوة القرآن:** ويضم أربعة أبواب:

الباب الأول في فضل القرآن وأهله وذم المقصرين في تلاوته.

الباب الثاني في ظاهر آداب التلاوة.

الباب الثالث في أعمال الباطن في التلاوة.

الباب الرابع في فهم القرآن وتفسيره بالرأي من غير نقل.

**9. كتاب الأذكار والدعوات:** تطرق فيه إلى أربعة أبواب:

الباب الأول في فضيلة الذكر.

الباب الثاني في آداب الدعاء وفضله وفضل بعض الأدعية المأثورة وفضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلة الاستغفار.

الباب الثالث في أدعية مأثورة يستحب أن يدعوا بها المريد صباحا ومساءا وبعقب كل صلاة.

الباب الرابع في أدعية مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضي الله عنهم محذوفة الأسانيد منتخبة من جملة ما جمعه أبو طالب المكي، وابن خزيمة وابن المنذر رحمهم الله.

**10. كتاب ترتيب الأوراد في الأوقات وتفصيل الليل:** ويتكون من بابين:

الباب الأول في فضيلة الأوراد وترتيبها وأحكامها.

الباب الثاني في الأسباب الميسرة لقيام الليل وفي الليالي التي يستحب إحياؤها وفي فضيلة إحياء الليل وما بين العشاءين وكيفية قسمة الليل.[1]

**ب. ربع العادات:** ويشتمل على عشرة كتب:

حيث قال الغزالي :" ربع العادات : يشتمل على آداب الأكل ، وآداب النكاح ، وأحكام الكسب ، والحلال والحرام ، وآداب الصحبة والمعاشرة مع أصناف الخلق ، والعزلة ، وآداب السفر ، والسماع والوجد ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، وآداب المعيشة ، وأخلاق النبوة . وفيه ذكر أسرار المعاملات الجارية بين الخلق وأغوارها ودقائق سننها، وخفايا الورع في مجاريها[2]"

[1]- أبو حامد الغزالي، الإحياء... ، مج2، ص255- 455.

[2] - نفسه ،مج1، ص541- 755.

1. **كتاب آداب الأكل:** ويضم أربعة أبواب:

الباب الأول فيما لابد للمنفرد منه.

الباب الثاني فيما يزيد بسبب الاجتماع والمشاركة في الأكل.

الباب الثالث في آداب تقديم الطعام إلى الإخوان الزائرين.

الباب الرابع في آداب الضيافة.

2. **كتاب آداب النكاح:** ويندرج عنه ثلاثة أبواب:

الباب الأول في الترغيب في النكاح وعنه.

الباب الثاني فيما يراعى حالة العقد من أحوال المرأة وشروط العقد.

الباب الثالث باب في آداب المعاشرة وما يجري في دوام النكاح والنظر فيما على الزوج والزوجة.[1]

3. **كتاب آداب الكسب والمعاش:** ويتفرع عنه خمسة أبواب:

الباب الأول في فضل الكسب والحث عليه.

الباب الثاني في علم الكسب بطريق البيع والربا والسلم والإجارة والقرائض والشركة، وبيان شروط الشرع في صحة هذه التصرفات التي هي مدار المكاسب في الشرع.

الباب الثالث في بيان العدل واجتناب الظلم في المعاملة.

الباب الرابع في الإحسان في المعاملة.

الباب الخامس في شفقة التاجر على دينه فيما يخصه ويعم آخرته.

4. **كتاب الحلال والحرام:** ويضم سبعة أبواب:

الباب الأول في الحلال والحرام.

الباب الثاني في مراتب الشبهات، ومثاراتها، وتمييزها عن الحلال والحرام.

الباب الثالث في البحث والسؤال، والهجوم والإهمال ومظانهما.

الباب الرابع في كيفية خروج التائب من المظالم المالية.

الباب الخامس في إدارات السلاطين وصلاتهم وما يحل منها وما يحرم.

[1]- أبو حامد الغزالي، الإحياء... ، مج3، ص12- 232.

الباب السادس فيما يحل من مخالطة السلاطين الظلمة ويحرم، وحكم غشيان مجالسهم والدخول عليهم والإكرام لهم.

الباب السابع في مسائل متفرقة يكثر الحاجة إليها وقد سئل عنها في الفتاوى.[1]

5. **كتاب آداب الصحبة والأخوة والمعاشرة مع أصناف الخلق:** يتكون من ثلاث أبواب:

الباب الأول في فضيلة الألفة والأخوة وشروطها ودرجاتها وفوائدها.

الباب الثاني في حقوق الأخوة والصحبة.

الباب الثالث في حق المسلم والرحم والجوار والملك، وكيفية المعاشرة مع من يدلي بهذه الأسباب.

6. **كتاب العزلة:** ويضم بابين:

الباب الأول في نقل المذاهب والأقاويل وذكر حجج الفريقين في ذلك.

الباب الثاني في فوائد العزلة وغوائلها وكشف الحق في فضلها.

7. **كتاب آداب السفر:** ويندرج عنه بابين:

الباب الأول في الآداب من أول النهوض إلى آخر الرجوع، وفي نية السفر وفائدته ويضم فصلين: أولا في فوائد السفروفضله ونيته، وثانيا في آداب المسافر من أول نهوضه إلى آخر رجوعه[2] .

الباب الثاني فيما لابد للمسافر من تعلمه من رخص السفر وأدلة القبلة والأوقات ويضم قسمين: أولا في العلم برخص السفر، وثانيا في ما يتجدد من الوظيفة بسبب السفر.

8. **كتاب السماع والوجد:** ويضم بابين:

الباب الأول في ذكر اختلاف العلماء في إباحة السماع وكشف الحق فيه.

الباب الثاني في آثار السماع وآدابه.

9. **كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** يندرج عنه اربعة أبواب:

الباب الأول في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضيلته، والمذمة في إهماله وإضاعته.

---

[1]- أبو حامد الغزالي، الإحياء... ، مج3، ص235- 581.

[2]- نفسه ،مج1، ص541- 755.

الباب الثاني في أركان الأمر بالمعروف وشروطه.

الباب الثالث في المنكرات المألوفة في العادات.

الباب الرابع في أمر الأمراء والسلاطين بالمعروف ونهيهم عن المنكر.

**10.كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة.**[1]

**ج. ربع المهلكات**[2]: ويشتمل على عشرة كتب.

ربع المهلكات شرح فيه مجانب القلب ورياضة النفس وآفات شهوتي البطن والفرج، آفات اللسان ، آفات الغضب والحقد والحسد ، ذم الدنيا ، ذم المال والبخل ، ذم الجاه والرياء ، ذم الكبر والعجب، ذم الغرور . القرآن بإماطته، تزكية النفس . مذموم ورد عنه ، تطهير القلب منه، وذكر ، وحقيقته، ثم ذكر سببه الذى يتولد منه ، والآفات التي تتربت عليه، والعلامات وقد درس في هذا كل خلق . القسم من كل واحد من تلك الأخلاق حده التي يعرف بها ، وطرق المعالجة للتخلص منه

1. كتاب شرح عجائب القلب.
2. كتاب رياضة النفس وتهذيب الخلق.
3. كتاب آفات الشهوتين: شهوة البطن وشهوة الفرج.
4. كتاب آفات اللسان.
5. كتاب آفات الغضب والحقد والحسد .[3]
6. كتاب ذم الدنيا.
7. كتاب ذم المال والبخل.
8. كتاب ذم الجاه والرياء.
9. كتاب ذم الكبر العجب.
10. كتاب ذم الغرور.

في هذا الربع من المهلكات فيذكر فيها خلق مذموم ورد القرآن بإماطته وتزكية النفس عنه، وتطهير القلب منه، ويذكر من كل واحد من تلك الأخلاق حده وحقيقته، ثم سببه الذي منه يتولد، ثم الآفات التي

[1]- أبو حامد الغزالي، الإحياء... ، مج4، ص412- 707.

[2]- اختصره الشيخ أبي بكر بن سالم الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ وسماه: قبس النور المبين من إحياء علوم الدين.

[3]- أبو حامد الغزالي، الإحياء... ، مج5، ص7- 583.

عليها تترتب، ثم العلامات التي بها تتعرف، ثم طرق المعالجة التي بها منها يتخلص، وكل ذلك مقرونا بشواهد الآيات والأخبار والآثار.[1]

د. **ربع المنجيات:** ويشتمل على عشرة كتب:

1. كتاب التوبة.
2. كتاب الصبر والشكر.
3. كتاب الرجاء والخوف.[2]
4. كتاب الفقر والزهد.
5. كتاب التوحيد والتوكل.
6. كتاب المحبة والشوق والأنس والرضا.[3]
7. كتاب النية والإخلاص والصدق: ويضم ثلاثة أبواب:

أوله في النية ،والثاني في الإخلاص وفضيلته ودرجاته، وثالثا في الصدق وفضيلته وحقيقته.

8. كتاب المراقبة والمحاسبة.
9. كتاب التفكر.
10. كتاب ذكر الموت وما بعد.[4]

وقد درس في هذا القسم كل خلق محمود، وخصلة مرغوب فيها من خصال المقربين والصديقين، التيبها يتقرب العبد من رب العالمين، وقد ذكر في كل خصلة حدها وحقيقتها، وسببها الذي به تجتلب، وثمرتها التي منها تستفاد، وعلامتها التي بها تتعرف، وفضيلتها التي لأجلها فيها يرغب، مع ما ورد فيها من شواهد الشرع والعقل.[5]

[1]- أبو حامد الغزالي، الإحياء... ، مج1، ص12.

[2]- نفسه، مج7، ص7- 465.

[3]- نفسه، مج8، ص7- 361.

[4]- نفسه، مج9، ص11- 307.

[5]- نفسه، مج1، ص12.

## 2. مصادره

لأن الإمام الغزالي استقى فكره من مصادر مختلفة، وموارد متباينة، وثقافات متعددة، تبعا للعصر الذي عاش فيه من اضطراب المذاهب والعقائد، مما كان له أثر كبير في ظهور ذلك على مؤلفاته بصفة عامة، وكتابه الإحياء بصفة خاصة.[1]

لقد تعددت وتنوعت مصادر الإمام الغزالي ويأتي على رأسها:

### أ. المصادر الشرعية:

ويقصد بها الأدلة التي تستند إليها الشريعة الإسلامية في استنباط الأحكام، من القرآن الكريم وعلومه، والسنة النبوية وأقوال الصحابة [2].

وقد أشار إليها الغزالي في مقدمة كتابه الإحياء حيث قال: "وأما ربع المهلكات فأذكر فيه كل خلق مذموم ورد القرآن بإماطته وتزكية النفس عنه وتطهير القلب منه... كل ذلك مقرونا بشواهد الآيات والأخبار والآثار. وأما ربع المنجيات، فأذكر فيه كل خلق محمود وخصلة مرغوب فيها... مع ما ورد فيها من شواهد الشرع والعقل." [3]

وقد تبين أن الغزالي يكثر من ذكر الآيات القرآنية والأحاديث والآثار، ولكنه في بعض ما يستدل به – كما قال المازري في نقده للإحياء أنه – : " يستحسن أشياء مبناها على ما لاحقيقة له " [4]، أضف إلى ذلك قلة معرفته بالحديث ، وقد أخبر الغزالي بذلك حيث قال : " وبضاعتي في الحديث مزجاة[5] "[6]

---

[1]– أمال بنت عبد الرحمان بن أحمد باحنشل، المآخذ العقدية في كتاب إحياء علوم الدين لابي حامد الغزالي –ربع المنجيات ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العقيدة. جامعة أم القرى، السعودية، .1428هـ– 1429هـ، الرسائل الجامعية، ص55.

[2]– أبو حامد الغزالي، المنقذ...، ص 104.

[3]– أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين...، ص1–17.

[4]– السبكي، طبقات الشافية....، ص –123.

[5]– مزجاة: تدل على الشيء بغيره. انظر الرازي، معجم مقاييس اللغة، الطبعة 01، 1420هـ، دار الكتب العلمية بيروت.ج02.ص508

[6]– أبو حامد الغزالي، قانون التأويل، ضمن مجموعة رسائل الإمام الغزالي، دار الكتب العالمية– بيروت، ص132.

**ب. المصادر الكلامية:**

ذكرها ابن تيمية في بغية المرتاد قائلا: " وأبو حامد مادته الكلامية من كلام شيخه في الإرشاد والشامل ونحوهما ... وشيخه أبو المعالي[1]، فمادته الكلامية أكثرها من كلام القاضي أبي بكر الباقلاني[2] واستمد من كلام أبي هاشم الجبائي[3] على مختارات له، وكان قد فسر الكلام على أبي قاسم الأسكاف[4] عن أبي إسحاق الإسفرائيني[5] ، ولكن القاضي هو عندهم أولى ." [6]

ولقد خرج عن طريقة القاضي وذويه في مواضع إلى طريقة المعتزلة، وأما كلام أبي الحسن الأشعري نفسه فلم يكن يستمد منه، وإنما ينقل كلامه مما يحكيه عنه الناس.[7]

---

[1]- إمام الحرمين :عبد الملك ببن عبد الله بن يوسف بنن محمد ضياء الدين أبو المعالي الجويني، أحد الأئمة الأعلام وأحد كبار شيوخ الشافية الأفذاذ وأحد أئمة وأحد أئمة علم الأصول الفقه الصدور، لقب بإمام الحرمين لمجاورته بمكة أربع سنين، والجويني نسبة إلى جوين وهي من قرى نيسابور، ولد في تسع عشرة وأربعمائة سمع الحديث وتفقه على والده الشيخ أبي محمد الجويني، جد واجتهد في المذهب والخلاف ومجالس النظر حتى ظهرت نجابته وسعى في دين الله سعيا لما توفي أبوه كان سنه دون العشرين أو قريبا منه أقعد مكانه للتدريس ، درس بمدرسة الميمونة النظامية، كان يقعد بين يديه كل يوم نحو ثلاثمائة رجل من الأئمة والطلبة، كأبي حامد الغزالي الذي أخذ عنه الفقه وأصوله وعلم الكلام.

[2]- أبي بكر الباقلاني: هو القاضي أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، البصري صاحب التصانيف في علم الكلام، صنف في الرد على الرافضة والمعتزلة والخوارج والجهمية، الملقب بسف السنة ولسان الأمة المتكلم على لسان أهل الحديث وطريق الشيخ أبي الحسن الأشعري ،توفي سنة 403هـ. انظر: الصفدي (صلاح الدين خليل بن ايبك)، الوافي بالوفيات، تح: احمد الأرناؤوط، تزكي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط1، 1420هـ 2000م، ج3، ص147.

[3]- ابن هاشم الجبائي: هو عبد السلام بن أبي علي محمد بن عبد الوهاب أبو هاشم الجبائي، من نظار المعتزلة وأكابرهم، تنسب إليه فرقة البهشمية من فرق المعتزلة، توفي سنة 321هـ. انظر: الذهبي، سير...، ج15، ص63،ابن خلكان، الوفيات ....،ج3، ص183.

[4]- أبي القاسم الأسكاف: هو علي بن محمد أبو القاسم الإسكافي، من أهل نيسابور وأعيانها، برع في الكتابة والبلاغة، أستاذ الجويني ، صنف في الفقه والأصول والكلام، توفي سنة 452هـ. انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي ،بيروت لبنان، ط1، 1993م، ج5، ص238.

[5]- أبي إسحاق الإسرافيني: هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران أبو إسحاق الإسرافيني، فقيه أصولي متكلم على المذهب الأشعري، روى عن أبي القاسم القشيري وغيره، لقب بركن الدين، له الكثير من التصانيف أهمها: كتاب الجامع في أصول الدين، توفي سنة 418هـ. انظر السبكي، الطبقات... ،ج4، ص256- 258.

[6]- ابن تيمية أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، بغية المرتاد، تح: موسى بن سليمان الدرويش، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط3، 1422هـ/ 2001م، ص450.

[7]- نفسه، ص450.

**ج. المصادر الفلسفية:**

ذكرها ابن تيمية فقال: "ومادة أبي حامد في الفلسفة من كلام ابن سينا"[1]، ولهذا يقال: " أبو حامد أمرضه الشفاء"[2]، ومن كلام أصحاب رسائل إخوان الصفا[3]، ورسائل أبي حيان التوحيدي[4] ونحو ذلك.[5]

وقد نص أبو بكر ابن العربي تلميذ الإمام الغزالي على تأثر الغزالي بالفلسفة فقال: " شيخنا أبو حامد دخل في بطون الفلاسفة، ثم أراد أن يخرج منهم فما قدر." [6]

**د. المصادر الصوفية:**

صرح أبو حامد الغزالي – رحمه الله – بمصادره في علم التصوف بقوله في كتابه المنقذ من الضلال : " فابتدأت بتحصيل علمهم من مطالعة كتبهم مثل قوت القلوب لأبي طالب المكي[7] ، وكتب

---

[1]– ابن سينا: هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، عالم وطبيب وفيلسوف، أصله من بلخ، ومولده في إحدى قرى بخارى، سنة 370هـ /980م ،نشأ وتعلم في بخارى، طاف البلاد وناظر العلماء، توفي في همدان سنة 428هـ /1037م، ممن تصانيفه كتاب الشفاء. انظر: شوقي أبو خليل، الحضارة العربية الإسلامية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان ،ط1، 1994م، ص511، الذهبي، سير... ،ج17، ص531.

[2]– أي كتاب الشفاء لابن سينا.

[3]– اخوان الصفا: لقب جماعة من المفكرين عاشت بالبصرة إبان النصف الثاني من القرن الرابع هجري، العاشر ميلادي، ذات نزعة فلسفية سياسية، وميول شيعية ( من الإسماعيلية، غايتهم إسعاد النفس، كتموا أسماءهم، وعمدوا إلى الكناية والإشارة والإيماء والإيجاز في مصنفاتهم، وصاغوا مذهبا زعموا أنه وفق بين الشريعة الإسلامية والفلسفة اليونانية، وضمنوا هذه الآراء كتابا عرف باسم رسائل إخوان الصفا تشمل 52 رسالة مقسمة إلى أربع أقسام "الرياضيات ،الطبيعيات والجسمانيات، العقليات والنفسيات والرابع في الإلهيات والمعتقدات". انظر: شوقي أبو خليل، أطلس الفرق والمذاهب الإسلامية– أماكن نشوئها وانتشارها ونبذة عن فكرها وتاريخها، دار الفكر، دمشق،( د.ط) ،2009م، ص401.

[4]– أبي حيان التوحيدي: هو علي بن محمد بن العباس أبو حيان التوحيدي، فيلسوف متصوف مسلم وأديب من أعلام القرن 4هـ، عاش أكثر أيامه ببغداد ،ولد بها سنة 310هـ، امتاز بسعة الثقافة وحدة الذكاء وجمال الأسلوب، سمي أديب الفلاسفة وفيلسوف الأدباء، له عدة تصانيف منها: كتاب البصائر والذخائر، توفي سنة 414هـ في شيراز. انظر ياقوت الحموي، معجم الأدباء...، ص1923– 1925، الذهبي ،سير...، ج17، ص120.

[5]– ابن تيمية ، بغية المرتاد... ،ص449.

[6]– ابن تيمية أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، درء تعارض العقل والنقل، تح: محمد رشاد سالم، ط2، جامعة محمد ابن سعود، المملكة السعودية، 1411هـ/1991م ، ج1، ص5.

[7]– ابي طالب المكي: هو ابو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي، المكي المنشأ، العجمي الأصل، الإمام الزاهد العارف، وشيخ الصوفية في عصره، له مؤلفات أشهرها قوت القلوب في التصوف، توفي سنة 386هـ ببغداد. انظر: الذهبي، سير... ،ج16، ص536، ابن قنفذ أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب ،الوفيات، تح:عادل نويهض ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1403هـ،1983م.ص222.

الحارث المحاسبي[1]، والمتفرقات المأثورة عن الجنيد[2] والشبلي[3] وأبي يزيد البسطامي[4]، حتى اطلعت على كنه مقاصدهم العلمية ، وحصلت ما يمكن أن يحصل من علومهم من طريقهم بالتعلم والسماع " .[5]

إذن هي من أهم المصادر شملت ربع المهلكات والمنجيات من الكتاب، وأبواب متفرقة من ربع العبادات، وربع العادات كالسماع والوجد والأذكار والأوراد وغيرها.[6]

ان قوت القلوب لأبي طالب المكي، يعتبر من أهم مصادره، يكاد الغزالي قد ضمن كتاب إحياء علوم الدين كل كتاب قوت القلوب، خاصة ربع المنجيات، فمادة هذا الربع جلها من قوت القلوب، ويظهر ذلك جليا من المقارنة بين الكتابين على سبيل المثال: كتاب التوبة، وكتاب الصبر والشكر، وكتاب الخوف والرجاء وكتاب التوكل. حيث قال ابن الجوزي في ترجمته للغزالي : " ثم إنه نظر في كتاب أبي طالب المكي ، وكلام المتصوفة القدماء ، فاجتذبه ذلك بمرة "[7].

كما كان الحارث المحاسبي له مكانة عالية عند الغزالي، والناظر للإحياء يجد أن الغزالي أفرغ جل كتب المحاسبي فيه [8].

و لذا قال الكوثري: "لقد كان أثر الإمام المحاسبي على الإمام الغزالي كبيرا، بقد تبطن الغزالي كتاب الرعاية في كتاب الإحياء." [9]

---

[1]– الحارث المحاسبي: هو أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي البصري الأصل الزاهد المشهور، أحد رجال الحقيقة وهو ممن اجتمع له علم الباطن والظاهر ،وله تصانيف في الزهد والرد على المعتزلة وغيرهم، ولد ونشأ بالبصرة ومات ببغداد، وهو أستاذ أكثر البغداديين في عصره. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان... ، مج2، ص57،

[2]– الجنيد أبو القاسم محمد بن الجنيد الخزاز ،كان زاهدا عابدا عالما، تفقه على أبي ثور صاحب الشافعي ، وصحب المحاسبي والسري والسقطي، وقد أثنى عليه شيخ الإسلام ابن تيمية في عدة مواضع وكذا ابن القيم ، توفي سنة297هـ .انظر : السلمي ،طبقات الصوفية ،...، ص129 ، السبكي ، طبقات الشافعية...، ج1، ص460 ، الذهبي، سير ...، ج14، ص 66.

[3]– دلف بن جحدر ،أبو بكر الشبلي البغدادي ،خراساني الأصل صاحب رياضة وتصوف ، وله شطحات وعجائبتحكى عنه ، مات سنة334 هـ ببغداد . انظر : السلمي ،طبقات الصوفية ...، ص257 .

[4]– أبو يزيد طيفور بن عيسى بن سروشان البسطامي ، من بلاد خراسان ، اشتهر بالشطح ومنكرات الأقوال ، وهومعدود من كبار الصوفية ، مات سنة 261هـ . انظر : السلمي ، طبقات الصوفية ...،. ص67 .

[5]– الغزالي،المنقذ من الضلال، ... ، ص79.

[6] – آمال بن أحمد باحنشل، المآخذ العقدية ....، ص58.

[7] – ابن الجوزي، المنتظم...، ج 17، ص 162.

[8] – آمال بن أحمد باحنشل، المآخذ العقدية... ، ص59،

[9]– المحاسبي، الرعاية لحقوق الله عز وجل ، تحقيق : عبد الحليم محمود ، طه سرور ، دار الكتب الحديثة – القاهرة ، المقدمة ص14.

ومن الكتب التي استقى منها الإمام الغزالي مصادر في التصوف[1] ، كتاب الرسالة لأبي القاسم القشيري [2]، حيث اعتمد في رسالته حكاية أقوال وأحوال الصالحين والعباد وأئمة الصوفية وبيان ما كانوا عليه، وتعريف وشرح المصطلحات الصوفية، وبيان معانيها وحقيقتها .

وقد ذكر ابن تيمية استمداد أبي حامد من رسالة القشيري فقال :

" وإنما كان غالب استمداد أبي حامد من كتاب أبي طالب المكي ، الذي سماه قوت القلوب ،ومن كتب الحارث المحاسبي ، وغيرها ، ومن رسالة القشيري ، ومن منثورات وصلت إليه من كلام المشايخ "[3].

نجد كذلك كتاب الحلية لأبي نعيم [4]، ويعتبر أهم الكتب في تراجم الزهاد والعباد والصالحين، ومعرفة أقوالهم وأحوالهم، ومما يدل على عظيم تأثره بالحلية أنه حظ على المواظبة على مطالعته.[5]

ومن أهم المصادر التي استقى منها الغزالي، شيوخه الذين أخذ منهم و تأثر بهم، وقد سبق بيان ذلك في ذكر شيوخه في التصوف .

---

[1]- آمال بن أحمد باحنشل، المآخذ العقدية... ، ص59،

[2]- أبي القاسم القشيري: هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد النيسابوري الأستاذ أبو القاسم القشيري النيسابوري الملقب بزين الإسلام، الفقيه الشافعي، كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والأصول وعلم التصوف، جمع بين الشريعة والحقيقة، ولد سنة 376هـ، وتوفي سنة 465هـ بنيسابور من أهم مصنفاته، الرسالة القشيرية في التصوف. انظر: السبكي، طبقات...، ج5، ص153، ابن خلكان، وفيات الأعيان... مج3، ص205.

[3]- ابن تيمية ، شرح العقيدة الأصفهانية ، تح : سعيد بن نصر بن محمد ، الطبعة الأولى ، 1422هـ ، مكتبة الرشد – الرياض، ص222.

[4]- أبي نعيم: هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، الإمام شيخ الإسلام، أبو النعيم الأصبهاني، الصوفي، ولد سنة 336هـ، من أشهر مؤلفاته: الحلية، توفي سنة 430هـ. انظر: الذهبي، سير... ،ج17، ص ص 453، 454، ابن العماد الحنبلي شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد،العكري، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق ،بيروت، ط1، 1410هـ/1989هـ، مج05 ، ص149.

[5]- آمال بن أحمد باحنشل، المآخذ العقدية...، ص60-61

**ثالثا: أقوال العلماء في أبي حامد الغزالي وكتابه الإحياء.**

**1. المادحون لأبي حامد الغزالي وكتابه :**

إن المكانة العلمية الرفيعة التي تبوأها الغزالي منذ أيام حياته إلى يومنا هذا، لم تكن محدودة في محيط العالم الإسلامي، بل تعداه إلى خارج العالم الإسلامي، حيث نال إعجاب كثير من علماء الغرب، فأولوه بالدراسة ونقلوا آراءه إلى مناهجهم، حتى أن منهم من يتعصب له فوق ما يفعل المسلمون.[1]

ومثل هؤلاء العظماء يختلف الناس في تقويمهم اختلافا كبيرا، فمنهم من يعلو بهم إلى قمة القمم ومنهم من يهوي بهم إلى قاع الحضيض ومنهم من يعتدل في الحكم عليهم.[2]

وأول المادحين شيخه الأكبر إمام الحرمين وهو يصف تلامذته فقال: "الغزالي بحر مغدق، وإلكيا[3] أسد مخرق، والخوافي[4] نار تحرق." [5]

وللحافظ عبد الغافر الفارسي[6] معاصر الغزالي وصديقه، ترجمة وافية عن حياة الغزالي، تعد عمدة يعتمد عليها المترجمون للغزالي من بعده، وقد استهل ترجمته بقوله: "محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي، حجة الإسلام والمسلمين، إمام أئمة الدين، من لم تر العيون مثله لسانا، وبيانا، ونطقا، وخاطرا، وذكاء، وطبعا."[7]

---

[1]- زكي مبارك، الأخلاق عند الغزالي، دار الجبل، بريوت، (د.ط)، 1986م ص ص245، 246.

[2]- يوسف القرضاوي، الإمام الغزالي بين مادحيه وناقديه، مؤسسة الرسالة، بريوت، ط4، 1414هـ، 1994م. ص 20.

[3]- إلكيا: هو أبو الحسن على بن محمد بن علي بن إلكيا الهراسي، أحد فحول العلماء ورؤوس الأئمة، أجل تلامذة إمام الحرمين بعد الغزالي ،توفي سنة 504هـ. انظر: الذهبي، سير...، ج19، ص ص 350، 351.

[4]- الخوافي: هو أبو المظفر أحمد بن محمد بن المظفر الخوافي، من كبار تلاميذ إمام الحرمين، توفي سنة 500هـ. انظر السبكي، طبقات الشافعية...، ج6، ص63.

[5]- السبكي، طبقات الشافعية...، ج6، ص196.

[6]- سيد عبد الغافر: هو عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي بن محمد الشيخ الكبير الشافعي أبو الحسين النيسابوري، ولد سنة 451هـ، كان إماما حافظا محدثا فقيها لغويا فصيحا، تفقه على إمام الحرمين وغيره، كان خطيبا لنيسابور، صنف التصانيف منها: كتاب السياق لتاريخ نيسابور، وله أيضا كتاب المفهم لشرح صحيح مسلم، توفي سنة 529هـ. انظر: السبكي، طبقات الشافعية....، ج7، ص171-173،
ابن قاضي شهبة بن بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد تقي الدين الدمشقي ، طبقات الشافعية، تص:الحافظ عبد العليم خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر ، آباد ، ط1، 1498هـ،1978م، ج2، ج3.،ج2، ص305، الذهبي، سير...، ج20، ص16.

[7]- السبكي ، طبقات الشافعية.....، ج6، ص204.

وقال الحافظ أبو طاهر السلفي (ت 576هـ /1180م)[1] -أحد من روى عنه كتاب الإحياء[2]- سمعت الفقهاء يقولون: "كان الجويني، يعني إمام الحرمين، يقول في تلامذته إذا ناظروا: التحقيق للخوافي والحدسيات للغزالي، والبيان للكيا."[3]

وقال الإمام أسعد المهيني[4]: " لا يصل معرفة علم الغزالي، وفضله إلا من بلغ أو كاد يبلغ الكمال في عقله"[5] .

وقال فيه ابن كثير[6]: " برع في علوم كثيرة، وله مصنفات منتشرة في فنون متعددة، فكان من أذكياء العالم في كل ما يتكلم فيه، وساد في شبيبته."[7]

وقال ابن النجار[8]: "إمام الفقهاء على الإطلاق، ورباني هذه الأمة باتفاق، ومجتهد زمانه، وعين وقته وأوانه، ومن شاع ذكره في البلاد، واشتهر فضله بين العباد، واتفقت الطوائف على تبجيله وتعظيمه، وتوقيره وتكريمه، وخاف المخالفون وانقهر بحججه وادلته المناظرون، وظهرت بتنقيحاته فضائح المبتدعة

[1]- أبو الطاهر السلفي: هو أحمد بن محمد بن أحمد بن سلفه، كان حافظا جليلا وإماما كبيرا، انتهى إليه علو الإسناد، توفي سنة 576هـ، للمزيد عن ترجمته انظر: السبكي، طبقات .....، ج6، ص32-40، ابن خلكان، الوفيات، .....، مج1، ص105-107.

[2]- الزبيدي، إتحاف السادة المتقين...، ج1، ص65.

[3]- السبكي، طبقات الشافعية ...، ج6، 202.

[4]- أسعد المهني: هو أبو الفتح المهيني أسعد بن محمد بن أبي نصر، الإمام الكبير النظار، صاحب الطريقة، برع في الفقه، توفي سنة 523هـ بهمذان. انظر: السبكي، طبقات الشافعية...، ج7، ص43.

[5]- السبكي، طبقات الشافعية....، ج6، ص202،

[6]- ابن كثير: هو اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن ذرع، الشيخ الإمام العلامة عماد الدين أبو الفدا بن الشيخ شهاب الدين أبي حفص القرشي البصروي الدمشقي الشافعي، الحافظ المفسر المؤرخ المعروف بابن كثير، ولد سنة 701هـ، برع في الفقه والتفسير والحديث والعربية والتاريخ ،وغير ذلك، من مصنفاته تفسير القرآن في 10 مجلدات، وكتاب طبقات الفقهاء، والتاريخ المسمى بالبداية والنهاية، توفي سنة 774هـ بدمشق. انظر: الأتابكي جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تح: محمد محمد أمين ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(د.م)، (د.ط) ،1984م، ج2. ص 414، 415.

[7]- ابن كثير إسماعيل أبو الفدا الدمشقي، البداية والنهاية، تح: عبد الله التركي، دار هجر، مصر، ط1. 1419هـ / 1998م ، ج12، ص ص 173، 174.

[8]- ابن النجار: هو الإمام العالم الحافظ محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن حسن بن هبة الله البغدادي، محدث العراق ومؤرخ العصر، ولد سنة 578هـ، من مؤلفاته: تاريخ بغداد الذي سماه التاريخ المجدد لمدينة السلام وأخبار فضائلها من الأعلام، توفي سنة 643هـ. انظر: الذهبي سير...، ج23، ص131.

والمخالفين ، وقام بإظهار السنة ونصر الدين، وسارت مصنفاته في الدنيا مسير الشمس في البهجة والجمال، وشهد له المخالف والموافق، بالتقدم والكمال."[1]

وقال الإمام الذهبي في ترجمته للغزالي: "الشيخ الإمام البحر حجة الإسلام، أعجوبة الزمان، زين الدين ،أبو حامد صاحب التصانيف والذكاء المفرط." [2]

ونقل الذهبي عن ابن النجار قوله: "برع أبو حامد في المذهب والأصول والخلاف والجدل والمنطق وقرأ الحكمة والفلسفة وفهم كلامهم وتصدى للرد عليهم وكان شديد الذكاء، قوي الإدراك ذا فطنة ثاقبة وغوص على المعاني."[3]

وقال الإمام محمد بن يحيى تلميذ الغزالي: "الغزالي هو الشافعي[4] الثاني، فلا يعرف أحد ممن جاء بعد الغزالي قدر الغزالي، ولا مقدار علم الغزالي إلا بمقدار علمه، أما بمقدار علم الغزالي فلا، إذ لم يجئ بعد مثله ،ثم المداني له إنما يعرف قدره بقدر ما عنده، لا بقدر الغزالي في نفسه.[5]

وقال: " الغزالي لا يعرف فضله إلا من بلغ أو كاد يبلغ الكمال في عقله"[6]

وقال الإمام ابن العربي تلميذ الغزالي: "فإنه كان رجلا إذا عاينته رأيت جمالا ظاهرا، وإذا عالمته وجدت بحرا زاخرا، وكلما اختبرت احتبرت.[7]

ومدحه تلميذه الشيخ أبو العباس الأقليشي ومدح كتاب إحياء علوم الدين في قصيدة طويلة، كذلك ذكره الحافظ جلال الدين السيوطي في أرجوزته .

---

[1]– عامر النجار، نظرات في فكر الغزالي، دار المعارف، القاهرة،ط2، 1992م.، ص7.

[2] – الذهبي، سير...، ج19، ص 322-335.

[3]– نفسه.

[4]– الشافعي: هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، الإمام، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة، أبو عبد الله القرشي ثم المطلبي الشافعي المكي، نسيب الرسول صلى الله عليه وسلم، وابن عمه، ولد بغزة سنة 150هـ، نشأ بمكة وحفظ القرآن، من مصنفاته: الأمالي الكبرى والإملاء الصغير، توفي سنة 204هـ . انظر: الذهبي، سير ...، ج10، ص65، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب...، ج3، ص20،

[5]– السبكي ، طبقات الشافعية ...، ج6، ص202.

[6]– نفسه ج4 ص 106 .

[7]– ابن العربي (محمد بن عبد الله)، قانون التأويل، تح: محمد السليماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1990م، ص112.

وقال الجيلي في تاريخه: "أبو حامد الغزالي برع في الفقه وكان له ذكاء وفطنة وتصرف، وقدرة على إنشاءالكلام، وتأليف المعاني، ودخل في علوم الأوائل."[1]

وقال الحافظ ابن عساكر[2]: "كان إماما في علم الفقه مذهبا وخلافا، وفي أصول الديانات."[3]

وقال تقي الدين السبكي[4] في ترجمته للغزالي: "حجة الإسلام ومحجة الدين التي يتوصل بها إلى دار السلام، جامع أشتات العلوم، والمبرز في المنقول منها والمفهوم، جرت الأئمة قبله بشأو ولم تقع منه بالغاية ولا وقف عند مطلب وراءه مطلب لأصحاب النهاية والبداية.... حتى أخمل من القرناء كل خصم بلغ مبلغ السها وأخمد من نيران البدع كل ما لا تستطيع أيدي المجالدين مسها... جاء والناس إلى رد فرية الفلاسفة أحوج من الظلماء لمصابيح السماء، وأفقر من الجدباء إلى قطرات الماء، فلم يزل يناضل عن الدين الحنيف بحلاوة مقاله، ويحمي حوزة الدين."[5]

ويقول العلامة أبو الحسن الندوي: "الغزالي من نوابغ الإسلام وعقوله الكبيرة، ومن كبار قادة الفكر الإسلامي ،ورجال الإصلاح والتجديد ،الذين لهم فضل كبير في بعض الروح الدينية وإيقاظ الفكر الإسلامي، ومهما قيل فيه وقيل عنه فإن إخلاصه أسمى من يشك فيه."[6]

---

[1]- الذهبي، سير...، ج 19، ص 330.

[2]- ابن عساكر: هو ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر، ولد سنة 499هـ بدمشق، تفقه على يد عديد من الشيوخ منهم: أبي الحسن السلمي، صنف التصانيف منها: تاريخ مدينة دمشق، وتبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، توفي سنة 571هـ بدمشق. انظر: ابن عساكر الدمشقي أين علي بن الحسن بن هبة الله ، تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الإمام أبي الحسن الأشعري، مطبعة التوثيق ، دمشق ،الشام ،(د.ط)،1347هـ، ص1-6.

[3]- صالح أحمد الشامي، الإمام الغزالي ... ، ص17.

[4]- تقي الدين السبكي: هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى ابن تمام السبكي الشافعي، الملقب بقاضي القضاة تاج الدين المكنى بأبي نصر الفقيه الشافعي الأصولي ، ولد سنة 727هـ بالقاهرة، من شيوخه والده عبد الكافي، حصل فنونا من العلم من الفقه وأصوله والحديث والأدب وحتى في النظم والنثر منها: شرح مختصرات بن الحاجب، طبقات الفقهاء الكبرى، توفي سنة 771هـ ودفن بدمشق .

[5]- السبكي ، طبقات... ، ج6، ص191-193.

[6]- يوسف القرضاوي، الإمام الغزالي ....، ص6.

والأقوال فيه كثيرة جمعها بجملها ابن العماد الحنبلي بقوله: "الإمام زين الدين حجة الإسلام أبو حامد أحد الأعلام صنف التصانيف مع التصون والذكاء المفرط والاستبحار في العلم وبالجملة ما رأى الرجل مثل نفسه."[1]

ويقول العلامة أبو الحسن الندوي: "الغزالي من نوابغ الإسلام وعقوله الكبيرة، ومن كبار قادة الفكر الإسلامي، ورجال الإصلاح والتجديد، الذين لهم فضل كبير في بعض الروح الدينية وإيقاظ الفكر الإسلامي، ومهما قيل فيه وقيل عنه فإن إخلاصه أسمى من يشك فيه."[2]

أما ابن الجوزي فيقول عنه صنف الكتب الحسان في الأصول والفروع التي انفرد بحسن وضعها وترتيبها وتحقيق الكلام فيها.[3]

وقال الزبيدي شارح الإحياء:" وأنا لا أعرف له نظيرا في الكتب التي صنفها الفقهاء الجامعون في تصانيفهم بين النقل والنظر، والفكر والأثر."[4]

وأبو حامد من أئمة المسلمين، قال فيه المازري: "إنه لا يشق غباره في الفقه، وفي أصول الفقه."[5]

هذا وبالإضافة إلى إعجاب الكثير من المستشرقين منهم قول: مونخ الألماني" إن عظمة الغزالي في نظرنا ترتكزعلى شكه الذي بوأه مركزا مرموقا في تاريخ فلسفة الغرب."[6]

"وبرسمه تفتخر المحابر وتهتز الطروس، وبسماعه تخشع الأصوات وتخضع الرؤوس." [7]

وقال أبو الحسن الشاذلي: "إذا عرضت لكم إلى الله حاجة فتوسلوا إليه بالإمام أبي حامد."[8]

---

[1]– ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب....، مج6، ص 18، 19.

[2]– يوسف القرضاوي، الإمام الغزالي ...، ص6.

[3]– محمد جمال امام، منازل الهدي، مختارات من تراث حجة الإسلام أبي حامد الغزالي، (د.د)، (د.م)، (د.ط) ،1435هـ،2014م، ج1، ص26.

[4]– الزبيدي، اتحاف السادة المتقين...، ج1، ص27.

[5]– صالح أحمد الشامي، الإمام الغزالي ... ، ص159.

[6]– يوسف القرضاوي، الإمام الغزالي ....، ص115.

[7] – ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب....، مج 6، ص 19.

[8]– ابن عطا الله السكندري، لطائف المنن، تح: عبد الحليم محمود، دار المعارف، القاهرة، ط3، 2006، ص97.

أما أقوال العلماء في كتاب إحياء علوم الدين وموقفهم منه نجدهم بكثرة كذلك نذكر منهم:

قيل فيه: "لو ذهبت كتب الإسلام وبقي الإحياء لأغنى عما ذهب."[1]

وقال عنه الإمام العراقي في تخريجه للإحياء:

"إنه من أجل كتب الإسلام في معرفة الحلال والحرام، جمع فيه بين ظواهر الأحكام، ونزع إلى سرائر دقت عن الأفهام، لم يقتصر فيه على مجرد الفروع والمسائل، ولم يتبحر في اللجة بحيث يتعذر الرجوع إلى الساحل، بل مزج فيه بين علمي الظاهر والباطن..."[2]

قال عنه الإمام السيوطي[3]: "أنه لو لم يؤلف غيره لكفاه."[4]

وقال أيضا أبو الحسن الشاذلي: "كتاب الإحياء يورث العلم."[5]

قال فيه ابن كثير: "هو كتاب عجيب، يشتمل على علوم كثيرة من الشرعيات، وممزوج بأشياء لطيفة من التصوف وأعمال القلوب."[6]

وقال عبد الغافر الفارسي: "إنه من تصانيفه المشهورة التي لم يسبق إليها."[7]

---

[1]– الصفدي، الوافي بالوفيات...، ج1، ص211،الزبيدي، اتحاف السادة المتقين....، ج1، ص27.

[2] – ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن محمد)، شفاء السائل وتهذيب المسائل، تح: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1996م، ص34.

[3]– الإمام السيوطي: هو الإمام الحافظ، المحدث الفقيه العلامة جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمان بن كمال الدين أبي بكر بن محمد بن سابق االدين أبي بكر الفخر عثمان بن ناضر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي صلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري السيوطي المصري الشافعي، ولد سنة 849هـ بالقاهرة، لقبه والده بجلال الدين، كناه شيخه قاضي القضاة أبو الفضل، من شيوخه شيخ الإسلام ابن حجر، ومن أهم مؤلفاته في القرآن: الاتقان في علوم القرآن، وفي العربية: شرح ألفية ابن مالك وكتب في الطبقات، توفي سنة 911هـ. انظر: السيوطي (جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر)، تاريخ الخلفاء، إش: محمد غسان نصوح عسقول الحسيني، دار المنهاج، المملكة العربية السعودية ،جدة، ط2، 1434هـ ،2013م، ص 29-40.

[4]– أبو حامد الغزالي، الذهب الأبرز في أسرار خواص كتاب الله العزيز، تح: عبد الحميد صالح حمدان، مكتبة الكليات الأزهرية، شارع الصنادقية بالأزهر ،(د.م)،(د.ط)، (د.ت)، ص6.

[5]– ابن عطا الله السكندري، لطائف المنن...، ص97.

[6]– ابن كثير، البداية والنهاية...، ج12، ص174.

[7]– عبد الله العيدروس (محي الدين أبي بكر عبد القادر بن شيخ)، تعريف الأحياء بفضائل الإحياء، طبع بكتاب الإحياء، جزء المقدمات، ص383.

وقد أطال السبكي في مدحه: فقال: "هو من الكتب التي ينبغي للمسلمين الاعتناء بها وإشاعتها ليهتدي بها كثير من الخلق، وقلما ينظر فيه ناظرا إلا ويتعظ به في الحال."[1]

وقال أيضا: "ولو لم يكن للناس في الكتب التي صنفها أهل العلم إلا الإحياء لكفاهم وأنا لا أعرف له نظيرا في الكتب التي صنفها الفقهاء الجامعون في تصانيفهم بين النقل والنظر والفكر والأثر."[2]

وقال النووي[3]: "كاد الإحياء أن يكون قرآنا."[4]

وقيل فيه: " يعد الإحياء الذي صنفه الغزالي في عزلته من "أجل كتبه" كما قال ابن تيمية[5]، أو من أنفس الكتب كما قال ابن خلكان."[6]

وقال الشيخ أبو محمد الكازروني[7]: " لو محيت جميع العلوم، لاستخرجت من الإحياء."[8]

وهذه الأقوال لكبار العلماء من كانت لهم صلة بالغزالي أستاذا و تلميذا وصديقا يكفي للتدليل على مكانته العلمية، ومنزلته في نفوس علماء عصره.

---

[1]- زكي مبارك، الأخلاق عند الغزالي...، ص316.

[2]- صالح أحمد الشامي، الإمام الغزالي... ، ص158.

[3]- النووي: هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي الشافعي، أبو زكريا محي الدين، علامة بالفقه والحديث، مولده ووفاته في نوا ،(وهي من قرى حوران بسورية)، وإليها نسبته، (676-631 هـ /1233- 1277م)، من مؤلفاته: "تهذيب الأسماء واللغات"، و"مناهج الطالبين"، و"حلية الأبرار" ويعرف بالأذكار النووية. انظر:خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط1992،10م، ج8، ص149.

[4]- عبد الله العيدروس، تعريف الأحياء...، ص383.

[5]- ابن تيمية أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، الاستقامة، تح: محمد رشاد سالم، هجر للطباعة والنشر، الجيزة، (د.ط) ،1991م، ج1، ص80.

[6]- ابن خلكان، وفيات الأعيان ...، مج4، ص217.

[7]- أبو محمد الكازروني: هو محمد بن مسعود بن محمد فقيه ومحدث، من أهم تصانيفه: مطالع الأنوار في شرق مشارق الأنوار، شفاء الصدور، جامع المناسك، توفي سنة 758هـ /1357م، للمزيد عن ترجمته انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون ...، مج2: ص831.

[8]- عبد الله العيدروس، تعريف الأحياء ...، ص383.

## 2. أقوال الناقدين لأبي حامد الغزالي وكتابه .

كان لأبي حامد الغزالي، كغيره من قادة الفكر، جماعة ممن انتقدوه، فأنكروا عليه بعض ما كتب في كتبه، أو بعض ما تبناه من أفكار، أو بعض ما اختاره من طريق الزهد والتصوف، أو بعض أساليبه في النقد والمعارضة إلى غير ذلك، على تفاوت بينهم في درجة الإنكار، وقوة المعارضة، فكان ممن انتقده[1] :

عالم الإسكندرية أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي النمالكي (ت.520 هـ)[2] حيث قال في رسالة له إلى ابن المظفر: يتكلم فيها عن الغزالي رحمه الله : " أما ما ذكرت من أمر الغزالي، فرأيت الرجل وكلمته، فوجدته رجلاً جليلاً من أهل العلم ، قد نهضت به فضائله، واجتمع فيه العقل والفهم وممارسة العلوم طول عمره، ثم بدا له الانصراف عن طريق العلماء، ودخل في غمار العمال، ثم تصوف، فهجر العلوم وأهلها، ودخل في علوم الخواطر، وأرباب القلوب، ووساوس الشيطان، ثم شابها بآراء الفلاسفة ورموز الحلاج[3]، وجعل يطعن على الفقهاء والمتكلمين، ولقد كاد ينسلخ من الدين، فلما عَمِل (الإحياء) عمد يتكلم في علوم الأحوال، ومرامز الصوفية، وكان غير دري بها ولا خبير بمعرفتها!! فسقط على أم رأسه، فلا في علماء المسلمين قر، ولا في أحوال الزاهدين استقر. ثم شحن كتابه بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا أعلم كتاباً على وجه البسيطة – في مبلغ علمي – أكثر كذباً على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه..." [4]

---

[1]– صالح أحمد الشامي، الإمام الغزالي ... ، ص162.

[2]– هو الإمام العلامة القدوة الزاهد شيخ المالكية ، أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهريالأندلسي ، وله كتاب سراج الملوك ، ولد سنة 451هـ ، وتوفي سنة 520هـ . انظر: السبكي، طبقات الشافعية... ،ج 4، ص262 ، الذهبي، سير...، ج19 ، ص 490. والطرطوشي نسبة إلى طرطوشة وهي آخر حد المسلمين في شمال الأندلس ، ثم استولى العدو عليها بعد ذلك ، ولها سور حصين ، واشتهرت بخشب الصنوبر . انظر : أبو عبد الله محمد ابن عبد الله ابن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، (د.ن) مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط2، 1980م، ص 391 .

[3]– الحلاج: هو أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج، وهو من أهل بيضاء وفارس، نشأ بواسط والعراق، صحب الجنيد وأبا الحسن النوري وغيرهم، من مشايخه أبو العباس بن عطاء، قتل ببغداد من ذي القعدة سنة 309. انظر: السلمي (أبي عبد الرحمان)، الطبقات الصوفية، تح، أحمد الشرباصي، كتاب الشعب ،(د.م)، ط2، 1419،هـ 1998م، ص ص 102، 103.

[4]– أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (د.ط) ،1401هـ ،1981م، ج12، ص186 –187 .

الإمام أبا عبدالله محمد بن علي المازري الصقلي (ت. 536هـ)[1] كتب جواباً على سؤال ورده متكرراً في نواحي كثيرة من المشرق والمغرب يسألونه عن (إحياء علوم الدين) فذكر جواباً طويلاً جاء فيه: "ولقد عجبت من قوم مالكية يستحسنون من رجل فتاوى مبناها على ما لا حقيقة له، وفيه كثير من الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم، لفق فيه الثابت بغير الثابت ..."[2]

كما قال: "وبعد فقد تكررت مكاتبهم في استعلام مذهبنا في الكتاب المترجم بإحياء علوم الدين وذكرتم أن آراء الناس فيه قد اختلفت، فطائفة انتصرت وتعصبت لإشهاره، وطائفة حذرت منه ونفرت،وطائفة وطائفة لعيبه أظهرت، وكتبه حرقت،ولم ينفرد أهل المغرب باستعلام ما عندي، بل كاتبني أهل المشرق مثل ذلك، فوجب عندي إبانة الحق . ولم نتقدم لي قراءة هذا الكتاب سوى نبذة منه، فإن نفس الله في العمر، مددت في هذا الكتاب الأنفاس، و أزلت عن القلوب الالتباس. اعلموا أن هذا الرجل، وإن لم أكن قرأت كتابه، فقد رأيت تلامذته وأصحابه ، فكل منهم يحكي لي نوعاً من حاله وطريقته ، استلوح منها من مذاهبه وسيرته ، ما قام لي مقام العيان، فأنا أقتصر في هذا الإملاء على ذكر حال الرجل ، وحال كتابه ، وذكر جمل من مذاهب الموحدين ، والفلاسفة ، والمتصوفة وأصحاب الإشارات . فإن كتابه متردد بين هذه الطرائق الثلاث ، لا تعدوها ، ثم أُتبع ذلك بذكر حيل أهل مذهب على أهل مذهب آخر ، ثم أبين عن طرق الغرور ، وأكشف عما فيه خيال الباطل ، ليحذر من الوقوع في حبائل صائده"[3].

و قال: "وأما علم الكلام الذي هو أصول الدين، فإنه صنف فيه وليس بالمتبحر فيها ،وذلك أنه قرأ علوم الفلسفة قبل استبحاره في فن الأصول."[4]

---

[1]- الإمام المازري: هو أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري، إمام المالكية في عصره ومن المحدثين المشهورين، بلغ درجة الاجتهاد حتى سمي بالإمام، ولد وعاش بالمهدية، من أهم تلامذته محمد بن تومرت، تآليفه كثيرة، في الفقه والأصول والأدب والعقيدة والحديث والطب وغيرها منها: المعلم بفوائد مسلم وهو أول شرح وضع لكتاب صحيح مسلم في الحديث، توفي سنة 536هـ ودفن بالمنستير بتونس. انظر الذهبي، سير...، ج20، ص ص 104،105، 166، ابن خلكان، وفيات الأعيان ....، مج4، ص ص 285، 286.

[2]- السبكي، طبقات الشافعية ....، ص 240- 242

[3]- الذهبي، تاريخ الإسلام...، ص120.

[4]- اسماعيل الأنصاري، القول المبين في التحذير من كتاب إحياء علوم الدين، تح : عبد العزيز بن عبد الله الزير آل محمد، دار المنار للنشر والتوزيع، الرياض ،ط1، 1414هـ، ص 66-68.

وقال: "وفي الإحياء من الواهيات كثير، وعادة المتورعين أن لا يقولوا: قال مالك[1] وقال الشافعي، فيما لم يثبت عندهم."[2]

قال القاضي عياض[3] اليحصبي (ت:544هـ): "والشيخ أبو حامد ذو الأنباء الشنيعة، والتصانيف الفظيعة غلا في طريقة التصوف، وتجرد لنصر مذاهبهم، وصار داعية في ذلك، وألف فيه تواليفه المشهورة ،أخذ عليه فيها مواضع، وساءت به ظنون أمه، والله أعلم بسره، ونفذ أمر السلطان عندنا بالمغرب وفتوى الفقهاء بإحراقها والبعد منها، فامتثل ذلك." [4]

ابن الجوزي (ت:597هـ) قال: "اعلم أن في كتاب الإحياء آفات لا يعلمها إلا العلماء، وأقلها الأحاديث الباطلة الموضوعة والموقوفة وقد جعلها مرفوعة، وإنما نقلها كما اقتراها (جمعها) ،لا انه افتراها، ولا ينبغي التعبد بحديث موضوع والاغترار بلفظ مصنوع، وكيف أرتضي لك أن تصلي صلوات الأيام والليالي، وليس فيها كلمة قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكيف أوثر أن يطرق سمعك من كلام المتصوفة الذي جمعه وندب إلى العمل به مالا حاصل له من الكلام في الفناء، والبقاء، والأمر بشدة الجوع، والخروج إلى الساحة في غير حاجة، والدخول في الفلاة بغير زاد، إلى غير ذلك وما قد كشفت عن عوراه في كتابي تلبيس إبليس."[5]

---

[1]– الإمام مالك: هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الحارث بن عثمان بن جثيل بن عمرو بن الحارث ذي أصبح من قبيلة يعرب بن شيجل بن قحطان، من أكرم القبائل الجاهلية. انظر: مقدمة المحقق، مالك بن أنس، الموطأ، تح: أبو أسامة ابن عبد الهلالي الزلفي، مجموعة الفرقان التجارية، (د.م)، (د.ط) ،2003م، ص36.

[2]– علي حسن علي عبد الحميد، كتاب إحياء علوم الدين في ميزان العلماء والمؤرخين، مكتبة ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الأحساء، ط1، 1408هـ/1988م، ص16.ص12.

[3]– القاضي عياض: هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن عبد الله بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي ،ولد سنة 476هـ، طلب الحديث والفقه عن أبي عبد الله بن عيسى التميمي، من مؤلفاته: بغية الرائد بما في حديث أم زرع الفوائد من الفوائد والإكمال في شرح صحيح مسلم، توفي سنة 544هـ. انظر: الذهبي، سير...، ج20، ص214، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب....، ، مج1، ص572، المقري التلمساني شهاب الدين أحمد بن محمد، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تح: ابراهيم الأبياري وآخرون، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، (د.ط) ،1939م، ج1، ص23.

[4]– علي حسن علي عبد الحميد، كتاب إحياء...، ص16.

[5]– ابن قدامة المقدسي (أحمد بن محمد بن عبد الرحمان)، مختصر منهاج القاصدين، تح: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط9، 1421هـ/2000م، ص15.

وقال أيضا: "وجاء أبو حامد الغزالي فصنف لهم –أي الصوفية– كتاب الإحياء على طريقة القوم ،وملأه بالأحاديث الباطلة وهو لا يعلم بطلانها، وتكلم في علم المكاشفة، وخرج عن قانون الفقه، وجاء بأشياء من جنس كلام الباطنية."[1]

وقال أيضا: "وقد جمعت أغلاط الكتاب و سميته" إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء" واشرت إلى بعض ذلك في كتابي المسمى بتلبيس إبليس"، ثم قال: "أنه نظر في كتاب أبي طالب المكي وكلام المتصوفة القدماء فاجتذبه ذلك بمرة عما يوجبه الفقه، وذكر في كتاب الإحياء من الأحاديث الموضوعة ومالا يصح غير قليل ،وسبب ذلك قلة معرفته بالنقل، فليته عرض تلك الأحاديث على من يعرف، وإنما نقل نقل حاطب ليل."[2]

قال الحافظ المفسر ابن كثير (ت:774هـ): "وصنف في هذه المدة كتابه إحياء علوم الدين وهو كتاب عجيب يشتمل على علوم كثيرة من الشرعيات، وممزوج بأشياء لطيفة من التصوف، لكن فيه أحاديث كثيرة وغرائب ومنكرات وموضوعات، كما يوجد في غيره من كتب الفروع التي يستدل بها على الحلال والحرام ،فالكتاب الموضوع للرقائق والترغيب والترهيب أسهل أمرا من غيره، وقد شنع عليه أبو الفرج ابن الجوزي وابن الصلاح في ذلك تشييعا كثيرا، وأراد المازري أن يحرق كتابه إحياء علوم الدين، وكذلك غيره من المغاربة ،وقالوا: "هذا كتاب إحياء علوم دينه، وأما ديننا فإحياء علومه كتاب الله وسنة رسوله."[3]

[1]– ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمان، تلبيس ابليس، دار القلم، بيروت– لبنان، (د.ط)، (د.ت). ص16.

[2]– ابن الجوزي، المنتظم، ... ، ج17، ص ص 125، 126.

[3]– ابن كثير، البداية و النهاية...، ج12، ص174.

# الفصل الثاني

# كتاب إحياء علوم الدين بين المرابطين و الموحدين

**أولا: علاقة أبو حامد الغزالي بالغرب الإسلامي**

1. **علاقة أبو حامد الغزالي بالغرب الإسلامي قبل وصول الإحياء**
2. **علاقة أبو حامد الغزالي بالغرب الإسلامي بعد وصول الإحياء**

**ثانيا : دولة المرابطين و كتاب الإحياء**

1. **اراء فقهاء المرابطيين في كتاب إحياء علوم الدين**
2. **السلطة المرابطية وقضية حرق كتاب علوم الدين**
3. **دوافع السلطة المرابطية في حرق كتاب الاحياء**

**ثالثا: دولة الموحدين و كتاب الإحياء**

1. **لقاء أبو حامد الغزالي بابن تومرت ونشأة دولة الموحدين**
2. **استغلال حرق كتاب إحياء علوم الدين من طرف زعيم الموحدين**
3. **تبني ابن تومرت لآراء أبو حامد الغزالي و كتابه**
4. **انتشار كتاب الإحياء في العهد الموحدي**

## الفصل الثاني: كتاب علوم الدين بين المرابطين و الموحدين.

### أولا : علاقة أبو الحامد الغزالي بالغرب الإسلامي

#### 1. علاقة أبو حامد الغزالي بالغرب الإسلامي قبل وصول كتاب الإحياء:

عاصر أبو حامد الغزالي نشوء دولتين تأسست كل منهما على حركة دينية في الغرب الإسلامي، هما دولتيْ المرابطين والموحدين. وبالرغم من سلبيته إزاء أحداث الغزو الصليبي على المسلمين في عصره، وموقفه الهادئ من الحروب الصليبية، إلا أنه لم يكن بعيداً عن الحياة السياسية، بل كانت له مواقف سياسية عديدة مع مؤسسي الدولتين المذكورتين[1].

فقد كثرت الكتابات والمراسلات بين الغزالي ويوسف ابن تاشفين، مؤسس دولة المرابطين، الذي كان يستشيره في حربه وسلمه وسياسته، حتى شرع الغزالي في الارتحال إليه من بغداد، ولكن المنية عاجلت ابن تاشفين، فصرف الغزالي التفكير في الذهاب إلى المغرب[2].

وتصوِّر بعض المصادر علاقة محمد بن تومرت، مؤسس دولة الموحدين والأب الروحي لها، مع الغزالي على أنها كانت علاقة المريد مع الشيخ، إذ تقول إنه تعلّم وتربى على يديه لمدة ثلاث سنوات، كما ساهم في نشر المذهب الأشعري، الذي تعلم أصوله من الغزالي داخل المغرب[3].

كان الغزالي سندا للدولة المرابطية في دار الخلافة، عندما كان يدرس بنظامية بغداد قبل تركها و تصوفه، وتعود تلك العلاقة إلى بداية المرحلة الأندلسية للدولة المرابطية[4].

بدأت علاقة الغزالي بيوسف بن تاشفين عقب تحرك ألفونسو السادس لاسترداد ممالك الأندلس من المسلمين، وسقوط مدينة طليطلة بيده عام 478هـ/ 1085م، عندها رأى ملوك الطوائف في الأندلس ضرورة الاستنجاد بيوسف بن تاشفين، الذي استجاب لطلب النجدة، واستطاع تحقيق نصر عسكري ضد

---

[1]- أحمد سيف النصر، من دعم ممالك الأندلس الى الدعاء عليهم... علاقة الغزالي بالمرابطين، 2024/05/24، https://raseef22.net/article

[2]- نفسه.

[3]- نفسه.

4- المقري، نفح الطيب...، ج2، ص689.

جيوش ألفونسو السادس في معركة الزلاقة الشهيرة سنة 479 هـ/ 1086م، ثم ترك ملوك الطوائف لممالكهم، ورحل إلى المغرب[1].

ويبدو أن هذا الموقف نال إعجاب الغزالي، لدرجة أنه لقّبه في إحدى رسائله بأمير المؤمنين. حيث يصفه بقوله: "أجاز البحر بنفسه ورجاله وماله، وجاهد في الله حق جهاده، ومنحه الله استئصال شأفة المشركين، والإفراج عن حوزة المسلمين، جزاه الله تعالى أفضل جزاء المحسنين، وأمده بالنصر والتمكين... نسأل الله أن يخلد ملك الأمير ويؤيده تخليداً لا ينقطع أبد الدهر". [2]

حين قرر يوسف بن تاشفين ضم الأندلس سنة 483هـ / 1090م، وذلك بعدما ثبت لديه خلال عبوره الأول والثاني – تواطؤ ملوك الطوائف، وانشغالهم عن الزحف النصراني بصراعاتهم الداخلية، وأدرك خطر بقائهم على الأندلس[3].

فعندما تحقق له ذلك، أشار عليه الفقهاء بأنّ طاعته تتوقف على إقرار الخليفة العباسي لولايته على بلاد المغرب والأندلس[4]، فنزل عند رأيهم، خاصة لما أدرك أن ذلك سيكون له بمثابة سند شرعي يبرر خلعه ملوك الطوائف وضمه لدويلاتهم[5]، وبعث وفداً بذلك إلى دار الخلافة ببغداد سنة 485هـ/1092م[6] مثله الفقيه عبدالله بن محمد بن العربي المعافري الإشبيلي، الذي أحسن الوفادة حتى لفت حرصه انتباه الغزالي، فعلق على ذلك بقوله ولم يبالغ أحد في بث مناقب قوم مبالغة الشيخ الفقيه أبي محمد في بث مناقب الأمير وأشياعه المرابطين"[7].

ولما عرض الخليفة العباسي المستظهر بالله 487-512هـ/1094-1118م [8] الأمر على الفقهاء أفتوه بذلك، وفي مقدمتهم الإمام الغزالي ومما جاء في فتواه: "إن يوسف كان على حق في إظهار شعار

---

[1]- أحمد سيف النصر، من دعم ممالك....، المرجع السابق.

[2]- نفسه.

3- المقري، نفح الطيب ...، ج2، ص689.

4- ابن الأثير، الكامل...، ج8، ص448.

[5]- الطاهر المعموري ، الغزالي وعلماء المغرب الدار التونسية تونس 1990م، ص 8-9.

[6]- ابن بشكوال خلف بن عبد الملك ، الصلة ، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2010م، ج2. ص 590 .

[7]- رسائل أبي بكر بن العربي المعافري نشر وتحقيق عصمت عبد اللطيف دندش ملحق بكتاب دور المرابطين المرابطين في نشر الاسلام في غرب افريقيا دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1408هـ / 1988م، ص 200 -204.

[8]- ابن خلدون، العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر ، بيروت، 1421هـ/2000م، ج6، ص250.

الإمامة للخليفة المستظهر، وأن هذا هو الواجب على كل ملك استولى على قطر من أقطار المسلمين، وإذا نادى الملك المشمول بشعار الخلافة العباسية، وجبت طاعته على كل الرعايا والرؤساء، ومخالفته مخالفة للإمام، وكل من تمرد واستعصى ، فحكمه حكم الباغي، ومن حق الأمير أن يرده بالسيف، وأن يقاتل الفئة المتمردة على طاعته، لاسيما وقد استنجدوا بالنصارى، وهم أعداء الله في مقاتلة المسلمين... وقد ظهر حال هذا الأمير بالإستفاضة ظهورا لا يشك فيه، وإن لم يكن عن إيصال الكتب وإنشائه عائق، وكانت هذه الفتنة لا تنطفىء إلا بأن يصل إليهم صريح الإذن والتقليد بمنشور مقرون بماجرت العادة بمثله في تقليد الأمراء، فيجب على حضرة الخلافة بذل ذلك، فإن الإمام الحق عاقلة الإسلام..". [1]

أصدر الغزالي فتوى في هذا الشأن رغبة في تحقيق وحدة دول الغرب الإسلامي التي ضاعت منذ زمن طويل، ولملمة قوى المسلمين في مواجهة الخطر الصليبي الذي يهدد الأندلس. وهو ما جعله يكتب رسالة إلى ابن تاشفين يذكره فيها بالعدل أساس الحكم ويشيد فيها بأسرة ابن العربي [2] .

ضم ابن تاشفين ممالك الأندلس ووحدها مع المغرب تحت راية واحدة، ولما وصل الخبر بذلك إلى الغزالي، توطدت علاقته بابن تاشفين، وزاد إعجابه به، وأرسل إليه عدة رسائل يؤازره فيها، ويدعم حكمه في الأندلس، ، ووصل الأمر أن سعى له عند خلفاء بني العباس كي يعترفوا بشرعية حكمه، وبشرعية ما فعله بملوك الطوائف، وبالفعل وصله تقليد الولاية من الخليفة العباسي، تسمى ابن تاشفين فيه بأمير المسلمين، وهو أول مَن لُقّب بذلك من ملوك الإسلام، بحسب ما أوضح محمد المنتصر في دراسته عن الغزالي والمغرب، المنشورة ضمن كتاب "أبو حامد الغزالي في الذكرى المئوية التاسعة لميلاده"[3] .

ويبدو أن شخصية ابن تاشفين حظيت بإعجاب العزالي، ولذلك أطنب عليه في بعض رسائله، وفي الدور الذي قام به، وآزره في كل خطواته. أما عزم الغزالي على الارتحال إلى بلاد الغرب الإسلامي ومقابلة يوسف بن تاشفين لما شاع عن تقواه وعدله، فهو أمر اختلفت الروايات في حقيقته بين مثبت وناف له ومشكك فيه.[4]

---

1- عنان محمد عبد الله ، دولة الاسلام في الاندلس عصر المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس ، ج 1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1411هـ 1990م ، ص 42،43 .

[2]- نفسه، ص ص 530- 533.

[3]- أحمد سيف النصر، من دعم ممالك...، المرجع السابق.

[4]- عبد الرحمان بدوي، مؤلفات الغزالي...، ص23.

فقد ذهب الصفدي إلى إثباتها بقوله : " ثم قصد مصر، وأقام بالإسكندرية مدة، ويقال أنه عزم منها على ركوب البحر للإجتماع بالأمير يوسف بن تاشفين لما بلغه منه من محبة أهل العلم والإقبال عليهم فبلغه نعي المذكور – يوسف بن تاشفين فعاد إلى وطنه"[1] .

وشكك فيها الإمام السبكي بقوله: " ففارق دمشق وأخذ يجول في البلاد فدخل منها إلى مصر ، وتوجه منها إلى الاسكندرية فأقام بها مدة، وقيل إنه عزم على المضي إلى السلطان يوسف بن تاشفين سلطان المغرب لما بلغه من عدله، فبلغه موته" [2].

ووافقه في ذلك ابن خلكان فقال : "ويقال أنه قصد الركوب في البحر إلى بلاد المغرب .. "[3].

أما بقية المؤرخين مثل ابن الجوزي[4] والذهبي[5] فلم يشيروا لتلك الرحلة في معرض ترجمتهم للإمام الغزالي وذهب بعض المحققين إلى إبطالها والقول بزيفها، مثل عبد الرحمن بدوي إذ يقول: "وهذه الرواية زائفة كلها، لأن يوسف بن تاشفين توفي يوم الإثنين الثالث من المحرم سنة خمسمائة، فهي تفترض إذن أن الغزالي كان في الإسكندرية سنة 500هـ ، وجميع الروايات تؤكد أنه كان في تلك السنة في خرسان، وعلى وجه التخصيص في نيسابور للتدريس في نظاميتها، لهذا يجب عد مسألة سفر الغزالي إلى مصر والإسكندرية أسطورة زائفة"،[6] أضف إلى ذلك أن الغزالي نفسه لم يشر لها في معرض حديثه عن رحلته في كتابه المنقذ.

---

[1]– الصفدي صلاح الدين خليل بن أبيك ، الوافي بالوفيات، الطبعة الأولى، تحقيق أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان 1420هـ / 2000م ، ج 1 ، ص 211 ، رقم 178.

[2]– السبكي، طبقات الشافعية ...، ج6، ص199.

[3]– ابن خلكان، وفيات الأعيان ....، ج4، ص 217.

[4]– ابن الجوزي، المنتظم ...، ج17، ص 124– 124.

[5]– الذهبي، سير...، ج19، ص 322 .

[6]– عبد الرحمان بدوي، مؤلفات الغزالي ...، ص23.

## 2. علاقة أبو حامد الغزالي بالغرب الإسلامي بعد وصول كتاب الإحياء:

إن المتأمل في علاقة المرابطين بالغزالي في مرحلتها الأولى، بما تميزت به من الثقة والإحترام تحكم فيها عاملين، أحدهما سياسي يعود إلى الحاجة الملحة لجمع الطاقات الفكرية والعسكرية في ضم الأندلس وهو أمر جعل يوسف بن تاشفين لا يلتفت إلى قضية اختلاف الغزالي مع الاتجاه الفكري العام للدولة القائمة على المذهب المالكي في الفقه والعقيدة [1] .

أما العامل الثاني فيتمثل في فكر الغزالي، إذ لم يختلف في تلك المرحلة كثيرا عن بقية علماء عصره، سواء من حيث الغاية من طلب العلم، والتي لا تخرج في الغالب عن الرغبة في الشهرة وتولي المناصب ، أو من حيث الموقف من واقع المسلمين في عصره، والذي كان يغلب عليه عدم الإكتراث واللامبالاة .

قبل الحديث عن حَدَث اتصال المغاربة بكتاب إحياء علوم الدين، وانتشاره السريع في المجالين المغربي والأندلسي في العصر المرابطي، لابد من التساؤل عن الإرهاصات الأولى التي أسهمت في دخول هذا الكتاب –مبكرا– إلى نفوذ الدولة المرابطية ومهدت لانتشاره.

تتحدث المصادر التاريخية عن حصول اتصال مبكر بين أصحاب الرحلات[2] –من علماء الغرب الإسلامي ممن شدوا الرحال إلى المشرق– والعلامة أبي حامد الغزالي؛ ومن أشهر هؤلاء الراحلين إلى المشرق الإسلامي ممن التقوا بالغزالي نذكر[3]:

– الفقيه الأندلسي أبو بكر ابن العربي المعافري الإشبيلي [4]: هو الإمام الحافظ القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي[5] ، ولد

---

[1]– الطاهر المعموري ، الغزالي وعلماء المغرب ...، ص 13

[2]– الرحلة: لغة: بمعنى الإرتحال، و هو الانتقال من مكان الى مكان اغرض ما، و هي مقارنة للسفر. انظر: ابن فارس ( أبو الحسين أحمد بن زكريا)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، 1399هـ، 1979م، ص 446.

[3]–محمد الهاطي، حضور كتاب إحياء علوم الدين في المغرب الوسيط: السياق والاشتغال والتلقي، تمت زيارة الموقع بتاريخ: 2024/05/24 https://www.arrabita.ma/blog/

4– نفسه.

5– أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة الضبي أبو جعفر القرطبي، بغية الملتمس في تأريخ رجال أهل الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط1. 1410هـ / 1989م، ج1، ص 125.

في 22 شعبان 468هـ 21 مارس 1076م، بمدينة إشبيلية[1] في أحضان أسرة كانت لها الحضوة لدى المعتمدين العباد في عصر ملوك الطوائف.[2]

نشا في أسرة علم ومكانة اجتماعية رفيعة[3] ، قام ابوه عبد الله بن العربي بتربيته وتعليمه، تأدب ببلده وحصل له من العلم على حداثة منه ما قد يميزه عن أقرانه.[4]

سمع من خاله أبي القاسم الحسن الهوزني وأبي عبد الله السرقسطي[5] ، ولكثرة اشتغال والده بمهام الدولة اختار له ثلاث معلمين أكفاء أحدهم لضبط القرآن والثاني للعربية والثالث للرياضيات.[6]

وكانت له رحلات في طلب العلم إلى بلاد المشرق نذكر منها:

**إلى بلاد الشام: (484هـ)**

حيث كانت له زيارته إلى بيت المقدس: كما تجول في كل أنحاء فلسطين[7]، وفي شوال سنة 489هـ كان بدمشق ولقي بها جماعة من العلماء.

ومن دمشق انتقل إلى بغداد حيث جلس إلى حلقة الإمام حسين الطبري، ومجلس فخر الأئمة أبي سعيد الحلواني، ولقي ابن العربي الغزالي ببغداد في بداية رحلته وقرأ عليه بالمدرسة النظامية، ثم بعد أن حج الغزالي ورحل إلى دمشق متزهدا وألف كتاب الإحياء وعاد إلى بغداد اتصل به ابن العربي مرة ثانية

---

[1]– إشبيلية هي مدينة كبيرة عامرة عظيمة وليس بالأندلس اليوم أعظم منها تسمى حمصا أيضا وبها قاعدة ملك الأندلس وسريره وبها كان بنو عباد، ولمقامهم بما خربت قرطبة وعملها متصل بعمل لبلة، وهي غربي قرطبة، بينهما ثلاثون فرسخا. انظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان... ، مج 01، ص190.

[2]– أبو بكر ابن العربي، العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، تح: محب الدين الخطيب، مكتبة السنة، القاهرة، ط01، 1405هـ، ص13.

[3]– أبو بكر ابن العربي، القبس المنير في شرح موطأ مالك بن أنس، تح: محمد عبد الله ولد كريم دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط01، 1992م ج1، ص29.

[4]– أبو بكر ابن العربي الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، تح: عبد الكبير العلوي المدغري، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (دط)، 2006م، ج 01، ص 17.

[5]– المقري التلمساني (شهاب الدين أحمد بن محمد، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس دار صادر، بيروت، (دط)، 1408هـ/1988م، مج 02، ص28.

[6]– سعيد اعراب، مع القاضي أبي بكر بن العربي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط01 ، 1407هـ/1987م، ص 11.

[7]– أبو بكر ابن العربي، القبس المنير ...، ج01، ص35.

ولازمه برباط أبي سعيد بإزاء المدرسة النظامية[1] ، كما أخذ وتلقى عنه في القدس عام 490هـ –1096م، فأخذ عنه طريقته وتآليفه.[2]

**رجوعه إلى بلاد الأندلس: (495هـ):**

عاد أبو بكر ابن العربي إلى بغداد بعد أدائه فريضة الحج، وقد ذكر لنا اتصاله بقراء بغداد متأثرا بقراءتهم وحسن تلاوتهم وبعد أن أمضى في زيارته الثانية قرابة سنتين قضاها في التردد على حلق الذكر يستفيد ويفيد، وغادر بغداد في طريق عودته إلى وطنه رفقة أبوه مارا بدمشق سنة 491هـ، وعرجا في طريقهما إلى الإسكندرية على دمشق والقدس الشريف وجدد أبو بكر العهد بشيوخه في أقطار الشام [3] ، والتقى أبو بكر بن العربي شيخه أبي بكر الطرطوشي في الإسكندرية، واصل أبو بكر بن العربي طريق العودة وحيدا بعد وفاة أبيه فدخل تونس في ذي الحجة سنة 494هـ ثم الجزائر سنة 495هـ حل بفاس بنفس السنة[4] ، وانصرف إلى الأندلس سنة 495هـ وقدم بلده إشبيلية بعلم كثير لم يأت به أحد قبله ممن كانت له رحلة إلى المشرق.[5]

والراجح أن يكون ابن العربي المعافري من أوائل العلماء المغاربة الذين أدخلوا كتاب الإحياء إلى المغرب، بل هناك من المؤرخين من يتحدث عن دخول نسخ أخرى من نفس الكتاب إلى المغرب ومنها نسخة ميمون بن ياسين الصنهاجي اللمتوني نزيل مراكش الذي حج عام 497هـ[6].

– الصوفي الكبير صالح بن محمد بن عبد الله العثماني الفاسي المشهور بابن حرزهم[7]، هو عم أبي الحسن علي بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن حرزهم، وكان قد رحل إلى المشرق وانقطع مدة بالشام فلقي هناك الإمام أبو حامد الغزالي، ثم عاد إلى فاس ومات بها.[8]

---

[1]– زعيم خنشلاوي، الغزالي بين المرابطين والموحدين (1073 – 1147)/(1269 – 1147)، وزارة الثقافة، الجزائر، (دط)، (دت)، ص 111.

[2] أبو بكر ابن العربي، الناسخ والمنسوخ ...، ج 01، ص 21، 22، 78.

[3]– سعيد أعراب، مع القاضي أبي بكر ...، ص 65.

[4]– أبو بكر ابن العربي، الناسخ والمنسوخ ...، ج 01، ص 23.

[5]– أبو بكر ابن العربي، أحكام القرآن، تح: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاه، مصر الجديدة، ط03، 1392هـ، 1972م،ص 05.

[6]– محمد الهاطي، حضور كتاب إحياء علوم الدين ...، المرجع السابق.

[7]– نفسه.

[8]– ابن الزيات ( أبي يعقوب يوسف بن يحي النادلي)، التشوف إلى رجال التصوف، تح: أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب بالرباط، ط02، 1997م، ص 94.

– وممن التقى بالغزالي وروى عنه كتاب إحياء علوم الدين بمكة المكرمة: علي بن أحمد بن ابي بكر الكتامي القرطبي نزيل فاس المتوفى سنة 569هـ، وقبله عباد بن سرحان بن مسلم المعافري الشاطبي نزيل طنجة المتوفى سنة 543هـ.[1]

وصل كتاب "الإحياء" إلى الأندلس والمغرب سنة 503 هـ، وفي ذلك العهد، كان الفقهاء في دولة المرابطين قد تبوأوا مكانة رفيعة، وساهموا في رسم الإطار السياسي للدولة، وكانوا شركاء في أمور الإدارة والحرب والحكم، الأمر الذي أهّلهم لتصدر الهرم الاجتماعي في المجتمع الأندلسي والمغربي، وتجاوزوا مرتبة المرجع والمستشار التشريعي ليصبحوا كما عبّر المؤرخ المغربي عبد الواحد المراكشي: "أمور المسلمين راجعة إليهم، وأحكامهم صغيرها وكبيرها، فانصرفت وجوه الناس إليهم وكثرت أموالهم واتسعت مكاسبهم." [2]

إلا أن الأمر تغير عند وصول كتاب "الإحياء" إلى بلاد الغرب الإسلامي، فدولة المرابطين كانت قد دخلت مرحلة جديدة على عهد علي بن يوسف ازداد فيها نفوذ فقهاء السلطة المرابطية ، إذ بمجرد وصول كتاب "الإحياء" إلى بلاد الغرب الإسلامي تداوله الناس، وأخذ فقهاء المرابطين يتدارسونه مثل بقية الكتب إلى أن تنبهوا إلى حقيقة مضامينه فانقلبوا عليه، وتحوّل ودهم لمؤلفه إلى عداء صارخ، انتهوا فيه إلى إصدار فتوى بوجوب التصدي لهذا الكتاب، وتزعمهم فيها ابن حمدين ت 508هـ / 1114م قاضي الجماعة بقرطبة، ومالك بن وهيب ت 525هـ قاضي الجماعة بمراكش ووزير علي بن يوسف.[3]

وبذلك أصبح إمتلاك "الإحياء" جريمة يعاقب عليها القانون، وأصبح كل إنسان يخشى على نفسه بأن يرمى بأنه قرأ منها كتابا أو اقتناه، وكان من الوعيد ما لا مزيد عليه .

[1]– محمد الهاطي، حضور كتاب إحياء علوم الدين...، المرجع السابق.

[2]– أحمد سيف النصر، من دعم ممالك...، المرجع السابق.

[3]– سعدي عبد القادر، أثر كتاب إحياء علوم الدين في مجتمع الغرب الاسلامي ، مذكرة ماجيستر ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة الجزائر 01 ، 1431-1432هـ /2010-2011 م، ص 70.

**ثانيا : دولة المرابطيين وكتاب الإحياء:**

**1. آراء فقهاء المرابطيين في كتاب إحياء علوم الدين:**

إن الباحث في آراء الفقهاء من كتب الغزالي وبالأخص كتاب "الإحياء " سيتجلى له وبوضوح ذلك الاختلاف والتنوع في المواقف بين مساند ومعارض؛ وقد قسم الباحثون تلك المواقف إلى ثلاثة مجموعات منها من تبنى الإحراق و آخرى اكتفت بالتحذير، في حين ذهب جماعة ثالثة إلى مساندة ما احتوى عليه الكتاب وتأييده، وفي مايأتي تبيان لأهم تلك الآراء:

أ. **<u>الموقف المعارض لكتاب الإحياء:</u>**

لقد كان موقف الفقهاء المعارضين لكتاب الإحياء أكثر عددا وأقوى نفوذا،[1]وما إن وقع الكتاب بيد القضاة والفقهاء في الحواضر الكبرى بالمغرب والأندلس وقرؤه وتصفحوه حتى ثارت ثائرتهم وعرضوا أمره على أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين الذي كان لا يخالفهم في الرأي، وهو ما أعطى لهم الحق في الإفتاء بوجوب حرق الكتاب، وأنه لا تجوز قراءته.

ومن ابرز الفقهاء الذين مثلوا هذا الموقف نذكر :

**1. ابن حمدين القرطبي:( ت: 508هـ/1114م)**

أول من عُرف بذلك القاضي ابن حمدين القرطبي[2] الذي كتب ردا على الإحياء [3] ،
قال فيه: "إن بعض من يعظ ممن كان ينتحل رسم الفقه، ثم تبرأ منه شغفا بالشرعة الغزالية والنحلة الصوفية، أنشأ كراسة تشتمل على معنى التعصب لكتاب أبي حامد إمام بدعتهم، فأين هو من شنع مناكيره، ومضاليل أساطيره المباينة للدين ؟! وزعم أن هذا من علم المعاملة المفضي إلى علم المكاشفة

[1]– محمد المنتصر الكتاني، الغزالي و المغرب، ضمن كتاب مهرجان الغزالي في الذكرى المئوية التاسعة لميلاده بدمشق، رقم 32، المجلس الأعلى لرعاية الفنون و الآداب و العلوم الاجتماعية، مصر، 1482هـ/1962م ، ص 706.

[2]– محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين أبو عبد الله القرطبي الأندلسي المالكي قاضي الجماعة، علامة زمانه صاحب العلوم والتصانيف له إجازة من ابن عبد البر، وأبي العباس بن دلهاث، وروى عنه القاضي عياض وكان يعظمه جدا، مات لثلاث بقين من المحرم لسنة ثمان وخمسمائة. ابن بشكوال ، الصلة...، ج2، ص 204.

[3]– أشار أنه قرأه عليه تلميذه: ابن عطية أبو محمد عبد الحق الأندلسي، فهرس ابن عطية، تح: محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ج02، 1983م.

الواقع بهم على سر الربوبية الذي لا يسفر عن قناعه، ولا يفوز باطلاعه إلا من تمطى إليه ثبج ضلالته التي رفع لهم أعلامها، وشرع أحكامها" [1] .

لقد كان هذا القاضي حامل مشعل الفتوى المطالبة بالإحراق بإجماع فقهاء قرطبة[2] ، بل بالغ صاحب الحلل الموشية فيما ينقل عن ابن القطان ، أن ابن حمدين كفر جميع من قرأه، وعمل به [3]

## 2. أبو بكر الطرطوشي[4]: (451-520) هـ / (1059 - 1126) م

يعتبر أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي أصالة من فقهاء المرابطين وإن رحل نحو المشرق وتوفي في الإسكندرية، وقد كانت معارضته شديدة على أبي حامد في كتاب الإحياء خصوصا، حيث قال فيه:" وهو لعمر الله أشبه بإماتة علوم الدين... "[5].

وقال: "وقد دخل على السالكين ضرر عظيم من كتب هذا الرجل الطوسي، فإنه تشبه بالصوفية ولم يلحق بمذاهبهم، وخلط مذاهب الفلاسفة بمذاهبهم، حتى غلط الناس فيها " [6]. وقد ذكر بعض الباحثين أن أبا بكر الطرطوشي قصد الشام خصيصًا لملاقاة الغزالي ومناظرته، وتكلم عن هذا اللقاء أيضًا أحمد بن يحي الضبي، فقال: "وكان له غرض في الاجتماع مع أبي حامد الغزالي بجعل طريقه على بيت المقدس، فلما تحقق أبو حامد أنه يؤمه حاد عنه، ووصل الحافظ أبو بكر فلم يجده فقصد جبل لبنان ...."[7]. وحكي أنه اجتمع به في بلاد الشام، وقصد مناظرته، فقال له أبو حامد:" هذا شيء تركناه لصبية العراق يعني ترك المغالبة بالعلم والمفاخرة فيه " [8]

---

[1]- الذهبي ، سير...، ص 332.

[2]- ابن القطان المراكشي حسن بن علي، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح: محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1990م، ص 70.

[3]- مجهول، الحلل الموشية في ذكر أخبار المراكشية ، تح سهيل زكار وعبدالقادر زمامة ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، 1399هـ/1979م ، ص 104.

[4]- محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الطرطوشي (451-520) هـ / (1059 - 1126م) أبو بكر القرشى الفهري الأندلسي ويقال له ابن أبى رندقة: أديب، من فقهاء المالكية الحفاظ. من أهل طرطوشة بشرقي الأندلس. تفقه ببلاده، ورحل إلى المشرق سنة 476هـ فحج وزار العراق ومصر وفلسطين ولبنان، وأقام مدة في الشام، ابن بشكوال ، الصلة...، ج2، 2، ص 210-211.

[5]- الذهبي ، سير...، ج19، ص 495.

[6]- لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح :محمد عنان، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1395هـ / 1975م، ج3 ص 267

[7]- أحمد بن يحي بن عميرة الضبي ، بغية الملتمس ...، ج1، ص 176.

[8]- الطاهر المعموري ، الغزالي وعلماء ...، ص 34.

### 3. ابوبكر بن العربي [1]: (468-543) هـ / (1076 - 1148) م

ومن الذين اعترضوا على الإحياء القاضي أبو بكر بن العربي، تلميذ الغزالي، حيث وجه انتقادات لاذعة لما تضمنه الإحياء من انحرافات، حيث قال: "قد كان أبو حامد تاجا في مهمة الليالي، وعقدًا في لبة المعالي حتى أوغل في التصوف، وأكثر معهم التصرف، فخرج على الحقيقة، وحاد في أكثر أحواله عن الطريقة، وجاء بألفاظ لا تطاق، ومعان ليس لها مع الشريعة انتظام ولا اتساق، فكان علماء بغداد يقولون: لقد أصابت الإسلام فيه عين، فإذا ذكروه جعلوه في حيز العدم، وقرعوا عليه السن من ندم، وقاموا في التأسف عليه على قدم، فإذا لقيته رأيت رجلاً قد علا في نفسه، ابن وقته، لا يبالي بغده ولا أمسه، فواحسرتي عليه أي شخص أفسد من ذاته، وأي علم خلط وخلط فيه مفرداته، ماذا ألام من المحامد، وكم حايد عنه وحامد" [2]. وقال: "فأنا أجادله بالحسنى حين عجزت عن عقوبة الدنيا، وأقول: يعلم الله وتشهد كتبي ومسائلي وكلامي مع الفرق، بأني جد بصير بأغراض القوم ومقاصدهم، فإن معلمي (يقصد الغزالي) كان فحلاً من فحولهم وعظيماً من عظمائهم، وتالله إني كنت محتشماً له غير راض عنه، وقد رددت عليه فيما أمكن، واحتشمت جانبه فيما تيسر[3]. ومن الأمور التي انتقدها عليه قوله: "ليس في قدرة الله أبدع مما كان"، معتبرا إياها من قول الفلاسفة، فقال في شرح الأسماء الحسنى: "قال شيخنا أبو حامد قولاً عظيماً انتقده عليه العلماء، فقال : وليس في قدرة الله أبدع من هذا العالم في الإتقان والحكمة، ولو كان في القدرة أبدع أو أحكم منه ولم يفعله، لكان ذلك منه قضاء للجود [4]، وذلك محال. ثم قال القائل ابن العربي والجواب أنه باعد في اعتقاد عموم القدرة ونفي النهاية عن تقدير المقدورات المتعلقة بها، ولكن في تفاصيل هذا العالم المخلوق، لا في سواه. وهذا رأي فلسفي قصدت به الفلاسفة قلب الحقائق ونسبت الإتقان إلى الحياة مثلاً، والوجود إلى السمع والبصر، حتى لا يبقى في القلوب سبيل إلى الصواب، وأجمعت الأمة على خلاف هذا الاعتقاد، وقالت عن بكرة أبيها: إن المقدورات لا نهاية لها لكل مقدر الوجود، لا لكل حاصل الوجود، إذ القدرة صالحة، ثم قال : وهذه وهلة لا لعا لها، ومزلة لا تماسك فيها،

---

[1]- أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد ، المعروف بابن العربي المعافري الأندلسي الإشبيلي الحافظ المشهور ، له تصانيف كثيرة منها : كتاب عارضة الأحوذي في شرح الترمذي ، وتفقه على أبي حامد الغزالي والفقيه الشاشي وغيرهما . ولد سنة 468هـ ، وتوفي في ربيع الآخر سنة 543هـ . انظر: الذهبي، سير ...، ج20، ص 197.

[2]- ابن العربي أبو بكر القاضي، العواصم من القواصم، تح :عمار الطالبي، مكتبة دار التراث، مصر، د ت، ص 78-79.

[3]- ابن العربي أبو بكر القاضي، قانون ..... ، ص560 -561.

[4]- الذي في الإحياء: "لكان بخلاً يناقض الجود وظلماً يناقض العدل"، الغزالي محمد أبو حامد، إحياء .... ج4، ص 258.

ونحن وإن كنا نقطة من بحره، فإنا لا نرد عليه إلا بقوله "[1]. بل إنه رد عليه أثناء تتلمذه فقال: "فاوضت يوم الطوسي في ذكر تأليفه، فأعرض عن بعضها، ثم نظرت في كتاب "المعيار" فأعجبني فاستحسنته، وجئت إليه وعلى كمي كراسة منه، فقال لي: ما معك؟ فاستحييت ودفعته إليه فقرأه مليا، وأنا أسارقه النظر وأرفض عرقاً، ثم رفع رأسه إليَّ وقال لي: كتاب حسن ولكن لا تغتر بمخالفتنا فيه.[2] وقال: "شيخنا أبو حامد بلع الفلاسفة، وأراد أن يتقيأهم فما استطاع"[3].

### 4. القاضي عياض[4]: (476-544) هـ / (1083 – 1149) م

وكان القاضي عياض من بين الذين طالبوا بإحراق كتب الغزالي على حد قول ابن العماد الحنبلي وحذر من الإحياء، بل ومن مصنفه أيضًا، حتى قال: والشيخ أبو حامد ذو الأنباء الشنيعة، والتصانيف العظيمة، غلا في طريقة التصوف، وتجرد النصرة مذهبهم، وصار داعية في ذلك، وألف فيه تآليف مشهورة، أخذ عليه فيها مواضع، وساءت به ظنون أمة، والله أعلم بسره، ونفد أمر السلطان عندنا بالمغرب، وفتوى الفقهاء بإحراقها والبعد عنها، فامتثل لذلك[5].

### 5. محمد بن خلف الألبيري[6]: (457-537) هـ / (1065 – 1142) م

وممن رد على الغزالي أبو عبد الله محمد بن خلف بن موسى الأنصاري الألبيري في كتابه النكت والأمالي في الرد على الغزالي.[7]

---

[1]- الذهبي ، سير...، ج19، ص 337.

[2]- ابن العربي أبو بكر القاضي، قانون...، ص 637 – 638.

[3]- ابن كثير إسماعيل أبو الفدا الدمشقي، البداية والنهاية، تح: عبد الله التركي، دار هجر، مصر، ط1. 1419هـ / 1998م، ج16، ص 361.

[4]- هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرون (476-544هـ / 1083 – 1149م) اليحصبي السبتي، أبو الفضل عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته. كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم. ولي قضاء سبتة .ومولده فيها، ثم قضاء غرناطة وتوفي بمراكش مسموما، قيل: سمه يهودي. محمد بن عياض اليحصبي، تح: محمد بن شريفة، مطبعة فضالة، المغرب، ط2، 1982م ، ص 2 وما بعدها.

[5]- الذهبي ، سير..... ، ج19، ص327.

[6]- محمد بن خلف بن موسى الأنصاري المتكلم سكن قرطبة يكنى أبا عبد الله يعرف بالإلبيري لأن أصله منها روى عن أبي بكر محمد بن الحسن المرادي وأبي الحجاج يوسف وأخذ علم الكلام عنهما وكان حافظا لكتب الأصول والاعتقادات واقفا على مذهب أبي الحسن الأشعري وأصحابه مع مشاركة في الأدب كتاب النكت والأمالي في النقض على الغزالي وله رسالة الانتصار على مذاهب الأئمة الأخيار ورسالة البيان عن حقيقة الإيمان ... حدث عنه أبو الوليد بن خيرة وأبو عبد الله بن الصيقل المرسي وذكر أن له رواية عن ابن الطلاع وأبو زيد بن نزار الشاطبي أخذ عنه بقرطبة في سنة 506هـ وقال أخبرني أنه ولد يوم الثلاثاء 12 ربيع الآخر سنة 457هـ وتوفي في جمادى الآخر سنة 537هـ، ابن الأبار محمد بن عبد الله القضاعي، التكملة لكتاب الصلة، تح:عبد السلام الهراس، دار الفكر، لبنان، 1415هـ/1995م، ج 1، ص 358، 359.

[7]- لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في...، ج 3، ص 166.

**ب. رأي تبنى التحذير من الكتاب:**

وهذه المجموعة الثانية اكتفت بالتحذير دون حرق الكتاب وهي نفس المجموعة الاولى فاتفقتا على الرد والمعارضة للاحياء مع زيادة واحدة منهما على الاخرى باحراق الكتاب. [1]

**ج. الموقف المساند للاحياء**

هذه المجموعة سماهم ابن القطان بالغزالية[2] وهم المدافعون عن فكر الغزالي خاصة في الإحياء. ومنهم :

1. **ابن النحوي[3]**: (433 – 513) هـ / (1041 – 1119) م

من بين الفقهاء الذين كان موقفهم إيجابيا تجاه الغزالي، سلبيًا نحو المعترضين على الإحياء أبو الفضل ابن النحوي، الذي انتصر للغزالي وكتب رسالة إلى أمير المسلمين في ذلك[4]، يعرّفه بالشيخ الغزالي ويُعلي مقامه[5] ، فكان بذلك أكثر الفقهاء جرأة في التعبير عن موقف الاستنكار الذي عم صوفية العدوتين[6]. ومن أقواله في الإحياء : وددت أني لم أنظر في عمري سوى كتاب الإحياء[7]. وتحدث أحد تلامذته عن الإحياء وما قوبل به في فاس، وعن معارضة عالمها أبي الفضل ابن النحوي لمصادرة الكتاب وإعدامه فقال: "لما وصل إلى فاس كتاب أمير المسلمين علي بن يوسف بالتحريج على كتاب الإحياء، وأن يحلف الناس بالأيمان المغلظة إن كتاب الإحياء ليس عندهم، ذهبت إلى أبي الفضل أستفتيه في تلك الأيمان فأفتاني بأنها لا تلزم. وكانت إلى جنبه أسفار فقال لي: هذه الأسفار من كتاب

---

[1]– إسماعيل بن عبد المجيد بن عبد الله ، موقف المرابطين من كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد محمد الغزالي المتوفى 505 هـ / 1111م. – دورية كان التاريخية – السنة الثانية عشرة – العدد الرابع والأربعون: جوان 2019. ص 126 .

[2]– ابن القطان المراكشي ، نظم الجمان ...، ص 71.

[3]– يوسف بن محمد بن يوسف التوزري الأصل، التلمساني، أبو الفضل المعروف بابن النحوي (433 – 513هـ / 1041 – 1119م): ناظم "المنفرجة" التي مطلعها: "اشتدي أزمة تنفرجي" كان فقيها يميل إلى الاجتهاد، من أهل تلمسان. أصله من توزر. سكن سلجماسة، وتوفي بقلعة بني حماد ( من أعمال قسنطينة) قرب بجاية. وله تصانيف قلت: والمنفرجة شرحها كثيرون وخمسها بعضهم، وفي نسبتها إلى صاحب الترجمة خلاف خير الدين الزركلي، الأعلام،... ، ج8، ص 247.

[4]– ابن الزيات يوسف التادلي، التشوف إلى رجال التصوف، تح: أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب بالرباط، المغرب، ط2 ، 1997م، ص 96.

[5]– محمد المغراوي، فتوى أبي الفضل بن النحوي حول كتاب إحياء علوم الدين للغزالي، ضمن كتاب متنوعات محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط 1، 1998، ص 120.

[6]– نفسه، ص 118.

[7]– ابن الزيات يوسف التادلي، التشوف...، ص 96.

الإحياء، وددت أني لم أنظر في عمري سواها. وكان أبو الفضل قد انتسخ كتاب الإحياء في ثلاثين جزءاً؛ فإذا دخل شهر رمضان قرأ في كل يوم جزءا[1] . كما أنه استفتي من طرف فقهاء تلمسان حول قضية إحراق الإحياء، ففضل الإحجام عن مناقشة الاعتراضات التي أثيرت حول الإحياء، واكتفى بطمأنة المستفتين بصواب أبي حامد وفضله، والتأكيد على خطأ المنكرين عليه وقصورهم في فهم مقاصد الكتاب[2]. ويذهب بعض الباحثين إل أن الرسالة التي وجهها هؤلاء الفقهاء لم يكن هدفهم منها معرفيا صرفا يجيب عن حيرة أمام مشاكل الإحياء، بقدر ما كان استنكارا لما حل بهذا الكتاب في بعض بلاد المغرب واستنصارا بفقهاء آخرين لمقاومة التيار الجارف المضاد للتصوف في الغرب الإسلامي[3] .

### 2. أبو الحسن علي ابن حرزهم[4]: (ت559هـ/1164م)

يحكي علي ابن حرزهم أنه قد اعتكف على قراءة الإحياء لمدة عام، فجرد المسائل التي انتقدت عليه، وعزم على حرق الكتاب. فلما نام رأى أنه ضرب ثمانين سوطاً حد الفرية على كتاب الغزالي. فتاب حسب زعمه إلى الله مما انتقد به الإحياء، ثم تأمل تلك المسائل فوجدها موافقة للكتاب والسنة[5]. وفي سياق آخر، أن أبا الحسن بن حرزهم كان قد بالغ في الإنكار على كتاب الإحياء، وكان مطاعاً مسموع الكلمة فأمر بجمع ما ظفر به من نسخ الإحياء، وهم بإحراقها في الجامع يوم الجمعة، فرأى ليلة تلك الجمعة كأنه دخل الجامع فإذا هو بالنبي (ﷺ) فيه، مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، والغزالي قائم بين يدي النبي وبيده الإحياء فلما أقبل ابن حرزهم، قال الغزالي: "هذا خصمي يا رسول الله، انظر فيه فإن كان بدعة مخالفا لسنتك كما زعم تبت إلى الله تعالى، وإن كان شيئا تستحسنه حصل من بركتك، فأنصفني من خصمي". ثم ناوله النبي (، فنظر فيه ورقة، ورقة، فأثنى عليه وقال: "والله إن هذا لشيء حسن". ثم أبو بكر وعمر ففعلا ذلك. فأمر به النبي (ﷺ)، فجرد من الثياب يعني أبو الحسن بن حرزهم وضُرب حد المفتري، ثم بعد خمسة أسواط شفع فيه الصديق... فقام ابن حرزهم من النوم وأثر السياط في جسده وأعلم أصحابه، وتاب إلى الله واستغفر من الإنكار على الإحياء، وصار يعظم الإحياء ويبجله .

---

[1]- ابن الزيات يوسف التادلي، التشوف...، ص 96.

[2]- محمد المغراوي، فتوى أبي الفضل ...، ص 128.

[3]- نفسه، ص 123-124 .

[4]- من أهل مدينة فاس وبها توفي في أواخر شعبان عام تسعة وخمسين وخمسمائة، قدم حضرة مراكش وكان فقيها زاهدًا في الدنيا سالكا في التصوف سبيل أهل الملامتية، ابن الزيات يوسف التادلي، التشوف ...، ص 168-169 .

[5]- ابن الزيات يوسف التادلي، التشوف ...، ص 169.

### 3. أبو محمد عبد الله المليجي [1] (ت: 539هـ/1144م)

كان هذا الرجل الصوفي يسأل عن الذين أفتوا بإحراق الإحياء. فكان كلما سُمي له واحد منهم دعا عليه، ثم قال: "والله لا أفلح هؤلاء الأشقياء"، فما انقضى شهر حتى مات جميع أولئك الفقهاء[2].

### 4. أبو الحسين البرجي علي بن محمد بن عبد الله الجذامي [3](ت: 509هـ/1115م)

استفتي أبو الحسين البرجي في إحراق ابن حمدين كتب أبي حامد الغزالي، فأفتى بتأديب محرقها وتضمينه قيمتها[4] ، لأنها مال مسلم، وقيل له: "أتكتب بما قلته خط يدك". قال: "سبحان الله كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون"، ثم كتب السؤال في النازلة وكتب فتياه بعقبه[5]

### 5. ابن قسي [6]: (ت546هـ / 1101م)

هو زعيم المريدين بغرب الأندلس، ومن الذين عرفوا بنفوذهم على المنطقة. اتخذ من مؤلفات الغزالي وخاصة إحياء علوم الدين واجهة إيديولوجية وورقة سياسية كان يلعب بها ضد خصومه المرابطين يقول ابن الأبار في هذا الصدد: "وأقبل على قراءة كتب أبي حامد الغزالي في الظاهر، وهو يستجلب أهل هذا الشأن محرضا على الفتنة وداعيا إلى الثورة في الباطن، وقد استغل ابن قسي مسألة فتوى الفقهاء المرابطين بإحراق كتب الغزالي، فادعى أنه المهدي، وتسمى بالإمام[7] ، حيث كان ينظم لأتباعه دروسًا

---

[1]- رجراجي الأصل من أغمات وريكة وبها مات قبل الأربعين وخمسمائة كان شديد الورع والتقشف. ابن الزيات يوسف التادلي، التشوف...، ص 145.

[2]- ابن الزيات يوسف التادلي، التشوف...، ص 145.

[3]- علي بن محمد بن عبد الله الجذامي، كان مقرئا مجودا ضابطاً ذاكرا للقراءات، أصولها وحروفها، فقيها حافظاً متفننا في العلوم، خيراً صالحًا وتوفي بالمرية سنة تسع وخمسمائة. ينظر ابن الأبار، التكملة.... ، ج3، ص 182.

[4]- ابن الأبار،التكملة.... ، ص 182.

[5]- ابن الأبار محمد بن عبد الله القضاعي، المعجم في أصحاب القاضي ابي علي الصدفي، تح: ابراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د.ط)، 1988م.ص 271-272.

[6]- أحمد بن الحسين، أبو القاسم ابن قسي (ت546هـ / 1101م): أول ثائر في الأندلس عند اختلال دولة الملثمين. وهو رومي الأصل من بادية شلب، استعرب وتأدب وقال الشعر ثم عكف على الوعظ وكثر مريدوه فادعى (الهداية) وتسمى بالإمام، وطلب فاختبأ، وقبض على طائفة من أصحابه فسيقوا إلى إشبيلية، فأشار من مختبأه على من بقي من أصحابه بمهاجمة قلعة ميرتلة (في غرب الأندلس) فاستولوا عليها وجاءهم ابن قسي. ثم ضعف أمره فخلعوه. وأعيد، فهاجر إلى الموحدين (سنة 540 هـ متبرئا مما كان يدعيه، فوثقوا به وولوه (شلبSilves ) بلدته، فعاد إلى الخلاف، فقتله أهل شلب. ويظهر أنه هو مصنف كتاب خلع النعلين في الوصول إلى حضرة الجمعين مختصر في التصوف، شرحه محيي الدين ابن عربي. خير الدين الزركلي، الأعلام، ...، ج1، ص 116.

[7]- ابن الأبار محمد بن عبد الله القضاعي، الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، مصر، ط2 1985م، ج2، ص197.

يشرح فيها أفكار الغزالي ويدافع عنها، ثم يرتب مع خاصة أتباعه الثورة على المرابطين. اتسمت جماعة المريدين هذه، التي يتزعمها ابن قسي، بكونها طائفة دينية أو فرقة صوفية في الظاهر، وأداة سياسية في الباطن، استخدمها في تحقيق مطامعه للوصول إلى الحكم. وفعلاً، قاد ابن قسي مريديه مدة طويلة في الثورة، سواء ضد المرابطين، أو ضد الموحدين وقد بقيت هذه الحركة قائمة حتى قتله عبد الله بن سليمان زمن الموحدين، والتي انتهت معها حركة المريدين بالأندلس[1]. وما يمكن استخلاصه مما سبق أن الدفاع عن الإحياء من قبل هؤلاء المتصوفة كان غالبا دفاعاً عاطفيًا يستعين بالدعاء على الفقهاء، والأحلام والرؤى والحكايات كمنام ابي الحسن المعروف بابن حرزهم في حين كانت معرضة الفقهاء تستخدم النقد الموضوعي.

[1]- ابن خلدون ، العبر ...، ص 312-315.

## 2. السلطة المرابطية وقضية حرق كتاب إحياء علوم الدين:

أخذ الصراع بين التيارات الإسلامية طابعا سياسيا وفكريا، حيث قامت المذاهب بالاستناد إلى الجدال الفقهي لتبرير وإثبات حقها في الحكم، سواء من خلال التأليف في السياسة الشرعية أو بواسطة المناظرات والدعاية. تم اللجوء في كثير من الأحيان إلى استخدام القوة العسكرية، مما أدى إلى مواجهات دامية في العالم الإسلامي، ولم يتوقف هذا الصراع عند هذا الحد، بل تجاوز إلى ظاهرة جديدة في الغرب الإسلامي، حيث تم استخدام إحراق كتب الخصوم، سواء الأشخاص أو المذاهب والتيارات الفكرية المعارضة، كوسيلة للدفاع عن التوجّه المذهبي أو لفرضه. كان للفقهاء ورجال السياسة، بما في ذلك الأمراء والخلفاء، دورٌ فاعل في هذه العملية، حيث تم تقييد تدريس ونشر المذاهب المعارضة. كتب الغزالي كانت من بين الكتب الرئيسية التي تمّت إحراقها، حيث برز كتاب "الإحياء" كأحد أبرز الكتب التي تعرضت للحرق.

تعتبر عملية حرق كتاب الإحياء للإمام الغزالي من القضايا الأكثر شهرة في تاريخ الغرب الإسلامي، والتي تولاها بعض أمراء المرابطين في القرن الخامس الهجري ببلاد المغرب والأندلس، صدرت أوامر أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين بحرق كتاب الإحياء في كافة مدن المغرب والأندلس ثم واصل ابنه تاشفين عملية الحرق [1] .

وهنا لابد من التوقف عند حقيقة هذه الحادثة، فقد ذهبت معظم المصادر التاريخية المغربية[2] منها والمشرقية[3] إلى إثباتها، وإن اختلفت في تاريخها وفي كونها شملت مختلف كتب الغزالي أم اقتصرت على كتاب "الإحياء " .

---

[1]- طاهر بخدة، ظاهرة 'إحراق الكتب في الغرب الإسلامي، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، مج16، عدد01،مارس2020، ص ص 90-114. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/110888 .

[2]- وردت قضية الإحراق عند أكثر المؤرخين، مثل ابن القطان ، نظم الجمان ...، ص 70-72، ابن أبي دينار، المؤنس ...، ص 106-107، ابن عذاري، البيان المغرب...، ج4 ص59 ، مجهول ، الحلل الموشية، ...، ص 104-105، ابن عبد الملك، الديل والتكملة...، ص 5 ، ابن الزيات ، التشوف...، ص 96 ،145، الونشريسي ، المعيار...، ج12، ص184-187. السلاوي ، الاستقصاء...، ج2، ص75 . محمد عبد الرحمن ، فتوى أبي الفضل النحوي حول كتاب الإحياء، ضمن متنوعات محمد حجي، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1998م ، ص 117.

[3]- الذهبي، سير...، ج19، ص 327.

وفيما يخص حقيقة وقوعها فإن من أهم ما أثار الخلاف فيها عدم توفر نص الكتاب الرسمي الأول الذي أصدره علي بن يوسف بشأنها[1]، ولذلك فإن أغلب من يردُّها أو يشكك فيها يرى بأن أصلها رواية ابن القطان، التي تعتمدها معظم روايات المؤرخين، فهو صاحب الترويج لهذه الأكذوبة.

و هذا القول يتناقض مع وثيقة تاريخية رسمية، ونعني بها كتاب تاشفين بن علي إلى أهل بلنسية بتاريخ العاشر من جمادى الأولى من عام 538هـ/1143م ، و فيها ينص على ملاحقة كتب الغزالي، وحتما هو تأكيد لما كان بدأه سلفه علي بن يوسف، فقد جاء فيها قوله: "ومتى عثرتم على كتاب بدعة أو صاحب بدعة، وخاصة – وفقكم الله – كتب أبي حامد الغزالي، فليتتبع أثرها، وليقطع بالحرق المتتابع خبرها، ويبحث عليها، وتغلّظ الأيمان على من يتهم بكتمانها." [2]

واعطى الامير امرا بتشديد العقوبات على من وجد بحوزته نسخة من الكتاب . وانذر بعقوبة الاعدام ومصادرة المال لكل من وجد عنده الكتاب[3]

وذكر المراكشي : صدرت الأوامر السلطانية بمنع دخول جميع كتب الغزالي للمغرب والأندلس، وإنزال أشد العقوبات بمن وجد عنده شيء منها، ، والتي يُفهم من سياقها أيضًا أن الإحراق عم جل كتب الغزالي وليس فقط كتاب الإحياء: "ولما دخلت كتب أبي حامد الغزالي رحمه الله المغرب، أمر أمير المسلمين بإحراقها، وتقدم بالوعيد الشديد، من سفك الدم واستئصال المال، إلى من وجد عنده شيء منها.اشتد الأمر في ذلك ."[4]

وفيما يتعلق بكتب الغزالي التي شملتها عملية الإحراق والمطاردة، فقد ذهب بعض المؤرخين مثل المراكشي إلى القول بأنها شملت جميع كتب الغزالي، ووافقه في ذلك كل من السبكي وابن طلموس

ومع أن المراكشي يتحدث عن إحراق كتب الغزالي بصيغة الجمع، إلا أن الثابت أن كتاب الإحياء هو الذي أحرق فقط . وهذا ما ذهب اليه اكثر المؤرخين وفي مقدمتهم ابن القطان

[1] – إبراهيم القادري بوتشيش، إضاءات حول تراث الغرب الإسلامي وتاريخه الاقتصادي والاجتماعي، دار الطليعة لبنان، 2002، ص 139.

[2]– حسين مؤنس ، نصوص سياسية عن فترة الإنتقال من المرابطين إلى الموحدين الرسالة رقم 1 ، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد الأول العدد 3، السنة 1955 ص 110-113..

[3] محمد إبراهيم الفيومي، تاريخ الفلسفة الإسلامية في المغرب والأندلس دار الجيل، بيروت، ط01 ، 1417هـ/1997م، ص 187.

[4] عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد السعيد العريان و محمد العربي العلمي، مطبعة الإستقامة، القاهر، مصر، (د.ط)، 1368هـ/1949م. ، ص 237.

لكن هذا التخريج قد يكون متعارضا مع رسالة تاشفين بن علي التي تنص على ملاحقة جميع كتب الغزالي، وهو أمر يمكن حمله على أنه توسع في تلك الملاحقة لتشمل جميع كتب الغزالي بسبب ازدياد خطورة الفكر الغزالي في عهده، وخاصة في الجانب السياسي الذي عمد فيه خصوم المرابطين إلى توظيف ذلك الفكر في الثورة عليهم[1]

ان السلطة المرابطية ومن ورائها الفقهاء، لم تدخر وسيلة في مطاردة "الإحياء" إلا واستخدمتها، مثلما يؤكد ذلك ابن طلموس في قوله: "وشنع الأمر بذلك تشنيعا عظيما، وامتحن من كان عنده منها كتاب "[2]

ويمكن حصر أساليب الملاحقة في الطرق الآتية :

أ. **الإحراق:**

فعلى الرغم من أن معظم المؤرخين ذهبوا إلى أنه كان سنة 503هـ، فإنه يمكن الخروج من هذا الإشكال[3] بالأخذ بما ذهب إليه السلاوي من أن تاريخ تلك الحادثة لا يخرج عن الفترة الممتدة بين بيعة علي بن يوسف التي كانت على رأس 500هـ، ووفاة الشيخ أبي حامد الغزالي التي كانت سنة 505هـ[4].

نقلت مختلف الكتب التاريخية رواية ابن القطان في حادثة إحراق كتاب "الإحياء"، وفيها يشير أن ذلك حدث أولا في مدينة قرطبة سنة 503هـ / 1109م، بعد إصدار أمير المسلمين علي بن يوسف لقرار الإحراق.

يقول ابن القطان: "في أول عام ثلاثة وخمسمائة، عزم علي بن يوسف عن إجماع قاضي قرطبة أبي عبد الله محمد بن علي بن حمدين وفقهائها على إحراق كتاب أبي حامد الغزالي –رحمه الله تعالى–

[1]– حسين مؤنس، نصوص سياسية ...، ص 110.

[2]– محمد المنوني، حضارة الموحدين ، دار توبقال ، الدار البيضاء المغرب ، المغرب ، ط 1 ،1989م ، ص24ص193،

[3]– حسين مؤنس، نصوص سياسية ...، ص 110–113.

[4]– السلاوي أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: أحمد بن ناصري، أشرف على النشر: محمد حجي، ابراهيم بوطالب، أحمد توفيق، جزئان، منشورات وزارة الثقافة و الاتصال، الدار البيضاء، 2001م،ج 2، ص 67–68.

المسمى بالإحياء، فأحرق في رحبة مسجدها على الباب الغربي على هيئته بجلوده بعد إشباعه زينا"[1]، ثم صدرت الأوامر بذلك إلى بقية بلاد الغرب الإسلامي وتوالى الإحراق بقية ذلك العام [2].

ب. **المصادرة**

لم يتوقف موقف المرابطين من كتاب "الإحياء" عند الإحراق، بل باشروا عملية ملاحقة واسعة شملت مختلف أنحاء دولتهم، حتى أخذت نسخ منه من أيدي أصحابها[3]، وصدرت الكتب تتوعد بمصادرة الأموال وتهدد بعقوبة الإعدام كل من وجد عنده نسخ منه[4]. وبذلك أصبح إمتلاك "الإحياء" جريمة يعاقب عليها القانون، وأصبح كل إنسان يخشى على نفسه بأن يرمى بأنه قرأ منها كتابا أو اقتناه، وكان من الوعيد ما لا مزيد عليه[5] .

[1]- ابن القطان، نظم الجمان ...، ص 71.

[2]- نفسه.

[3]- نفسه.

[4]- مجهول، الحلل الموشية...، ص 76.

[5]- المنوني، حضارة الموحدين...، ص193،

### 3. دوافع السلطة المرابطية في حرق كتاب الإحياء:

يختلف الباحثون في فهم الأسباب والدوافع الحقيقية التي انتهت بكتاب إحياء علوم الدين إلى الإحراق والمصادرة والمنع من التداول والقراءة في بلاد الغرب الإسلامي، فهل المشكلة ذاتية تعود إلى شخص الغزالي؟ أم موضوعية تتعلق بالخطاب الغزالي في الإحياء؟، أم أنها تعود إلى واقع المغرب الإسلامي أيام حكم المرابطين.

هناك اختلافات بين المصادر والدراسات المعاصرة حول أسباب ودوافع إحراق كتاب الغزالي، يمكن إرجاعها عموما إما إلى مخالفة العقيدة الإسلامية الصحيحة في بعض المسائل، أو التعلّق بما حواه "الإحياء" من علم الكلام والأحاديث الضعيفة والموضوعة بالإضافة إلى بعده الصوفي وغير ذلك. أو هناك أهداف سياسية ومبررات اجتماعية ، تمثلت فيما تضمنه إحياء الغزالي من أفكار إصلاحية قد تمس مصالح جهة معينة، أو تحدث خلخلة في البنيان الاجتماعي والسياسي للمرابطين[1] .

من خلال المصادر والمراجع والدراسات التاريخية الحديثة التي تناولت الموضوع يمكن أن نرجع الدوافع وراء حرق المرابطين لكتاب الإحياء إلى مايلي :

1. **السياسية:**

يرى البعض أن حرق كتاب الإحياء دي ابعاد سياسية ترتبط بالفترة التي ألف فيها الكتاب وهي بداية الحروب الصليبية التي شنتها أوروبا المسحية في المشرق (490هـ – 1096م)، فدعوته إلى العزلة من خلال التصوف تتناقض مع واجب الجهاد، ليس لحماية المقدسات الإسلامية في المشرق فقط، بل خشية امتداده إلى بلاد الغرب الإسلامي وهو ما تم فعلا بالأندلس والذي من أجله عبر المرابطون إلى هناك.[2]

ان البعد السياسي للمضامين الفكرية والاجتماعية التي اشتمل عليها كتاب "الإحياء"، فقد باتت في نظر كل من السلطة المرابطية وفقهائها، تشكل خطرا على الكيان السياسي للدولة المرابطية. فبالنسبة

[1]– إسماعيل بن عبد المجيد ، موقف المرابطين من كتاب ....، ص 130 .

[2]– طاهر بخدة، ظاهرة إحراق الكتب في الغرب الإسلامي، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، مج16، عدد01،مارس2020، ص ص 90-114.https://www.asjp.cerist.dz/en/article/110888 .

للمضامين الفكرية، نجد أنهم قد نظروا إلى مخالفتها للفكر الرسمي للدولة على أنه بمثابة تهديد للوحدة المذهبية التي تمثل إحدى ركائز الوحدة السياسية، والتي لم تعد تحتمل أي تشرذم مذهبي بسبب قربها من عهد ملوك الطوائف من جهة، ولتهديدها من طرف الخطر الصليبي المتنامي من جهة أخرى[1].

تحذير الإحياء من اتخاذ الفقه والعلم مطية لنيل حطام الدنيا، فكان الكتاب بمثابة دفاع عن الرعية في وجه الفقهاء الذين استبدوا بالمناصب والنفوذ واقتسموا الأموال باستغلالهم للوظائف الدينية [2] ، وربما وعى الفقهاء خطورة أفكار الإحياء وآرائه الإصلاحية، والتي قد تهدّد مصالحهم، بل ربما تهدد النظام المرابطي برمته[3] فكان أن عارضوه بشدة خوفا على امتيازاتهم[4] ، في الوقت الذي لقي فيه ترحابا من طرف العامة[5] .

## 2. العقائدية:

ارجع حسن ابراهيم حسن في كتابه الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس حرق الاحياء الى:

- أن كتاب الإحياء كتاب تصوفي في روحه يسير على الفلسفة الكلامية التي ينفر منها المالكية ويخشون منها على مذهبهم.
- الاتجاه الفقهي في هذا الكتاب يسير على المذهب الشافعي.[6]

ان عملية حرق "الإحياء" وملاحقته تعود إلى النزعة الكلامية الفلسفية التي تحرمها المالكية،[7] فمن منطلق العقيدة السلفية لفقهاء الدولة المرابطية، وجدوا أن كتاب "الإحياء" ينطوي على ما لاعهد لهم به

[1]– محمد المغراوي، فتوى أبي الفضل ...، ص117–118.

[2]– محمد ولد داداه، مفهوم الملك في المغرب من انتصاف القرن الأول إلى انتصاف القرن السابع، دار الكتاب اللبناني بيروت ط 1، 1977 ، ص 119.

[3]– محمد القبلي، رمز "الإحياء" وقضية الحكم في المغرب الوسيط، ضمن كتاب مراجعات حول المجتمع والثقافة بالمغرب الوسيط دار توبقال للنشر، المغرب، ط 1، 1987، ص 29.

[4]– نفسه، ص 46.

[5]– إبراهيم القادري بوتشيش، إضاءات ...، ص 139،

[6]– حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب الأندلس عصر المرابطين والموحدين، الناشر مكتب كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط01، 1980م، ص452.

[7]– حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط01، 1967م، ج04 ص456.

من آراء المتكلمين،[1] وما لا يتفق مع ميولهم العقدية التي تكنّ الكراهية لتلك العلوم،[2] إذ لم تقتصر تلك المطاردة على كتب الأصول وكتب الغزالي، بل شملت سائر المصنفات الكلامية والفلسفية التي تتكرها التعاليم المرابطية[3].

احتواء الكتاب على الفلسفة وعلم الكلام المؤديان للمضرة بعقائد عوام الأمة، مع أن سياسة المرابطين كانت ترمي إلى توحيد العقيدة . والسبب الذي حملهم على ذلك الإحراق أنهم كانوا على السنّة، وعلى طريقة الإمام مالك في الأصول والفروع، فلما وصلهم الإحياء قرأوا فيه آراء المتكلمين، وفلسفتهم عن الإلهيات والنبوات من مذاهب الأشاعرة والماتريدية والمعتزلة فرأوها تأويلاً مخرجًا لنصوص القرآن ونصوص الحديث عن معانيها، معطلاً لما جاء فيها [4] .

حفظ وحدة المغرب الدينية، فما أمر به هؤلاء العلماء ممَنْ أفتى بإحراق الإحياء[5] ، اعتقادا منهم أنه يحوي المضرة على عقائد عوام الأمة فأرادوا حماية عقول العامة من الفساد العقدي[6]. وكان ذلك من قبيل الديانة لا العصبية والهوى[7] .

احتواء الإحياء على أصول بدع التصوف وغيرها[8] . وحشو الكتاب بمواد فاسدة من آراء المتكلمين والفلسفة ومذاهب الصوفية الفلسفية[9].

إن غالب العقل الشرقي قبل فكر الغزالي، فلأن المسلمين هناك كانوا فرقاً متعددة غزتهم كثير من

---

[1]- عصمت عبد اللطيف دندش، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين. عصر الطوائف الثاني510هـ.546هـ، دار الغرب الإسلامي ط1، بيروت ، لبنان ،1408هـ/1988م. ص353.

[2]- عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ج 1 ، الطبعة الثانية، طنجة المغرب 1380هـ / 1960م ، ص 69.

[3]- عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ...، ص432

[4]- محمد المنتصر الكتاني، الغزالي و المغرب ...، ص 706.

[5]- المغراوي محمد بن عبد الرحمن، العقيدة السلفية في مسيرتها التاريخية وقدرتها على مواجهة التحديات، الطبعة الأولى ، دار المنار للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1993مص ص 33 – 78.

[6]- محمد بن بيه، الأثر السياسي للعلماء في عصر المرابطين،ؤمذكرة ماجستير ، جامعة أم القرى، السعودية، 1418هـ/1997م ص 108

[7]- صلاح الدين كرماني الطوخي وآخرون، الكشف عن حقيقة كتاب إحياء علوم الدين وعلاقته بالتصوف، دراسة نقدية، دت، ج1، ص 3-4

[8]- محمد المغراوي، العقيدة... ، ص 125-128.

[9]- الونشريسي ، المعيار ....، ج 12، ص 185-186.

التيارات الدخيلة فمزقت وحدتهم الدينية و السياسية . أما المغاربة فحافظوا على وحدة مذهبهم الديني في ظل وحدة سياسية متينة[1].

### 3. في الحديث و الفقه:

من دوافع إحراق الكتاب احتوائه على الأحاديث الضعيفة والموضوعة، الشيء الذي أنكره عليه علماء كبار أمثال الطرطوشي، الذي وصف كتابه هذا بأنه "شحن بالكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم[2]. وهذا راجع لعدم معرفة الغزالي بعلم الحديث[3]. وقد أخبر الغزالي بذلك عن نفسه حيث قال: "وبضاعتي في الحديث مزجاة "[4] ، وقد أحصى بعض الباحثين 4252 حديثا ما بين ضعيف وموضوع. أما الفقهية يمكن تلخيصها فيمايلي:

- حرب فقهية مالكية من المرابطين على فقهاء الشافعية[5].
- اعتبار الغزالي من أهل الرأي[6] .
- استشهاده بما في الكتب السابقة المحرفة كالإنجيل مثلا[7] ، والتي يصعب معرفة صحيحها من سقيمها، وقد ذهب جمهور العلماء إلى أنها لا تصدق ولا تكذب.
- موقف الفقهاء من تحريم الغزالي من استعمال الكافر[8] .
- عكوف فقهاء المرابطين على الفروع دون الأصول[9] .
- إهمال باب الجهاد في الإحياء[10] .

---

[1]- محمد اليعقوبي البدراوي، إحراق كتاب الإحياء في الغرب الإسلامي، المغرب، مجلة المناهل السنة الرابعة العدد التاسع، رجب 1397هـ / جويلية 1977م، ص 321.

[2]- الونشريسي ، المعيار ...، ج 12، ص 187.

[3]- محمد المغراوي، العقيدة...، ص 82.

[4]- الغزالي محمد أبو حامد، قانون التأويل ... ، ص 30.

[5]- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام...، ج 4، ص 432.

[6]- أحمد حسن محمود، قيام دولة المرابطين، دار الفكر العربي، القاهرة، د ت، ص 446.

[7]- إسماعيل بن عبد المجيد بن عبد الله ، موقف المرابطين...، ص 132.

[8]- محمد القبلي، رمز "الإحياء"...، ص 37-36

[9]- أحمد حسن محمود، قيام دولة المرابطين...، ص 446.

[10]- محمد المغراوي، العقيدة... ، ص 81.

**ثالثا : دولة الموحدين وكتاب الاحياء**

**1. لقاء أبو حامد الغزالي بابن تومرت ونشأة دولة الموحدين :**

لكل ثورة إرهاصات تمهد السبيل لظهورها ، ومقدمات تهيئ النفوس لتقبل مبادئها وأهدافها ، ومن مقدمات وإرهاصات الدولة الموحدية الترويج لحادثة لقاء الغزالي بابن تومرت ، وكذا استغلال ابن تومرت حرق كتاب إحياء علوم الدين للإطاحة بدولة المرابطين وإقامة دولته[1] .

بدأت علاقة الموحدين بأبي حامد الغزالي من يوم ادعى المؤرخون وخاصة المغاربة منهم، تتلمذ زعيمهم ابن تومرت على يد الإمام الغزالي ، وقد أثارت قضية اجتماع الغزالي بالمهدي بن تومرت، اعتراضات المؤخرين، مثل ابن الأثير الذي يروي قصة اللقاء عن بعض مؤرخي المغرب، ثم ينفيه[2]. وابن خلدون الذي يعبر عن هذا اللقاء بما يفيد الشك فيقول " قيل أن المهدي لقي أبا حامد الغزالي"[3].

أما بقية المؤرخين المغاربة، فيؤكدون هذا اللقاء، مثل ابن القطان الذي يورد الخبر عن " الشيخ الفقيه أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن العراقي رحمة الله تعالى عن بعض أشياخه" وملخصه: ان رجلا ورد من المغرب فسأله أبو حامد الغزالي عن مصير كتابه الاحياء فأخبره أنه أحرق. فتغير وجه الغزالي، ومد يديه للدعاء فقال في دعائه: " اللهم مزق ملكهم كما مزّقوه، واذهب دولتهم كما حرقوه. فقام رجل من الحلقة كما يقال له في ذلك الوقت أبو عبد الله السوسي ( أي المهدي بن تومرت) فقال: ادع الله أيها الامام أن يجعل ذلك على يدي ان شاء الله، فقال: اللهم اجعله على يديه. فقبل الله دعاءه. فخرج ابن تومرت من بغداد: وسار على المغرب، وقد علم أنّ دعوته لا ترد"[4].

ونقل عن ابن القبطان قضية اللقاء ابن عذاري وأكده ابن القنفد والزركشي. والسبكي في طبقاته يذكر عند استعراضه لحياة ابن تومرت تفقه على الغزالي والكيا الهراسي[5]

---

[1]- عباس الجنراري، الموحدون تورة سياسية ومذهبية، مجلة الارشيف الشارخ، ط1 ،1974م، ص 84.

[2]- ابن الأثير ، الكامل ....، ص 294.

[3]- ابن خلدون (عبد الرحمان بن محمد الخضرمي)، المقدمة ، تح : حجر عاصي ، منشورات دار مكتبة الهلال ، بيروت ، 1986 ، ج 6 ، ص 466 .

[4]- ابن القطان، نظم الجمان ...، ص 72- 73 ينظر : مجهول، الحلل الموشية ...، ص 104 .

[5]- الطاهر المعموري، الغزالي وعلماء ... ،ص 25- 26.

أما من ناحية ترتيب الحوادث، فإن اللقاء يبدو صعبا، لأن الغزالي قد درّس بنظامية بغداد، سنة 484هـ/1091م، وبقي بها إلى سنة 488هـ/ 1095م ،حيث هفت نفسه للحجّ، والسياحة والاعتكاف، وبقي مدة متنقلا بين دمشق ، والقدس، ومكة، والمدينة في رحلة تأملية إلى سنة 499هـ/1106م.

واثناء هذه الرّحلة، رجع لبغداد لمدة قصيرة جدّا، وبدون أن يدرس مرّة أخرى بنظامية بغداد. وفي سنة 1106/499، انتصب للتدريس بنظامية نيسابور، تحت الحاح فخر الملك إلى سنة 503هـ/1109م حيث انتقل إلى طوس أين توفي سنة 505هـ/1111م.

وهذا لا يتفق مع سنة 500هـ/1107م وهي التي غادر فيها ابن تومرت بلده للمرة الأولى. وهذا ما جعل كثيرا من المؤخرين يرفضون اسطورة اللقاء والأخذ بها ولعل الحرص في التأكيد على تتلمذ ابن تومرت على الغزالي هو اضفاء صبغة العصمة على المهدي، ورسالته، وإن مبعثها و منطلقها دعوة الغزالي التجديدية التي قوبلت بالصّد والاحراق من طرف اعداء الموحدين المرابطين، وكل ما هنالك أن كثيرا من الناس يفتشون عن عوامل خارجية، تقوي مكانة الشخص غير الصفات الشخصية، ليتألق اسمه في مدة قصيرة جدا.[1]

### 2. استغلال حرق كتاب إحياء علوم الدين من طرف زعيم الموحدين:

لقد استغل ابن تومرت إحراق كتاب الإحياء للغزالي أحسن استغلال وجعلها قميص عثمان ، فهاجم المرابطين و الفقهاء ، ومع أن مسألة الحرق كانت شيئا مألوفاً في الأندلس على الأقل فقد استغل ابن تومرت هذا الحادث بذكاء شديد ضد المرابطين وفقهائهم ، وكأنهم أقدموا على حرق كتاب مقدس[2]. ويقول ابن القطان: "وقد كان إحراق هؤلاء الجهلة لهذا الكتاب العظيم الذي ما ألف مثله سببا لزوال ملكهم وانتثار سلكهم ، واستئصال شأفتهم على يد هذا العزيز القائم بالحق المظهر بالسنة المحيي للعلم ." [3]

إن الضجة التي افتعلها محمد بن تومرت ضد المرابطين بسبب حرق كتب الغزالي كانت مجرد ستار، فهو لم يعمل بآراء الغزالي ، ولم ينتفع بها ، بل على العكس كان مخالفًا لها على طول الخط ،

[1] الطاهر المعموري، الغزالي وعلماء ... ، ص 27 – 28.

[2] عصمت عبد اللطيف دندش، الأندلس في نهاية ...، ص 39.

[3] ابن القطان، نظم الجمان ...، ص 71-72.

فمبدأ الاجتهاد الذي يعلق عليه الغزالي أهمية كبيرة في استنباط الأحكام والذي سلكه واتفق عليه أئمة المذاهب السنية ينكره ابن تومرت كمصدر من مصادر الشريعة .[1]

وفيمايلي نستعرض بعض الآراء التي تبناها ابن تومرت من الغزالي والاحياء ، والآراء التي عارضها ابن تومرت .

### 3. تبني ابن تومرت لآراء أبو حامد الغزالي وكتاب إحياء علوم الدين:

لقد أحدث تبني ابن تومرت لآراء الغزالي انفصام واضح بين الرعية من جهة والسلطة المرابطية وفقهائها من جهة أخرى انتهى إلى وضع حد فاصل بين الإسلام الرسمي الذي مثلته السلطة المرابطية والاسلام الشعبي الذي مثله انصار الغزالي ومن تأثربهم[2] .

#### أ. في الآراء العقدية:

جمع ابن تومرت الفكر العقدي من مختلف المذاهب وكان يبدو في الكثير من المسائل أقرب إلى المذهب الاشعري .يقول المراكشي:" ثم صنف تصانيف في العلم منها كتاب سماه "أعز ما يطلب" وكان على مذهب أبي الحسن الأشعري في أكثر المسائل... وكان يبطىء شيئا من التشيع غير أنه لم يظهر منه للعامة شيء" [3].

#### ب. في الآراء الشرعية:

يبدو تأثر ابن تومرت بالغزالي واضحا خاصة في فكرة التأجيل والرجوع المباشر إلى الأحكام الشرعية إلى أصولها النصية من القرآن والسنة لتكون المحرك المباشر للفكر والسلوك، ونبذه المنهج الشرعي في القصة وهو ما اعتمده في حملته التي شنها فقها، والمرابطين الذين اكتشفوا بالفروع دون الأصول[4].

---

[1]- عصمت عبد اللطيف دندش، الأندلس في نهاية...، ص 38.

[2]- بوتشيش براهيم القادري، إضاءات ... ، ص147.

[3]- عبد الواحد المراكشي، المعجب ... ، ص 255.

[4]- عنان، دولة الاسلام ...، ص 216.

**ج. الآراء السياسية والاجتماعية:**

انتقد ابن تومرت المجتمع بمختلف طبقاته قريبا من الغزالي، وحمل الفقهاء والحكام مسؤولية الانحرافات والفساد والاجتماعي والسياسي ، وجاء في خطابه للأمير المرابطي قوله:" وقد ظهرت بملكك المنكرات، وفشت البدع" [1] ومن أبرز الآفات التي انتقدها ابن تومرت آفة شرب الخمر وركز عليها في كتابه" أعز ما يطلب" حيث أفرد 06 أبواب في بيان تحريمها والتحذير من مظارها[2] .

ورغم هذا التماثل بين ابن تومرت والغزالي إلا أنه خالفه في العديد من المسائل منها: مسألة المهدوية ومسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي أوشك أن يجعلها جزء من العقيدة، إلا أن أخطر ما ذهب إليه في مسألة تغير المنكر القول بوجوب الخروج والثورة على الحكام الظالمة مخالفا الغزالي وجمهور أهل السنة الذين ذهبوا إلى تحريم ذلك[3] .

**د. الآراء الصوفية :**

ورغم استغلال ابن تومرت لكتاب إحياء علوم الدين في الإطاحة بدولة المرابطين وإقامة دولته ، فإنه لا يبدو أنه تأثر بشيء من الفكر الصوفي رغم ما عرف عنه من حياة الزهد والتقشف، وتشدده في مسألة التوبة[4].

فقد اعتمد العقل كأساس لإثبات العقيدة وتحقيق المعرفة وحصره تحصيل العلم في العقل والسمع والحس، مستبعدا المعرفة الكشفية في مخالفة واضحة للفكر الصوفي للغزالي.[5]

---

[1]– ابن أبي الزرع، الأنيس المغرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فارس، صور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م، ص 174.

[2]– ابن تومرت أبو عبد الله المهدي، أعز ما يطلب، تح : عبد الغني أبو العزم ، مؤسسة الغني للنشر، الرباط ، المغرب ، ص 363.

[3]– سعدي عبد القادر، أثر كتاب إحياء ...، ص 221.

[4]– النجار عبد الحميد، تجربة الاصلاح في حركة المهدي بن تومرت ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، الو م أ ، ط 2 ،1415هـ 1995م ، ص 262.

[5]– سعدي عبد القادر، أثر كتاب إحياء ...، ص 221.

### 4. انتشار كتاب الإحياء في العهد الموحدي :

لقد عرف كتاب الإحياء انتشارا واسعا في ظل الدولة الموحدية ، وتداولا كبيرا بين الناس، وهذا ما يؤكده الفيلسوف ابن طلموس في قوله: " ولم يبق في هذه الجهات من لم يغلب عليه كتب الغزالي، إلا من غلب عليه افراط الجمود من غلاة المقلدين. فصار قراءتها شرعا ودينا بعد أن كان كفر وزندقة" [1] .

هذا بفضل انتشار أهل التصوف خاصة تيار الغزالية وتغلغلهم في الغرب الإسلامي، فإن الموحدين لم يحاولوا أخذ موقف عدائي تجاههم، بل حاولوا أن يغضوا الطرف والا يصطدموا بزعمائهم محاولين كسبهم إلى جانب الدعوة الموحدية أو على الأقل تحييدهم وعدم إلجائهم إلى اتخاذ موقف معاد[2] .

كما لقيت كتب الغزالي الدعم في المغرب على أثر انتصار التيار الموحدي .[3] .

يقول محمد المنوني في كتاب حضارة الموحدين أن الموحدين تأثروا بالغزالي شيخ إمامهم ابن تومرت في شيء غير قليل من تلك الأنظمة ، فإنهم قلدوه :

**1 –** في إدماج الرياضة : هذه المسألة التي أهملت في أوربا في القرون الوسطى ، وأحياها الموحدون تبعا للغزالي الذي يقول في الإحياء : يعود الصبي في بعض النهار المشي والحركة والرياضة حتى لا يتغلب عليه الكسل... وينبغي أن يؤذن له بعد الانصراف من الكتب أن يلعب ، فإن منع الصبي من اللعب وإرهاقه إلى التعليم دائما يميت قلبه ويبطل ذكاءه ، وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأسا.

2– إنهم كانوا يرمون بهذا إلى قرن الخدمة العسكرية والتمرين في فنون الحرب بالتعليم ذلك أنهم كانوا يخشون أن يؤدي الانقطاع للعلم والدين إلى أضعاف الهمم وفتور الحماسة الحربية لدى المغاربة.

3– كما تأثروا بالغزالي في مزج الأدب بالعطاء، وفي هذا يقول الإحياء: ثم مهما ظهر الصبي خلق جميل، وفعل محمود فينبغي ان يكرم عليه، ويجازي عليه بما فرح به ويمدح بين أظهر الناس، فإن

---

[1]- حكيم علي عباس وآخرون، المصنفات المشرقية ببلاد المغرب الإسلامي بين القبول والرفض، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية الانسانية. المجلد 14، العدد02، العلوم الاجتماعية، ص ص 111.112.

[2] – عصمت عبد اللطيف دندش ، الأندلس في نهاية ...، ص 291.

[3] – الطاهر المعموري ، الغزالي وعلماء ... ، ص29.

خالق ذلك في بعض الأحوال مرة أخرى فينبغي أن يتغافل عنه، فإن عاد ثانية فينبغي أن يعاتب سرا ويعظم الأمر فيه.

و لا تكثر القول عليه بالعتاب في كل حين فإنه يهون عليه سماع الملامة وركوب القبائح، ويسقط الكلام من قبله[1].

4- وتأثروا أيضا في صراعات التدريج في ترقية التلاميذ من رتبة إلى أخرى، وهذا كلام الإحياء في الموضوع وفيه يقرر أن يطلب من المعلم أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقي إليه ما لا يبلغه عقله، فينفره أو يخبط عليه عقله... و أنه ينبغي أن يلقى إلى المتعلم القاصر الجلي اللائق به، ولا يذكر أن وراء هذا تدقيق وهو يدخر عنه...[2] .

يبدو أن عبد المؤمن بن علي قرأ الإحياء قراءة معمقة، فأفاد منها في الأنظمة التي سار عليها في تربية تلاميذ الموحدين، ويضيف إلى مواد الدراسة تدريبهم على الحركات الرياضية فيأخذهم يومًا بتعلم الركوب ويومًا بالرمي بالقوس ويومًا بالعوم في بحيرة مربعة صنعها خارج بستانه، ويومًا يأخذهم بأن يجدفوا على قوارب و زوارق صنعها لهم في تلك البحيرة، فتأدبوا بهذه الآداب، ومن الواضح أن هذه الأعمال ترتبط في مبدئها بتوصية الغزالي التربوية[3] .

[1]- محمد المنوني ، حضارة الموحدين... ، ص24.

[2]- أبوحامد الغزالي ، إحياء علوم الدين... ، ص 70.

[3]- مجهول، الحلل الموشية...، ص 150.

# الخاتمة

## الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة التي تناولت موقف المرابطين والموحدين من كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي استخلصنا جملة من النتائج أهمها:

أن عصر الإمام أبي حامد الغزالي: القرن الخامس هجري شهد تدهورا سياسيا في بلاد المشرق، حيث سيطر السلاجقة على أركان الدولة العباسية المتدهورة، إلا أن ذلك لم ينعكس سلبا على الحياة الفكرية التي حظيت باهتمام كبير من طرف الخلفاء، والعامة، أدى هذا التطور إلى نبوغ وبروز شخصياته حاولت تغيير الواقع غير المستقر من بينهم أبي حامد الغزالي.

نشأ الإمام أبي حامد الغزالي وتربى في كتف أسرة علمية من طرف والده في صغره، وكذا من طرف من يسهروا عليه بعد وفاة والده، وقد كانت هذه الرعاية والتربية نتيجتها تمثلت في الأثر العلمي والمعرفي الذي تركه الغزالي. كما أن الغزالي استقى الشيء الكثير الذي أفاد به المجتمع والأمة من النخبة الجليلة من أمثال: أحمد الرذاكاتي، أبو بكر الإسماعيلي، أبو المعالي الجويني.

لقد كانت لأبي حامد الغزالي قيمة كبيرة تجلت في تلك المصنفات الضخمة في جميع العلوم مثل إحياء علوم الدين، البسيط في الفروع، مقاصد الفلاسفة، تهافت الفلاسفة، المنقذ من الضلال...إلخ .

استقى الغزالي معلوماته ومعارفه من مصادر متعددة منها: الشريعة، والصوفية، والمصادر الفلسفية، ومنها الكلامية.

يعتبر كتاب إحياء علوم الدين من الكتب الهامة التي ذاع صيتها في التاريخ الإسلامي، لهذا كثرت حوله الاختلافات، ووجهت له الانتقادات.كما أن كتاب الإحياء حظي بالمدح، وخاصة من إمامه الجويني الذي قال فيه:" الغزالي بحر مغدق"، بالإضافة أن كتاب الإحياء تم ذمه من جهة أخرى، حيث قال الطرطوشي: كتابه شحن بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلاّ أننا نجد المعجبين بالكتاب أكثر من الطاعنين فيه.

دخول كتاب الإحياء إلى المغرب الإسلامي أحدث ضجة فكرية ودينية وأصبح اهتمام العلماء والفقهاء ورجال الدولة وعامة الناس، بل وحتى المعاصرين وذلك نظرا لقيمته وأهميته في المشرق والمغرب الإسلاميين وهناك من تأثر به، وعكف على قراءته، وهناك من عمل بمحتوياته في التدريس.

## الخاتمة:

تعرض كتاب إحياء علوم الدين إلى الحرق في سنة 503 هـ من طرف المرابطين، بعدما تصفحه الفقهاء وعلى رأسهم ابن حمدين قاضي الجماعة والقاضي عياض، واتفقوا على فساده، فاستجاب لهم علي بن يوسف بن ناشفين.

إن قرار حرق كتاب إحياء علوم الدين لم يحضى بإجماع علماء الغرب الإسلامي بعدوتيه، ما أدى إلى ظهور معارضة نددت به، ومن بينها أبو الحسن البرجي( ت506هـ)، أبو الفضل النحوي.

المضايقة والعزل للمعارضين لقرار الحرق من طرف القاضي ابن حمدين، كما أن هناك من وصف حرق الكتاب بأنه هدم للدين، بل هناك من اعتبره من أسباب سقوط الدولة المرابطية. بل هناك من استغل تلك الفرصة لتحقيق أهداف وغايات سياسية مثل ما فعل ابن تومرت الذي أقام دولته على أنقاض المرابطين. وبهذا دخل كتاب إحياء علوم الدين مرحلة جديدة تميزت بالإقبال على الكتاب ونسخه ونشره بين العامة والتدريس به.

# الملاحق

## الملاحق:

### الملحق رقم 01: المدرسة النظامية ببغداد[1]

[1] إيهاب زكرياء المدارس النظامية تعرف على قصة إنشاءها والوزير الذي سميت باسمه، مقال منشور على شبكة المصراوي بتاريخ 23 سبتمبر 2018 على الساعة 12:47 ، تاريخ الاطلاع: 2024/05/20
(https://www.masrawy.com/islameyat/others-islamic_ppl_news/details/2018/9/23/1432511/).

**الملحق رقم 02: صور لمجموعة من المخطوطات المستعان بها في طبعة دار المنهاج.[1]**

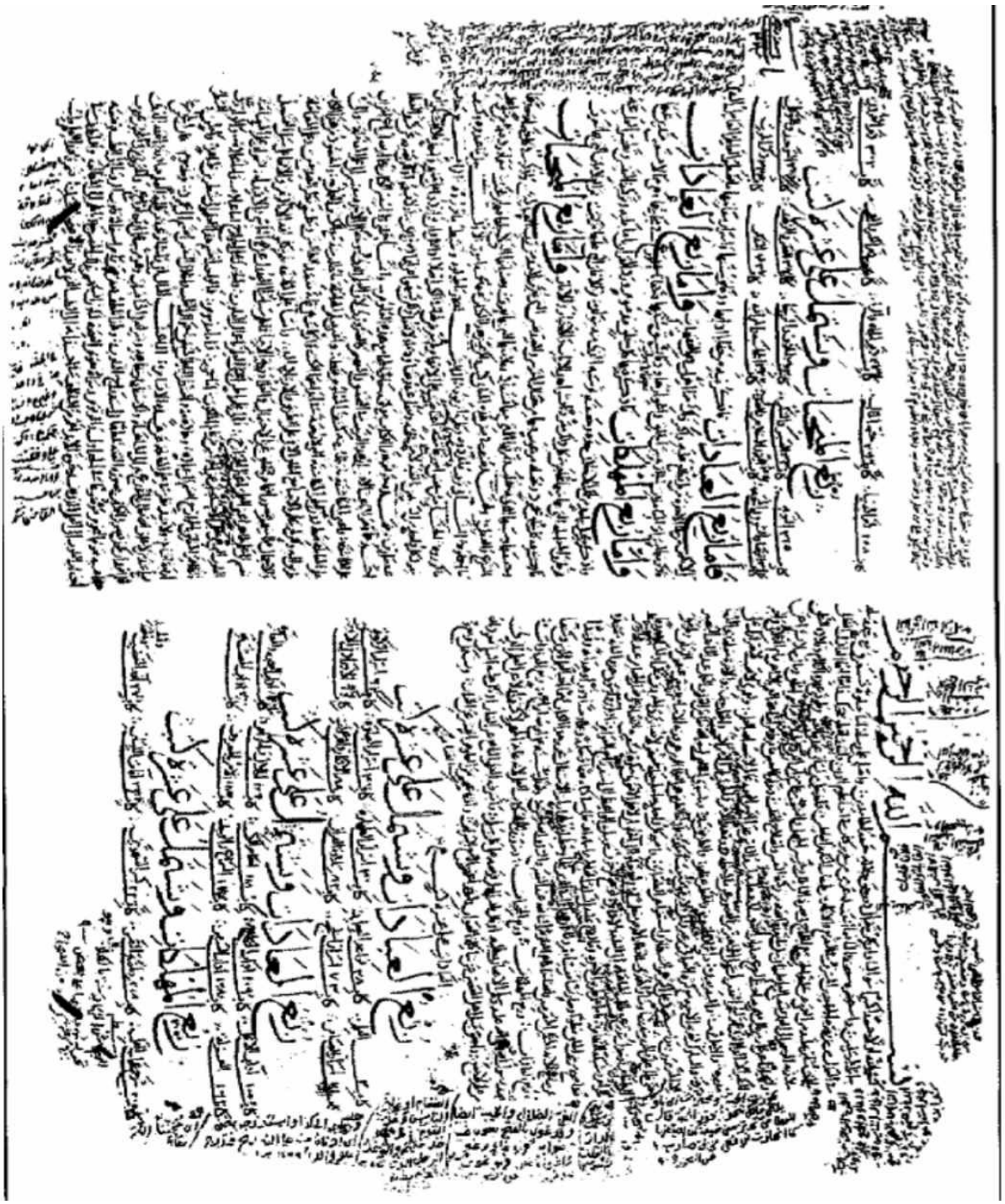

1

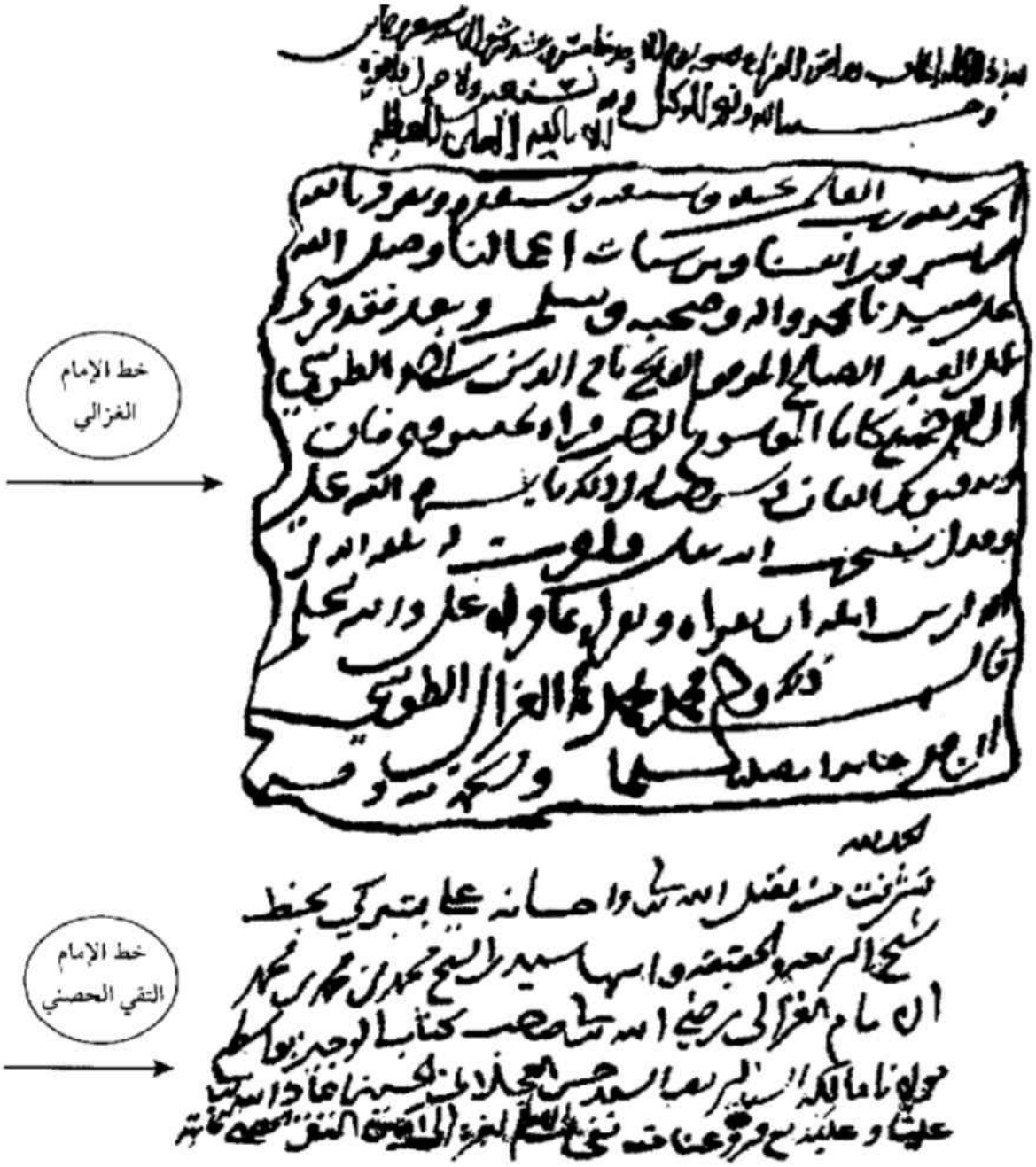


1

**الملحق رقم 03 واجهة كتاب إحياء علوم الدين، جزء المقدمات**

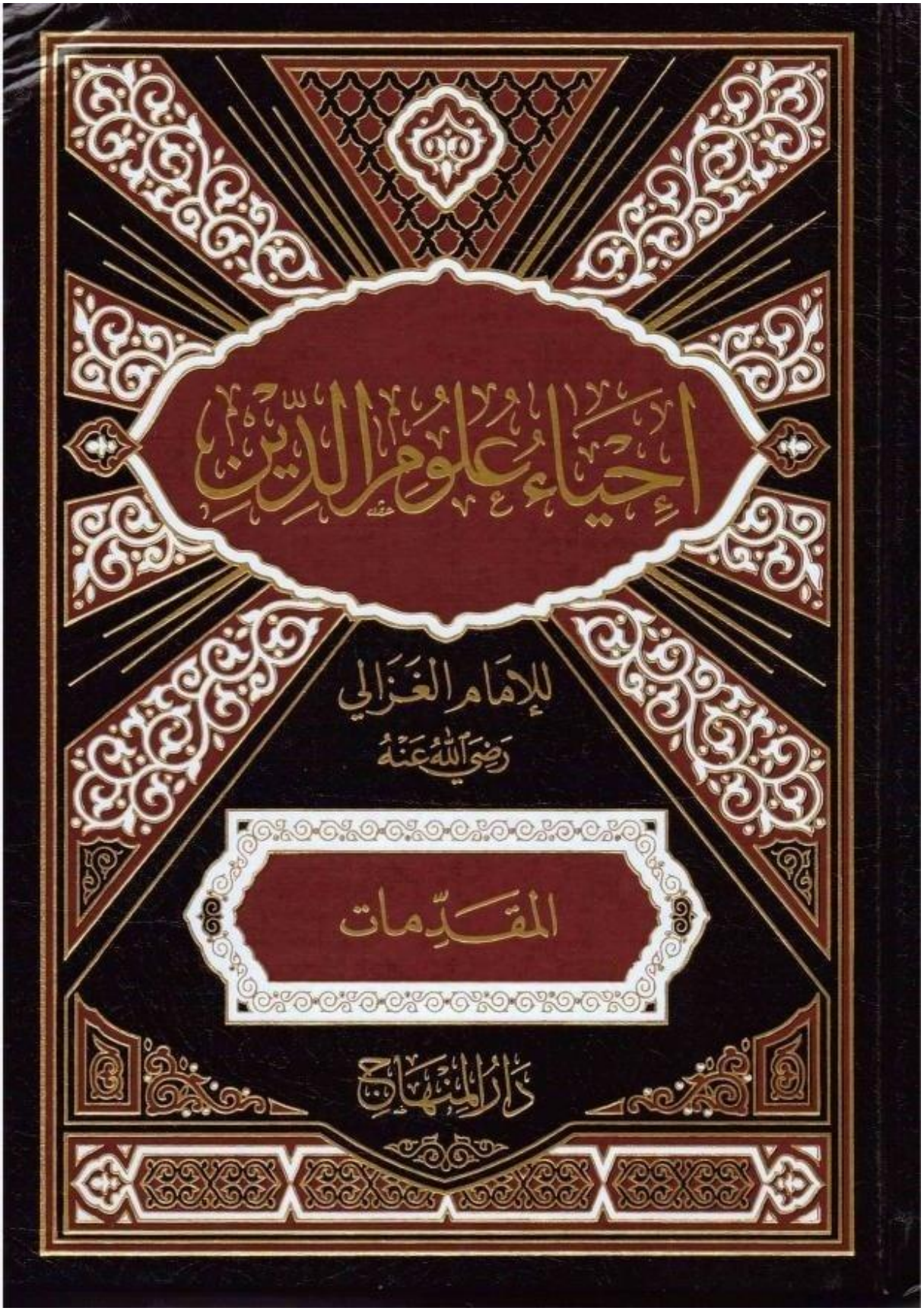

**الملحق رقم 04 واجهة كتاب إحياء علوم الدين، جزء المقدمات**

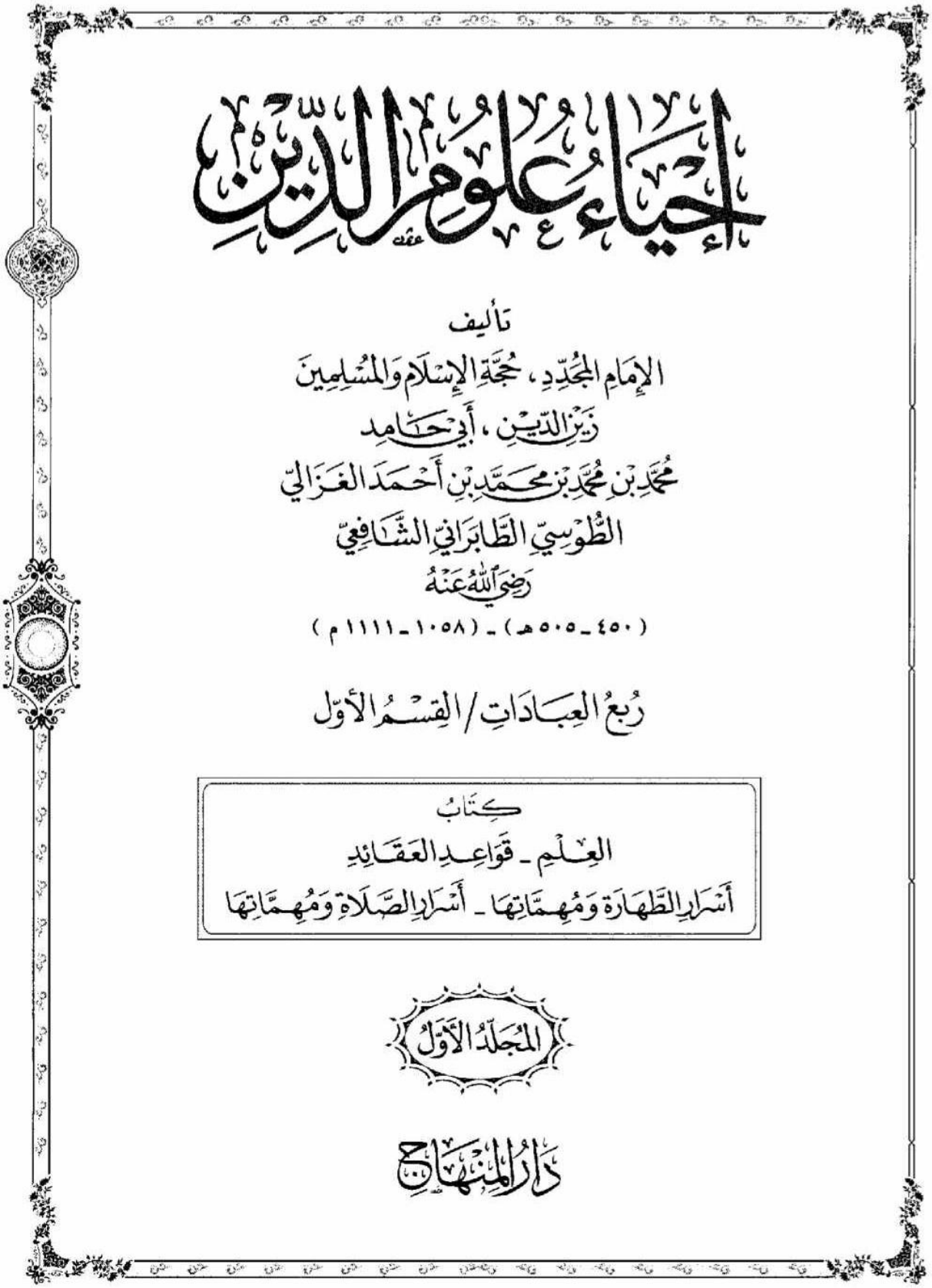
إحياء علوم الدين

تأليف

الإمام المجدد، حجة الإسلام والمسلمين

زين الدين، أبي حامد

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي

الطوسي الطابراني الشافعي

رضي الله عنه

(٤٥٠-٥٠٥ هـ) - (١٠٥٨-١١١١ م)

ربع العبادات / القسم الأول

كتاب

العلم - قواعد العقائد

أسرار الطهارة ومهماتها - أسرار الصلاة ومهماتها

المجلد الأول

دار المنهاج

## الملحق رقم 05: رسالة الإمام الغزالي إلى أمير المسلمين يوسف بن تاشفين

الأمير جامع كلمة المسلمين، وناصر الدين، وأمير المؤمنين أبو يعقوب يوسف بن تاشفين، الداعي لأيامه بالخير محمد بن محمد بن محمد الغزالي ، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة على سيد المرسلين وساير النبيين وعلى آله وأصحابه أجمعين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليوم من سلطان عادل، خير من عبادة سبعين سنة) ، وقال صلى الله عليه وسلم (ما من والي عشرة إلا ويؤتى به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه، أو بقمه جوره أو أطلقه عدله) ، و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ) وعد الإمام العادل أولهم، ونحن نرجو أن يكون الأمير جامع كلمة الإسلام، وناصر الدين، ظهير أمير المؤمنين من المستظلين بظل عرشه، يوم لا ظل إلا ظله، فإنه منصب لا ينال إلا بالعدل في السلطنة، وقد آتاه الله السلطان، وزينه بالعدل والإحسان، ولقد استطارت في الآفاق محامد سيره، ومحاسن أخلاقه على الإجمال، حتى ورد الشيخ الفقيه الوجيه أبو محمد عبدالله بن عمر بن العربي الأندلسي الإشبيلي حرس الله توفيقه، فأورد من شرح ذلك وتفضيله، عطر به أرجاء العراق، فإنه لما وصل إلى مدينة السلام، وحضرة الخلافة، لم يزل يطلب في ذكر ما كان عليه المسلمون في جزيرة الأندلس من الذل والصغار، والحرب والإستصغار، بسبب استيلاء أهل الشرك وامتداد أيديهم إلى أهل الإسلام بالسبي والقتل والنهب، وتطرقهم إلى افتضاح أهل الإسلام بما حدث بينهم من تفرق الكلمة، واختلاف الثوار المحاولين للإستبداد بالإمارة، وتقاتلهم على ذلك، حتى اختطف من بينهم حماة الرجال، بطول القتال والمحاربة والمنافسة، وإقضاء الأمر بهم إلى الإستنجاد بالنصارى حرصا على الإنتقام، إلى أن أوطؤوهم بيض الإسلام، وكشفوا إليهم الأسرار حتى أشرفوا على التهائم والأغوار، فرتبوا عليهم الجزاء، وجزوهم بشر الجزاء، ولما استنفذوا من عندهم الأموال، أخذوا في نهب المناهل، وتحصيل المعاقل، واستصرخ المسلمون عند ذلك بالأمير ناصر الدين، وجامع كلمة المسلمين، ظهير أمير المؤمنين، ابن عم سيد المرسلين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، واستصرفه معهم بعض الثوار المذكورينليأسهم عن مداراة المشركين، فلتى دعوتهم، وأسرع لنصرتهم، وأجاز البحر بنفسه ورجاله، وجاهد بالله حق جهاده، ومنحه الله تعالى استئصال شأفة المشركين، للإفراج عن حوزة المسلمين، جزاه الله تعالى أفضل جزاء المسلمين، وأمده بالنصر والتمكين، وذكر متابعة العدوة إلى جهة أخرى بعد ثلاثة أعوام من هذه الهزيمة، الغزوة المشهورة، وقتل كل من ظهر من النصارى بالجزيرة المذكورة، من الخارجين لإمداد ملوكها على عادتهم، أو من سراياهم من أي جهة، يأمنوا من

جهات المسلمين، وقد بث الله الرعب في قلوب المشركين، حتى أغناه ذلك عن جرّ العساكر والجنود، وعقد الألوية.

والبنود، وذكر أن أولئك الثوار لما أيقنوا قوة الأمير ناصر الدين وغلبته الحزب المشركين، وسألهم رفع المظالم عن المسلمين، التي كانت مرتبة عليهم بجزية المشركين، وإمدادهم بها لهم مداراة لبقاء إمرتهم، عادوا إلى ممالاة المشركين، والقول إليهم القول في جهة للأمير، وجزوهم على لقائه وصح عند ذلك عنده وعند المسلمين، فسأله المسلمون عند ذلك إنزال هؤلاء الثوار عن البلاد، وتداركها ومن فيها من المسلمين قبل أن يسري الفساد، ففعل ذلك .ولما تملكها رفع المظالم، وأظهر فيها من الدين المعالم، وأبعد عنه المفسدين، واستبدل بهم الصالحين، ورتب الجهاد، وقطع مراد الفساد، ثم أضاف إلى ذكر ذلك ما شاهده من تلك السجية الكريمة في إكرام أهل العلم، وتوقيره لهم، وتنزيههم، واتباعه لما يفتون إليه من أحكام الله تعالى وأوامره ونواهيه، وحمله عماله على السمع والطاعة لهم، وتزيين منابر المملكة الجديدة والقديمة بالخطبة لأمير المؤمنين أعز الله أنصاره، وإلزام للمسلمين بالبيعة، وكانوا من قبل منكفّين عن البيعة، والنداء بشعار الخليفة، إلى غيره، لذلك مما شرحه من عجائب سيرته، ومحاسن أحواله، ومكارم أخلاقه، وكان منصبه في غزارة العلم، ورصانة العقل، ومتانة الدين، يقتضي التصديق به في روايته والقبول لكل ما يورده من صدق كلمته، وأنه ما أفاض في هذه الفضائل إلى حضرة الخلافة أعز الله أنصارها، فوقع ذلك موقع الأحماد، ثم ذكر مع ذلك توقف طائفة من الثوار الباقين في شرق الأندلس، عن مشايعة الأمير ناصر الدين ومتابعته، وأنهم حالفوا النصارى واستنجدوا بهم، فأعلن المسلمون بالدعاء عليهم، والتبري منهم، ليتوب عليهم أو ليقطع شأفتهم .وكتب هذا الشيخ سؤالا على سبيل الإستفتاء، وأفتيت فيه بما اقتضاه الحق، وأوجبه الدين، وأعجلني المسير إلى سفر الحجاز، وتركته مشمرا عن ساق الجد، في طلب خطاب شريف من حضرة الخلافة يتضمن شكر صنيع الأمير ناصر الدين في حمايته لثغور المسلمين، ويشتمل على تسليم بلاد المغرب إليه، ليكون رئيسهم، ورؤوسهم تحت طاعته، وأن من خالف أمره، فقد خالف أمر أمير المؤمنين ابن عم سيد المرسلين، ويتعين جهاده على كافة المسلمين....

ونسأل الله أن يخلد ملك الأمير، ويؤيده تخليدا لا ينقطع أبد الدهر، ولعل القلوب تنبو عن هذا الدعاء، وتستنكر لملك العباد التأييد والبقاء، وليس كذلك فإن ملك الدنيا إذا تزين بالعدل فهو شبكة الآخرة، فالسلطان العادل إذا انتقل من الدنيا، انتقل من سرير إلى سرير أعظم منه، ومن ملك إلى ملك أجمل وأرفع منه، وإذا رأيت ثم رأيت نعيما ومسلكا كبيرا، ومهما وفي العدل في الرعية و النصفة في القضية، فقد

خلد ملكه، وأيد سلطانه، وقد وفق له بحمد الله، ومنه، والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله أجمعين[1]

[1] – رسائل أبي بكر بن العربي المعافري، نشر وتحقيق عصمت عبد اللطيف دندش ملحق بكتاب دور المرابطين في نشر الاسلام في غرب افريقيا، ص200 –204.

**الملحق رقم 06: كتاب أمير المسلمين تاشفين بن علي إلى الفقهاء والوزراء والأخيار والكافة ببلنسية**

استمرار منع كتاب "الإحياء" والتحذير من انتشار آفة الخمر والتوسع في الضرائب والنهي عن استعمال أهل الذمة...

(...واعلموا رحمكم الله أن مدار الفتيا ومجرى الأحكام والشورى في الحضر والبدا، على ما أتفق عليه السلف الصالح رحمهم الله من الإقتصار على مذهب إمام دار الهجرة أبي عبد الله مالك بن أنس رضي الله عنه، فلا عدول لقاض ولمفت عن مذهبه، ولا يأخذ في تحليل ولا تحريم إلا به، ومن حاد عن رأيه بفتواه، ومال من الأئمة إلى سواه، فقد ركب رأسه واتبع هواه، ومتى عثرتم على كتاب بدعة أو صاحب بدعة، وخاصة وفقكم الله كتب أبي حامد الغزالي، فليتتبع أثرها، وليقطع بالحرق المتتابع خبرها، ويبحث عليها، وتغلظ الأيمان على من يتهم بكتمانها. والخمر، نزهكم الله عن خبايث الأمور التي هي جماع الإثم والفجور، والباب المفضي إلى سواكن الفسق والشرور، فاجتهدوا في شأنها، وأوعزوا في جميع جهاتكم بإراقة دنانها، فقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : لعن الله الخمر وعاصرها وحاملها والمحمولة إليه ) وكذلك نؤكد العهد فيما يوصي به ديننا، مما أوجبه الله تعالى في حقوق المسلمين من الأعشار والزكوات والأموال المفروضة للأرزاق المسماة، فليؤخذ ما فرض الله منها في نصابها المعلوم، وعلى سنة عليه أفضل الصلاة والتسليم. وكذلك نؤكد عليكم أتم نأكيد أمر أهل الذمة ألا يتصرف أحد منهم في الأمور المسلمين، لأنه من فساد الدين. والسلام الأبر الأكرم الأخطر على جميعكم ورحمة الله وبركاته، وعلى من هناك من المسلمين [1].

[1]- حسين مؤنس ، نصوص سياسية عن فترة الإنتقال من المرابطين إلى الموحدين، الرسالة رقم 1 ، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد الأول العدد 3، السنة 1955: ص 110-113.

## الملحق رقم 07:[1]

### نماذج من الفقهاء والقضاة الأثرياء في عصر المرابطين

| الفقيه | سنة وفاته | النص المعبّر عن ثرائه | المصدر |
|---|---|---|---|
| عبد الله بن محمد بن جبل الهمذاني | غير محددة | نال بخدمة السلطان دنيا عريضة | التكملة، ج ٢، ص ٩١٧ |
| عبد الله بن عبد الله بن عيشون المعافري | ٥٧٣ هـ | صاحب ثروة ويسار | م. ن، ص ٩٣٦ |
| ابن الرمامة | ٥٦٧ هـ | من ذوي اليسار | صلة الصلة، ص ٥٠٣ |
| عيسى بن يوسف الأزدي | ٥٤٣ هـ | من أعيان فاس | م. ن، ص ٥٤٦ |
| علي بن طويل بن أحمد | ٥٦٠ هـ | من أعيان فاس وحسبائها | م. ن، ص ٥٥٢ |
| محمد بن الحسن الكامل | ٥٣٩ هـ | لم يكن ببلده نظيره في سعة الحال وكثرة المال | الذيل والتكملة، س ٦، ص ١٦٢ |
| محمد بن عبد الله بن حسون الكلبي | ٥١٩ هـ | من جلة أعيان بلده وكبار حسبانه | م. ن، س ٦، ص ٣٣١ |
| سعيد بن عبد الله اللخمي | كان حياً ٤٩٤ هـ | من ذوي اليسار | م. ن، س ٤، ص ٣٤ |
| أبو محمد عبد الله بن عيسى الشبلي | ٥٤٨ هـ | من بيت شرف وجاه عريض مع سعة الحال والمال | نفح الطيب، ج ٢، ص ٦٥٠ |
| محمد بن أصبغ الأزدي | ٥٣٦ هـ | كان مشاركاً بجاهه وماله في المعروف والخير | الصلة، ج ٢، ص ٥٨٦ |
| سراج بن عبد الملك | ٥٠٨ هـ | كان أوسع أهل عصره مالاً وجاهاً | المعجم، ص ٣٠٦ |
| محمد بن أحمد بن نمارة الحجري | ٥٦٣ هـ | كان كثير المال واسع الحال | م. ن، ص ١٥٧ |
| عبد الغفور بن اسماعيل بن خلف المكوني | ٥٤٠ هـ | كان ذا يسار | صلة الصلة، ص ٣٧ |
| محمد بن أحمد بن خلف الغساني | ٥٠٨ هـ | نبيه البيت رفيع القدر عالي الصيت | الذيل والتكملة، س ٥، ق ٢، ص ٦٢٥ |

[1] – بوتشيش، مباحث في التاريخ الإجتماعي للمغرب و الأندلس في عصر المرابطين، ص 252–253.

| | | | |
|---|---|---|---|
| أبو الحسن سعد الخير | ٥٤١ هـ | كان تاجراً كثير المال | **معجم البلدان**، ج ٣، ص ٤٤٠ |
| أبو بكر العربي المعافري | ٥٤٣ هـ | كان كثير الأموال | **تذكرة الحفاظ**، ج ٤، ص ٨٨ |
| محمد بن الحسين بن كامل الخصر | ٥٣٩ هـ | كان له أموال وسعة حال لم يصل إليها غيره | **فقهاء مالقة**، ص ٩ |
| محمد بن عبد الرحمن بن سيد | ٥٣٩ هـ | بنى مسجداً أنفق عليه أموالاً كثيرة | م. ن، ص ٨ |
| عبد الرحمن بن قاسم الشعبي | ٤٩٩ هـ | كانت له مكانة ووجاهة عند الأمراء ويسار | **نيل الابتهاج**، ص ١٦٢؛ **طبقات المالكية**، ص ٢٨٣ |
| أبو جعفر أحمد بن محمد بن كوثر المحاربي | غير محددة | من أعيان غرناطة | **أخبار و تراجم أندلسية**، ص ٢٧ |
| أبو عبد الملك بن سمجون اللواتي | غير محددة | كان ذا جاه عريض | **الغنية**، ص ١٩٧ |
| علي بن أبي القاسم بن أبي قنون | ٥٧٧ هـ | كان نفاعاً للناس بماله وجاهه | **الذيل والتكملة**، س ٨، ق ١، ص ١٦٠ |
| أبو الوليد بن رشد | ٥٢٠ هـ | كان عظيم المنزلة مقدماً عند أمير المسلمين | **طبقات المالكية**، ص ٢٩٥ |
| عاشر بن محمد بن عاشر | ٥٦٧ هـ | تولى القضاء ونال دنيا عريضة | م. ن، ص ٣٣٠ |
| أحمد بن محمد المخزومي | كان حياً ٥٦٦ هـ | من أهل الثروة واليسار | **التكملة**، ج ١، ص ٧٦ |
| إبراهيم بن ميمون الحضرمي | ٥٦٠ هـ | ذو نباهة وثروة | م. ن، ج ١، ص ١٥٠ |
| حجاج بن يوسف الهواري | ٥٧٢ هـ | نال دنيا عريضة | م. ن، ج ١، ص ٤١١ |
| محمد بن رزق | غير محددة | كان صاحب يسار وثروة عظيمة | م. ن، ج ١، ص ٤٢٩ |
| محمد بن علي بن يبطش الكتاني | ٥٥٠ هـ | كان صاحب ثروة ويسار | م. ن، ج ٢، ص ٤٨٣ |
| محمد بن أبي الجليل | ٥٨٠ هـ | كان يملك ثروة كبيرة عمل على إخفائها | م. ن، ج ٢، ص ٥٣٢ |
| ابن الجد الفهري | ٥٨٦ هـ | كانت له حظوة عند الأمراء. نال دنيا عريضة وثروة عظيمة | م. ن، ج ٢، ص ٥٤٢ |

# قائمة المصادر و المراجع

**قائمة المصادر و المراجع:**

**المصادر**

ابن الأبار محمد بن عبد الله القضاعي،(ت:658هـ/1260م)، **التكملة لكتاب الصلة**، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر، لبنان، 1415هـ / 1995م، ج 1.ج3

ابن الأبار محمد بن عبد الله القضاعي،(ت:658هـ/1260م)، **المعجم في أصحاب القاضي ابي علي الصدفي، تح: ابراهيم الأبياري**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د.ط)، 1988م.

ابن الأبار محمد بن عبد الله القضاعي،(ت:658هـ/1260م)، **الحلة السيراء**، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، مصر، ط2 1985م، ج2.

الأتابكي جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي،(ت:874هـ/1470م)، **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، تح: محمد محمد أمين ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(د.م)، (د.ط) ،1984م، ج2.

ابن الأثير علي ابن محمد بن عبد الكريم الجزري،(ت:630 هـ/1232م)، **الكامل في التاريخ**، ج8،ج 9، تح : إحسان عباس، دار صادر، بيروت ،1385هـ.

ابن الأثير علي ابن محمد بن عبد الكريم الجزري،(ت:630 هـ/1232م)، **اللباب في تهذيب الانساب**، ج 02 ، دار صادر ، بيروت ، 1400 هـ / 1980 م.

ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك القرطبي،(ت:578هـ/1183م)، **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس و علمائهم و محدثيهم و فقهائهم و أدبائهم**، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2010م، ج2.

أبوبكر بن هداية الله الحسيني،(ت:1014هـ)، **طبقات الشافعية**، تح: عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة، بيروت 1402هـ/ 1982م .

ابن تومرت أبو عبد الله المهدي،(ت:524هـ/1129م)، **أعز ما يطلب**، تح : عبد الغني أبو العزم ، مؤسسة الغني للنشر، الرباط ، المغرب .

ابن تيمية أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم،(ت:728هـ)، **الاستقامة**، تح: محمد رشاد سالم، هجر للطباعة والنشر، الجيزة، (د.ط) ،1991م، ج1.

ابن تيمية أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم،(ت:728هـ)، **بغية المرتاد**، تح: موسى بن سليمان الدرويش، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط3، 1422هـ/ 2001م.

ابن تيمية أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم،(ت:728هـ)، **درء تعارض العقل والنقل**، تح: محمد رشاد سالم، ط2، جامعة محمد ابن سعود، المملكة السعودية، 1411هـ/1991م ،ج01.

ابن تيمية أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم،(ت:728هـ)، **شرح العقيدة الأصفهانية** ، تح: سعيد بن نصر بن محمد ، الطبعة الأولى ، 1422هـ ، مكتبة الرشد ، الرياض .

ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمان،(ت:597هـ/1200م) ، **المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم**، تح: محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1415هـ/1995م، ج17.

ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمان،(ت:597هـ/1200م)، **تلبيس ابليس**، دار القلم، بيروت– لبنان، (د.ط)، (د.ت) .

حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله،(ت:1068هـ)، **كشف الظنون**، تح: محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، مج02.

الحموي ياقوت شهاب الدين بن عبد الله،(ت:626هـ/1225م)، **معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي ،بيروت لبنان، ط1، 1993م، مج1،ج4،ج5،

الحموي ياقوت شهاب الدين بن عبد الله،(ت:626هـ/1225م)، **معجم البلدان**، دار التراث العربي،(د.م)،(د.ط)، 1416هـ/1996م، ج05،ج03، مج01.

الحميري أبو عبد الله محمد ابن عبد الله ابن عبد المنعم،(ت:900هـ)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، (د.ن) مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط2، 1980م.

ابن الخطيب لسان الدين،(ت:776هـ/1374م)، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح: محمد عنان، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1395هـ / 1975م، ج3.

ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمان بن محمد،(ت:808هـ/1406م)، **العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ضبط خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر ، بيروت، 1421هـ/2000م، ج06.

ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمان بن محمد،(ت:808هـ/1406م)، **المقدمة** ، تح : حجر عاصي ، منشورات دار مكتبة الهلال ، بيروت ، 1986م ، ج 06 .

ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمان بن محمد،(ت:808هـ/1406م)، **شفاء السائل وتهذيب المسائل**، تح: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط02، 1996م.

ابن خلكان شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد،(ت:681هـ/1282م)، **وفيات الأعيان وأنياء ابناء الزمان**، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت،(د.ط)،(د.ت)، مج1.مج2، مج3،مج4.

الذهبي شمس الدين أبو عبد الله،(ت:748هـ)، **سير أعلام النبلاء** ، ج10،ج14،ج15،ج16،ج17، ج18،ج19،ج20،ج23، تح شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،1405 هـ / 1984م .

الذهبي شمس الدين أبو عبد الله (ت:748هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير و الأعلام**، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ/ 1994م، ج33.

الرازي أحمد بن فارس بن زكريا القزويني أبو الحسين،(ت:395هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، الطبعة 01، 1420هـ، دار الكتب العلمية– بيروت.ج02.

الزبيدي محمد ابن محمد الحسيني،(ت:1205هـ)، **اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين**، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان،(د.ط)، 1414هـ/1994م، ج 01.

ابن أبي زرع الفاسي،(ت:726هـ/1326م)، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فارس**، صور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م.

ابن الزيات أبو يعقوب يوسف بن يحي التادلي،(ت:617هـ/1220م)، **التشوف إلى رجال التصوف**، تح: أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب بالرباط، ط02، 1997م.

السبكي عبد الوهاب بن علي، (ت:771 هـ) ، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج1،ج3،ج4،ج5،ج6،ج7،ج9 تح : محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح محمد الحلو، دار عيسى الحلبي البابي ، مصر ، 1383 هـ / 1964 م،

السلاوي أبو العباس أحمد بن خالد الناصري،(ت:1315هـ/1897م)، **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح: أحمد بن ناصري، أشرف على النشر: محمد حجي، ابراهيم بوطالب، أحمد توفيق، جزئان، منشورات وزارة الثقافة و الاتصال، الدار البيضاء، 2001م،ج 02.

السلمي أبي عبد الرحمان،(ت:412هـ)، **الطبقات الصوفية**، تح، أحمد الشرباصي، كتاب الشعب ،(د.م)، ط2، 1419/هـ 1998م.

السيوطي جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر،(ت:911هـ)، **تاريخ الخلفاء**، إش: محمد غسان نصوح عسقول الحسيني، دار المنهاج، المملكة العربية السعودية ،جدة، ط2، 1434هـ /2013م.

صدر الدين علي بن ناصر الحسيني،(ت:622هـ/1225م) ، **زبدة التواريخ : أخبار الأمراء والملوك السلجوقية** ، تح : د. محمد نور الدين، ط1، دار اقرأ ، بيروت ،1405 هـ .

الصفدي صلاح الدين خليل بن أبيك،(ت:764هـ/1362م)، **الوافي بالوفيات**، الطبعة الأولى، تحقيق أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان 1420هـ / 2000م ، ج 1،ج3.

الضبي أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة،(ت: 599هـ/1202م) ، **بغية الملتمس في تأريخ رجال أهل الأندلس**، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط1. 1410هـ / 1989م، ج01.

ابن العربي أبو بكر محمد بن عبد الله،(ت:543هـ/1149م)، **قانون التأويل**، تح: محمد السليماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1990م.

ابن العربي أبو بكر محمد بن عبد الله القاضي،(ت:543هـ/1149م)، **العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم**، تح: محب الدين الخطيب، مكتبة السنة، القاهرة، ط01، 1405هـ.

ابن العربي أبو بكر محمد بن عبد الله القاضي،(ت:543هـ/1149م)، **القبس المنير في شرح موطأ مالك بن أنس**، تح: محمد عبد الله ولد كريم دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط01، 1992م ج01.

ابن العربي أبو بكر محمد بن عبد الله القاضي،(ت:543هـ/1149م)، **الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم**، تح: عبد الكبير العلوي المدغري، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (دط)، 2006م، ج01.

ابن العربي أبو بكر محمد بن عبد الله القاضي،(ت:543هـ/1149م)، **أحكام القرآن**، تح: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاه، مصر الجديدة، ط03، 1392هـ/1972م.

ابن عساكر الدمشقي ابي علي بن الحسن بن هبة الله ،(ت:597هـ)، **تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الإمام أبي الحسن الأشعري**، مطبعة التوثيق ، دمشق ،الشام ،(د.ط)،1347هـ.

ابن عطا الله السكندري،(ت:709هـ/1309م)، **لطائف المنن** ، تح: عبد الحليم محمود، دار المعارف، القاهرة، ط3، 2006م.

ابن عطية أبو محمد عبد الحق الأندلسي،(ت:542هـ وقيل 546هـ) ، **فهرس ابن عطية**، تح: محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ج02، 1983م.

ابن العماد الحنبلي شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد،العكري،(ت1089هـ/1678م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تح: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق ،بيروت، ط1، 1410هـ/1989هـ، مج1،مج3،مج5،مج6.

العيدروس محي الدين أبي بكر عبد القادر بن شيخ ابن عبد الله،(ت:1038هـ)، **تعريف الأحياء بفضائل الإحياء**، طبع بكتاب الإحياء، جزء المقدمات، ج6 .

الغزالي أبو حامد محمد بن محمد، (ت:505هـ/1111م)، **إحياء علوم الدين**، دار المنهاج، المملكة العربية السعودية، جدة، ط1، 1432هـ/ 2011م، مج1.

الغزالي أبو حامد محمد بن محمد، (ت:505هـ/1111م)، **الذهب الأبرز في أسرار خواص كتاب الله العزيز**، تح: عبد الحميد صالح حمدان، مكتبة الكليات الأزهرية، شارع الصنادقية بالأزهر ،(د.م)،(د.ط)، (د.ت).

الغزالي أبو حامد محمد بن محمد، (ت:505هـ/1111م)، **المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال** ، تح ، محمد محمد أبو ليلة ونورشيف عبد الرحيم رفعت ، جمعية البحث في القيم والفلسفة ، واشنطن الو.م.أ ، 1998 م .

الغزالي أبو حامد محمد بن محمد، (ت:505هـ/1111م)، **الوجيز في فقه الإمام الشافعي**، تح: علي معوض، وعادل عبد الجواد، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1418هـ/1997م.

الغزالي أبو حامد محمد بن محمد، (ت:505هـ/1111م)، **مقاصد الفلاسفة** ، تح ، محمود بيجو ، مطبعة المصباح ، د مشق ، ط – 1420 هـ.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد،(ت:505هـ/1111م)، **قانون التأويل**، ضمن مجموعة رسائل الإمام الغزالي، دار الكتب العلمية– بيروت.

أبو الفتوح أحمد الغزالي محمد بن محمد بن أحمد،(ت:595هـ)، **مختصر كتاب إحياء علوم الدين "لباب الإحياء"**، تح: عامر النجار، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ،(د.ط) ،2008م.

ابن قدامة المقدسي موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد،(ت:620هـ/1223م)، **مختصر منهاج القاصدين**، تح: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط9، 1421هـ /2000م.

ابن القطان أبو محمد حسن ابن علي ابن محمد الكتامي،(ت منتصف القرن 7هـ)، **نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان**، تح: محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1990م.

ابن قنفذ أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب القسنطيني،(ت:810هـ)، **الوفيات**، تح:عادل نويهض ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1403هـ،1983م.

ابن كثير عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي،(ت:774هـ/1373م)، **البداية والنهاية**، تح: عبد الله التركي، دار هجر، مصر، ط1. 1419هـ / 1998م ، ج12، ج16 .

مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله، (ت:179هـ/ 795م)، **الموطأ**، تح: أبو أسامة ابن عبد الهلالي الزلفي، مجموعة الفرقان التجارية، (د.م)، (د.ط) ،2003م.

مجهول، **الحلل الموشية في ذكر أخبار المراكشية**، تح سهيل زكار و عبدالقادر زمامة ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، 1399هـ/1979م.

المحاسبي أبي عبيد الله الحارث ابن أسد،(ت:243هـ)، **الرعاية لحقوق الله عز وجل**، تح: عبد الحليم محمود، طه سرور ، دار الكتب الحديثة – القاهرة ، المقدمة.

محمد بن عياض اليحصبي ،(ت:572هـ وقيل 575هـ)، **التعريف بالقاضي عياض**، تح: محمد بن شريفة، مطبعة فضالة، المغرب، ط2، 1982م.

المراكشي عبد الواحد ابن علي، (ت:647هـ)، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تح: محمد السعيد العريان و محمد العربي العلمي، مطبعة الإستقامة، القاهر، مصر، (د.ط)، 1368هـ/ 1949م.

المقري التلمساني شهاب الدين أحمد بن محمد،(ت:1041هـ/1631م)، **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض**، تح: ابراهيم الأبياري وآخرون، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، (د.ط) ،1939م، ج1، ج1.

المقري التلمساني شهاب الدين أحمد بن محمد،(ت:1041هـ/1631م)، **نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس دار صادر، بيروت، (دط)، 1408هـ/ 1988م، مج 02.

ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري،(ت:711هـ/1311م)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط2، 1412هـ /1992م، ج12.

الونشريسي أبي العباس أحمد بن يحي،(ت:914هـ)، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (د.ط) ،1401هـ /1981م، ج12.

المراجع:

إبراهيم القادري بوتشيش، **إضاءات حول تراث الغرب الإسلامي وتاريخه الاقتصادي والاجتماعي**، دار الطليعة لبنان، 2002م.

إبراهيم القادري بوتشيش، **مباحث في التاريخ الإجتماعي للمغرب و الأندلس خلال عصر المرابطين**، دار الطليعة، بيروت، 2008م.

أحمد أحمد بدوي، **الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام**، دار النهضة المصرية، القاهرة،(د.ط)،(د.ت).

أحمد حسن محمود، **قيام دولة المرابطين**، دار الفكر العربي، القاهرة، د ت.

أحمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في التاريخ والحضارة**، دار البحوث العلمية، الكويت، ط02، 1406هـ/1986م.

حسن ابراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط01، 1967م، ج04.

حسن علي حسن، **الحضارة الإسلامية في المغرب الأندلس عصر المرابطين والموحدين**، الناشر مكتب كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط01، 1980م.

حسين مؤنس ، **نصوص سياسية عن فترة الإنتقال من المرابطين إلى الموحدين**، ط01،نشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2000م.

خير الدين بن محمود الزركلي، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ط10، 1992م، ج1، ج8.

زكي مبارك، **الأخلاق عند الغزالي**، دار الجبل، بريوت، (د.ط)، 1986م.

سعيد اعراب، **مع القاضي ابن العربي** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط01 ، 1407هـ، 1987م.

شوقي أبو خليل، **أطلس الفرق والمذاهب الإسلامية**، أماكن نشوئها وانتشارها ونبذة عن فكرها وتاريخها، دار الفكر، دمشق،( د.ط) ،2009م.

صالح أحمد الشامي، **الإمام الغزالي حجة الاسلام ومجدد المنة الخامسة (450هـ. 505هـ)** ، دار القلم، دمشق، ط1، 1413هـ/ 1973م.

صالح الشاعر، **المختارات الشعرية للإمام أبي حامد الغزالي من كتابه إحياء علوم الدين**، مكتبة مدبولي الصغير.

صلاح الدين كرماني الطوخي وآخرون، **الكشف عن حقيقة كتاب إحياء علوم الدين وعلاقته بالتصوف**، دراسة نقدية، دت، ج1.

الطاهر المعموري ، **الغزالي وعلماء المغرب**، الدار التونسية تونس 1990م.

عامر النجار، **نظرات في فكر الغزالي**، دار المعارف، القاهرة،ط2، 1992م.

عبد المجيد النجار ، **تجربة الاصلاح في حركة المهدي بن تومرت** ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، الو م أ ، ط 2 ،1415هـ/1995م.

عبد الرحمان بدوي، **مؤلفات الغزالي**، و كالة المطبوعات، الكويت، ط2، 1977م.

عبد القادر بن حبيب الله السندي، **التصوف في ميزان البحث والتحقيق**، دار الطباعة المدينة المنورة ،1410هـ/ 1990م.

عبد اللطيف عبد الرحمان حسن آل الشيخ، **القول المبين في التحذير من كتاب إحياء علوم الدين**، تح : عبد العزيز بن عبد الله الزير آل محمد، دار المنار للنشر والتوزيع، الرياض ،ط1، 1414هـ.

عبد الله كنون، **النبوغ المغربي في الأدب العربي**، ج 1، الطبعة الثانية، طنجة المغرب 1380هـ/ 1960م.

عبد النعيم محمد حسنين، **سلاجقة ايران والعراق**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ط1، 1959م.

عرفات كرم ستوني، **حجة الإسلام الغزالي و أطاوره الفكرية**، 2013م.

عصام زكريا جميل، **مصادر فلسفية**، دار المسير للنشر، عمان، الأردن، ط1، 1433هـ/2012م.

عصمت عبد اللطيف دندش، **الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين "عصر الطوائف الثاني،** دار الغرب الإسلامي ط1، بيروت ، لبنان ،1408هـ/1988م.

عصمت عبد اللطيف دندش، **دور المرابطين في نشر الاسلام في غرب افريقيا ، دار الغرب الاسلامي،** بيروت، لبنان، 1408هـ / 1988م.

علي عبد الحميد علي حسن، **كتاب إحياء علوم الدين في ميزان العلماء والمؤرخين،** مكتبة ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الأحساء، ط1، 1408هـ/1988م.

علي محمد الصلابي، **دولة السلاجقة** ، دار ابن الجوزي ، د ت .

ماجد عرسان الكيلاني، **هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس،** دار القلم، دبي، ط 4، 2005م.

محمد إبراهيم الفيومي، **تاريخ الفلسفة الإسلامية في المغرب والأندلس دار الجيل،** بيروت، ط01 ، 1417هـ، 1997م.

محمد الخضري بك، **الدولة العباسية،** تح محمد العثماني، دار القلم ط1، بيروت لبنان، 1406هـ /1986م.

محمد القبلي، **رمز "الإحياء" وقضية الحكم في المغرب الوسيط،** ضمن كتاب مراجعات حول المجتمع والثقافة بالمغرب الوسيط دار توبقال للنشر، المغرب، ط 1، 1987م.

محمد المنتصر الكتاني، **الغزالي و المغرب،** ضمن كتاب مهرجان الغزالي في الذكرى المئوية التاسعة لميلاده بدمشق، رقم 32، المجلس الأعلى لرعاية الفنون و الآداب و العلوم الاجتماعية، مصر، 1482هـ/1962م.

محمد المنوني، **حضارة الموحدين** ، دار توبقال ، الدار البيضاء المغرب ، المغرب ، ط 1 ،1989م.

محمد بن عبد الرحمن المغراوي، **العقيدة السلفية في مسيرتها التاريخية وقدرتها على مواجهة التحديات،** الطبعة الأولى ، دار المنار للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1993م.

محمد بن عبد الرحمن المغراوي، **فتوى أبي الفضل بن النحوي حول كتاب إحياء علوم الدين للغزالي**، ضمن كتاب متنوعات محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط 1، 1998م.

محمد جمال امام، **منازل الهدي، مختارات من تراث حجة الإسلام أبي حامد الغزالي**، (د.د)، (د.م)، (د.ط) 1435هـ/2014م، ج1.

محمد عبد الله عنان، **دولة الاسلام في الاندلس عصر المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس**، ج1، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1411هـ/1990م.

محمد عقيل بن علي المهدلي، **مدخل إلى دراسة مؤلفات الغزالي** ، دار الحديث ، القاهرة ، د. ت.

محمد ولد داداه، **مفهوم الملك في المغرب من انتصاف القرن الأول إلى انتصاف القرن السابع**، دار الكتاب اللبناني بيروت ط 1، 1977م.

محمود محمدي زقزوق ، **مقدمة في الفلسفة الإسلامية**، دار الفكر العربي، د.م ،1424هـ /2003م.

مزيان سعيد عسيري، **الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي** ، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة ، ط1، 1408 هـ.

يوسف القرضاوي، **الإمام الغزالي بين مادحيه وناقديه**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1414هـ/ 1994م.

**البحوث:**

زعيم خنشلاوي، **الغزالي بين المرابطين والموحدين (1073-1147)/(1147-1269)**، وزارة الثقافة، الجزائر، (دط)، (دت).

**الرسائل الجامعية:**

أمال بنت عبد الرحمان بن أحمد باحنشل، **المآخذ العقدية في كتاب إحياء علوم الدين لابي حامد الغزالي -ربع المنجيات** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العقيدة. جامعة أم القرى، السعودية، 1428هـ/ 1429هـ، الرسائل الجامعية.

إيكو بودي هرتنطا، **العاطفة في شعر كتاب "إحياء علوم الدين" للإمام الغزالي (دراسة أدبية سيكولوجية)**، رسالة جامعية، كلية الآداب قسم اللغة العربية و أدبها، جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، سورابايا، 2012م.

عباس رشاد معتوق، **الحياة العلمية في العراق خلال العصر البويهي**، أطروحة دكتوراء، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1990م.

عبد القادر سعدي ، **أثر كتاب إحياء علوم الدين في مجتمع الغرب الاسلامي** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة الجزائر 01 ، 1431-1432هـ /2010-2011 م.

محمد بن بيه، **الأثر السياسي للعلماء في عصر المرابطين**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة أم القرى، السعودية، 1418هـ/1997م.

**المواقع الإلكترونية:**

أحمد سيف النصر، **من دعم ممالك الأندلس الى الدعاء عليهم... علاقة الغزالي بالمرابطين**، https://raseef22.net/article .2024/05/24

إيهاب زكرياء، **المدارس النظامية تعرف على قصة إنشاءها والوزير الذي سميت باسمه**، مقال منشور على شبكة المصراوي بتاريخ 23 سبتمبر 2018 ، تاريخ الاطلاع: 2024/05/20.
https://www.masrawy.com/islameyat/others-islamic_ppl_news/details/2018/9/23/1432511/

سعيد امختاري، **الغزالي و السياسة**، تمت الإضافة الى الموقع بتاريخ: (2015/02/12) ، و الإطلاع بتاريخ: 2024/05/05 . رابط الموقع https://www.alukah.net

طاهر بخدة، **ظاهرة إحراق الكتب في الغرب الإسلامي**، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، مج16، عدد01 مارس2020، تاريخ الإطلاع: 2024/05/20 . https://www.asjp.cerist.dz/en/article/110888

محمد الهاطي، **حضور كتاب إحياء علوم الدين في المغرب الوسيط: السياق والاشتغال والتلقي**، تمت زيارة الموقع بتاريخ: 24/ 05/ 2024. https://www.arrabita.ma/blog

**مجلات:**

إسماعيل بن عبد المجيد بن عبد الله ، **موقف المرابطين من كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد محمد الغزالي المتوفى 505 هـ / 1111م** – دورية كان التاريخية – السنة الثانية عشرة – العدد الرابع والأربعون: جوان 2019م.

حكيم علي عباس وآخرون، **المصنفات المشرقية ببلاد المغرب الإسلامي بين القبول والرفض**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية الانسانية. المجلد 14، العدد02، العلوم الاجتماعية.

عباس الجراري، **الموحدون ثورة سياسية ومذهبية**، مجلة الارشيف الشارخ، 1974م.

محمد اليعقوبي البدراوي، **إحراق كتاب الإحياء في الغرب الإسلامي، المغرب**، مجلة المناهل السنة الرابعة العدد التاسع، رجب 1397هـ / جويلية 1977م.

# الفهرس

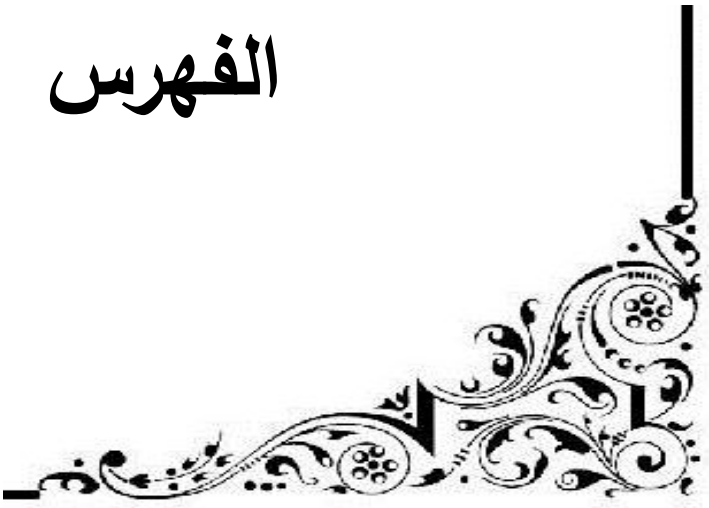

**الفهرس :**

Contents


مقدمة.....أ

**الفصل التمهيدي: حياة أبو حامد الغزالي (ت505هـ/1111م)..... 10**

أولا: عصر أبو حامد الغزالي..... 10

*1. الحالة السياسية في عصر أبو حامد الغزالي..... 10*

*2. الحالة العلمية والثقافية في عصر أبو حامد الغزالي..... 13*

ثانيا : سيرة أبو حامد الغزالي ..... 15

*1. المولد والنشأة ..... 15*

*2. أسرتة وأصوله ..... 16*

*3. مسيرته ووفاته ..... 17*

ثالثا اسهاماته ..... 20

*1. شيوخه ..... 20*

*2. تلاميذه ..... 21*

*3. أهم مؤلفات أبو حامد الغزالي التي طبعت..... 22*

الفصل الأول: التعريف بكتاب الإحياء و أقوال الفقهاء فيه..... **25**

أولا: التعريف بالكتاب. ..... 25

*1. لمحة عن الكتاب ..... 25*

*2. تاريخ تأليفه والدافع منه ..... 26*

*3. طبعات الكتاب..... 28*

ثانيا: محتوى الكتاب ومصادره ..... 29

*1. محتوى الكتاب ..... 29*

*2. مصادره ..... 37*

ثالثا: أقوال العلماء في أبي حامد الغزالي وكتابه الإحياء ..... 42

*1. المادحون لأبي حامد الغزالي وكتابه..... 42*

*2. أقوال الناقدين لأبي حامد الغزالي وكتابه ..... 49*

الفصل الثاني: كتاب علوم الدين بين المرابطين و الموحدين. ..... **54**

أولا : علاقة أبو الحامد الغزالي بالغرب الإسلامي ..... 54

*1. علاقة أبو حامد الغزالي بالغرب الإسلامي قبل وصول كتاب الإحياء ..... 54*

*2. علاقة أبو حامد الغزالي بالغرب الإسلامي بعد وصول كتاب الإحياء ..... 58*

ثانيا : دولة المرابطيين وكتاب الإحياء ..... 62

*1. آراء فقهاء المرابطيين في كتاب إحياء علوم الدين ..... 62*

*2. السلطة المرابطية وقضية حرق كتاب إحياء علوم الدين ..... 70*

*3. دوافع السلطة المرابطية في حرق كتاب الإحياء..... 74*

ثالثا : دولة الموحدين وكتاب الاحياء ..... 78

*1. لقاء أبو حامد الغزالي بابن تومرت ونشأة دولة الموحدين ..... 78*

*2. استغلال حرق كتاب إحياء علوم الدين من طرف زعيم الموحدين..... 79*

*3. تبني ابن تومرت لآراء أبو حامد الغزالي وكتاب إحياء علوم الدين ..... 80*

*4. انتشار كتاب الإحياء في العهد الموحدي ..... 82*

الخاتمة ..... **85**

الملاحق ..... **88**

قائمة المصادر و المراجع..... **101**

الفهرس ..... **115**

**ملخص الدراسة**

**تتناول الدراسة موقف المرابطين والموحدين من كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي (ت505 هـ)، وقد توصلت الدراسة إلى أن كتاب إحياء علوم الدين لما وصل إلى المغرب الإسلامي وبعد مدة قدرت ب8 سنوات أثار ثورة كبيرة في المغرب لما حمله في دفتيه من أفكار وآراء وجدت معارضة شديدة من طرف جمهور الفقهاء المرابطين الذي تصدوا لهذه التيارات الفكرية الدخيلة عن فكرهم ونهجهم خلال تلك الفترة، لذلك أفتوا بحرق الكتاب إحياء علوم الدين وكل الكتب التي تحمل الأفكار الدخيلة عنهم إلا أن عملية الحرق أدت إلى ظهور طائفة أخرى دافعت بشدة عن كتاب إحياء علوم الدين مثلها ابن تومرت الذي اتخذ من هذه القضية واجهة سياسية ودينية للتمرد على المرابطين وقيام دولة الموحدين.**

Résumé de l’étude

L’étude parle de l’opinion des Almoravides et des Almohades du livre la renaissance des sciences religieuse ( Jhya Ulum al-din) écrit par Abi Hamed Elghazali(505H.)

L’étude est arrivée que se livre a rencontré de nombreux problèmes, quand il est arrivé au Maghreb Islamique, parce que ça a provoqué, après une période de 8 ans, une révolution en raison du contenu qui contient ce livre, d’idées et d’opinions qui ont rencontré une forte opposition par la majorité des juristes et des Almoravides , qui ont affronté ces courants intellectuels, qui sont étranges à propos de leurs pensée et de leurs approches au coures de cette période. Ils ont donc convenu de bruler le livre de la renaissance des sciences religieuse (Jhya Ulum al-din) et tous les livres qui contiennent des idées étrangères, mais le fait de bruler de livre a conduit à l’émergence d’une autre secte qui défendait du livre (Jhya Ulum al-din) , et le représentant de cette secte est Muhammed IBN Tumart, qui a profité de ce problème, en tant que front politique et religieuse pour se rebeller contre Almoravides ainsi l’état Almohade est apparu.

## تصريح شرفي بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث:

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة): محمد أعمر ..... الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 210668.7153 ...

والصادرة بتاريخ 21/02/05 ..... عن دائرة سيدي عقبة بسكرة ...

- الطالب(ة): حمزة حميد ..... الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 210372.3991

والصادرة بتاريخ 21/04/06 ..... عن دائرة أ.م. الطيور المتيز .....

المسجل(ين) بكلية :العلوم الإنسانية والاجتماعية: قسم: العلوم الإنسانية. الشعبة: التاريخ.

التخصص: تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط ...

والمكلف(ة) بانجاز أعمال بحث(مذكرة ماستر ، الموسومة ب:.

... موقف المرابطين والموحدين من كتاب إحياء علوم الدين
..... لأبي حامد الغزالي (ت 505هـ/1111م) ...

.....

أصرح بشرفي (نا) أنني (نا) التزمت (نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه

التاريخ: 06/05/2024.

توقيع المعني(ة):

محمد أعمر
Mohamed

حمزة حميد

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE I
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
السنة الجامعية 2023-2024

بسكرة في:2024/06/05

اسم ولقب الأستاذ المشرف: مبروك بن مسعود
الرتبة : أستاذ محاضر (أ)
المؤسسة الأصلية : جامعة محمد خيضر-بسكرة-

## الموضوع: الإذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ: مبروك بن مسعود وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر

للطالبين: 1/ محمد أعمر 2/ حمزة سبع

في تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

والموسومة: بـ: موقف المرابطين والموحدين من كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي (ت.505هـ/1111م)

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بإيداعها.

إمضاء المشرف

Université Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
☎ 033.50.1240

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner